الثمن ٦٠ مليما

اكتوبر ١٩٥٩

المختار

من ريدرز دايجست

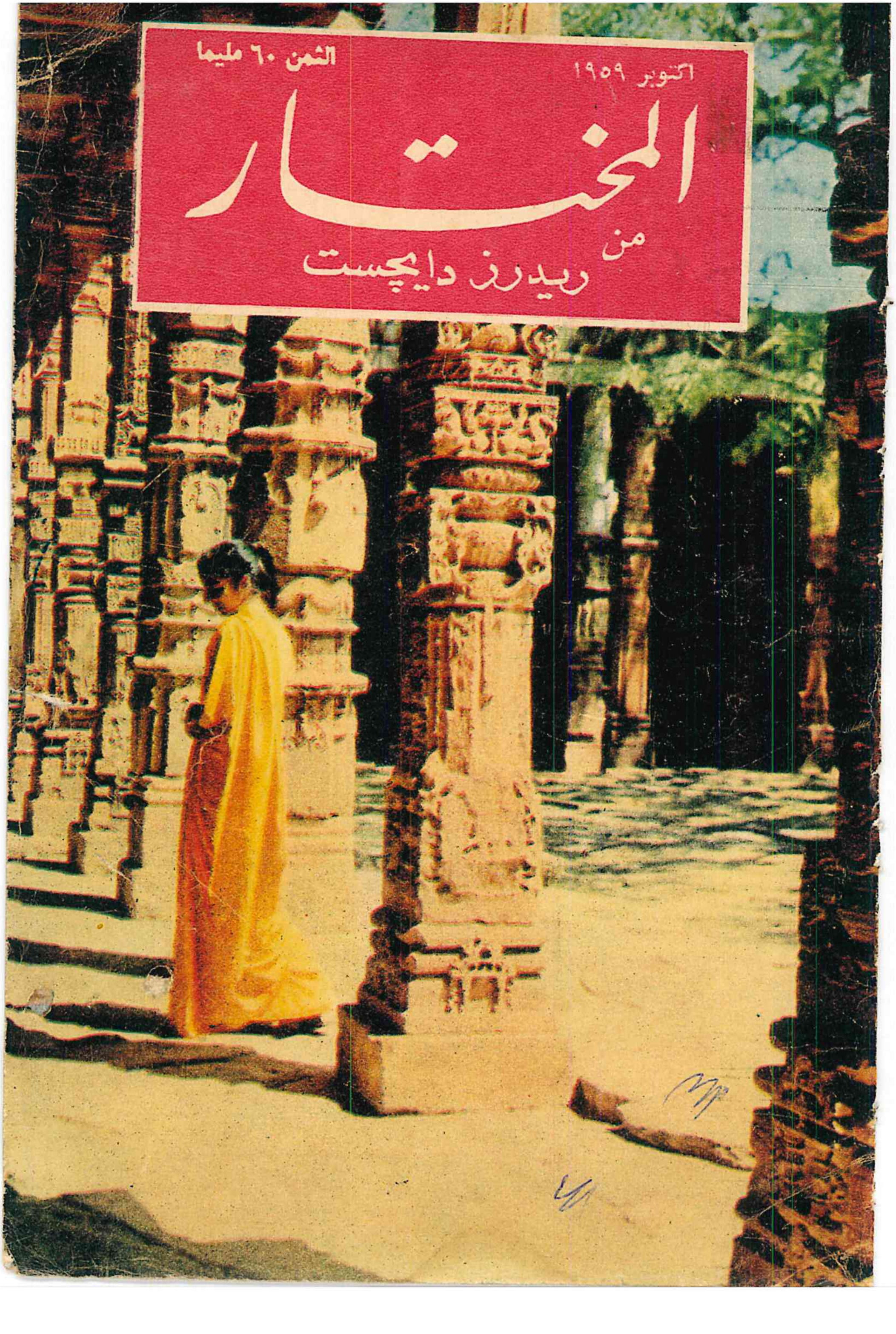

المختار

من

ريدرز دايجست

فى كل مقالة لذة دائمة

AL MUKHTAR

October 1959

تصدره

دار « اخبار اليوم »

لصاحبيها مصطفى امين وعلى امين

شارع الصحافة ـ القاهرة

بترخيص خاص من ريدرز دايجست

تصدر فى أمريكا والهند واليابان وسويسرا والسويد واستراليا وانجلترا وكندا والدنمارك وفنلندا وفرنسا وألمانيا وايطاليا وكوريا والنرويج والبرتغال واسبانيا وبلاد أمريكا اللاتينية وليبريا

رئيس التحرير : محمد زكى عبد القادر

المدير العام : السيد ابو النجا

الأعلانات :

شركة اعلانات الاخبار ـ شارع الصحافة القاهرة تليفون ٧٧٨٦٠

الاشتراكات :

الجمهورية العربية المتحدة والسودان وباقى دول اتحاد البريد العربى ٦٠ قرشا مصريا عن سنة .

فى باقى بلاد العالم عن سنة ٨٠ قرشا مصريا ـ أو مايعادلها من العملة الاجنبية .

تسدد القيمة نقدا أو بموجب شيك أوحوالة بريدية أومصرفية على احد بنوك القاهرة لأمر :

شركة توزيع الاخبار

٧ شارع الصحافة ـ القاهرة ـ تليفون ٧٩٧٤٤

ريدرز دايجست

بليزانت فيل • نيويورك

صدرت فى عام ١٩٢٢

صاحبا المجلة ورئيسا تحريرها :

د • ويت ولاس • ليلى أتشسون ولاس،

مدير الطبعات العالمية : باركل اتشيسون

جميع حقوق الطبع والنشر محفوظة لريدرز دايجست الكوربوريتد

صورة الغلاف

فنون اسلامية فى الهند

تزخر الهند بنماذج رائعة من فن المعمار القديم ، تراها فى كل ركن من أركان البلاد ، وتقدم دليلا على موهبة وفن عريقين ، فضلا عن تعدد مصادر الوحى والالهام للفنانين الذين ابدعوها.. وتبدو روائع الفن الهندى فى المعابد والاديرة ، والمساجد والاضرحة بصفة خاصة .. وقد ظل الفن الهندى محتفظا بتقاليده الموروثة عبر القرون والاجيال، برغم ما طرأ عليه من مؤثرات خارجية خلال العصور المختلفة ..

وقد شيدت بعض المساجد والمعابد على اسلوب هندسى بديع ، وارتكزت على اعمدة باسقة ، تستند الى قواعد متينة، وقد طليت الاعمدة بالنقوش المحفورة التى تدل على تغلغل روح الفن فى الهند

ومن أروع التحف الاثرية التى لاتزال قائمة فى نيودلهى مسجد « القطب » الشهير الذى ترى صورته على غلاف هذا العدد من المختار ، وقد وقفت حسناء هندية فى ثوبها الوطنى « السارى » تحت اعمدة المسجد التى تعتبر تحفة فنية خالدة .

C 1959 The Reader's Digest Association, Inc.

روم

ووتربروف

ROAMER

"اكثر الساعات السويسرية الووتربروف بيعًا في العالم فضلاً عن تكرار تسجيل حصولها على الختم الخاص"

هذه ست من مزاياها :

- عازلة للماء ١٠٠٪ بعد التجربة (١٠٠ متر تحت البحر - ١٠ درجات جوية)
- علبة مسجلة متينة وكلاسيكية.
- حركتها فريدة النوع، ١٧ حجرًا.
- زجاجها لا ينكسر.
- تصليحها مؤمن في العالم كله.
- قطع غيارها قابلة التبديل

بيبسي كولا هناك

- في حقول الفلبين أو على طول قنوات تايلاند

ببيسي هي المشروب المحبوب من الاشخاص الاجتماعيين لانها مشروب الصداقة المنعش في جميع انحاء العالم .

وهم يعلمون ان كل مصنع ببيسي جديد معناه ايجاد وظائف جديدة ، وقدرة شرائية جديدة - وزيادة رخاء البلاد التي تقدم ببيسي فيها ويتلذذ الناس بها .

Pepsi-Cola Company,
3 West 57th Street,
New York 19, N.Y.,
U.S.A.

Pepsi-Cola

اخذت هذه الصورة
في الفيلبين لمجلة
ببسي كولا البانورامية

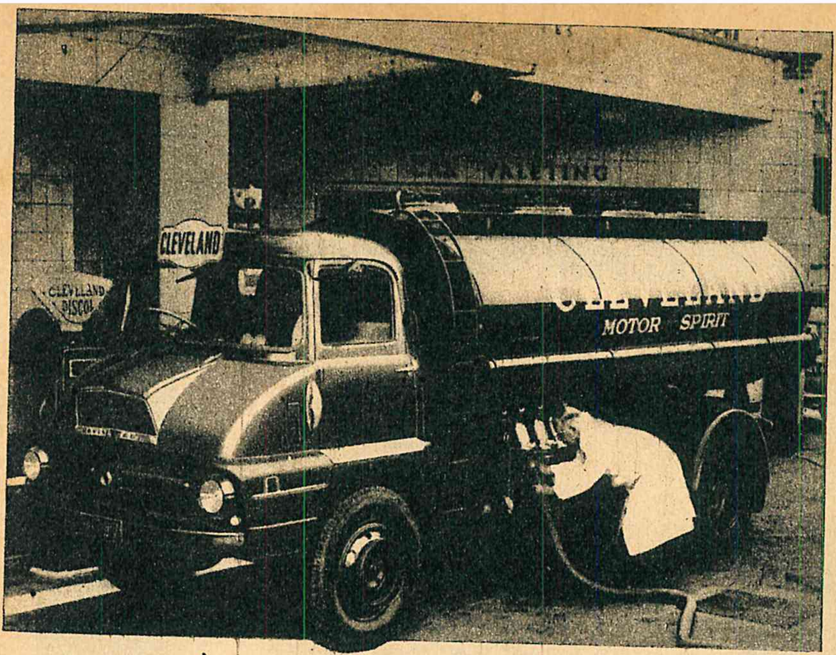

TRADERS! تصـــل دائما في موعـدها

يتم التسليم دائما فى موعده المحدد عندما
يتعهد به لسيارات تريدر ، فان سيارة النقل
تريدر القوية والتي يمكن الاعتماد عليها توفر
الوقت ، وتوفر المال فى كل خطوة من خطوات
العمل ، اذ انها اسهل فى القيادة والصيانة
والخـــدمة ، وهي مصممـــة لتستوعب اقصى
الحمولات ، كلا الاقلال من اجهادها الى ادنى
حد ، كما تعيش اطول حياة مجزية خالية من
المتاعب ، فللعمـــل السريع الذى ينجز على
احسن وجه وباقل التكاليف ، حدد فى طلبك
ســيارة تريدر فى كل وقت . قابل وكيـــل
سيارات فورد اليوم .

شركة سيارات

مجموعة واسعة
تضم نخبة كبيرة من القوى !
تريدر ١٥ ، ٢٠ ، ٣٠ ، ٤٠
٤ سلندربالبترول
اوبمحركات ديزل
تريدر ٤٠ ، ٥٠ ، ٧٠
٦ سلندربالبترول
اوبمحركات ديزل

توجد سيارة تريدر لكل مهنة
ندعمها فى كل مكان خــدمة فورد
العالمية ـ هياكل خاصة ؟ تتاح فى
جميع الاشكال .
ولدى وكيـل فورد جميع البيانات

FORD

MOTOR COMPANY LIMITED · ENGLAND

أقمشة
للشعوب ..
ان رمز مافاتلال معنـاه فى كثير من الدول أحسن المنسوجات ، اذ اننا نبذل عناية خاصة لكى نصدر لشعوب العالم **احسن** ما نصنعه فقط ، فعندما تشترون أقمشة ، احرصوا على البحث عن خاتم مافاتلال .. لانه ضمانكم للحصول على الامتياز وطول البقاء بسعر اقتصادى معقول
مصانع ستاندار
مصانع ساسون
مصانع سورات للقطن
مجموعة مصانع مافاتلال
MAFATLAL HOUSE, BACKBAY RECLAMATION, BOMBAY I
MAFATLAL GROUP

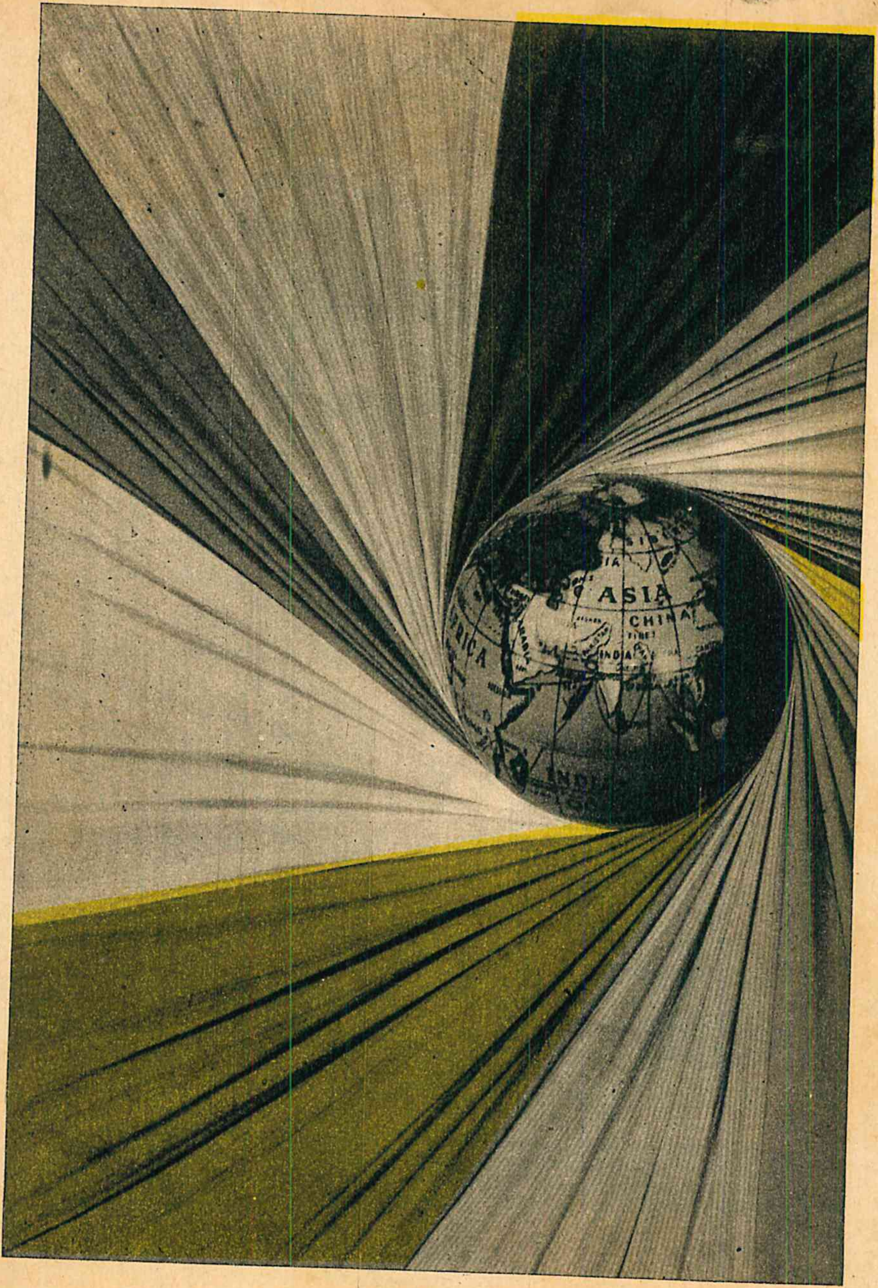
ASIA
CHINA

الطقس يلقى سيده

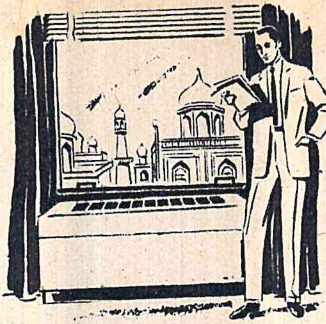

ان الطقس يلقى سيده، وجهالوجه، كل يوم، في مئات المنازل والمكاتب والمصانع والمستشفيات، وما اليها من المنشآت العامة، في منطقة الشرق الأوسط ... أما سيد الطقس فهو تكييف هواء كاريير.

ولاغرابة في ذلك... اذ ان نظام تكييف هواء كاريير يسمح باغلاق النوافذ والأبواب، فيحول دون تسرب ضوضاء الشوارع، ويزيد من العزلة والهدوء... كما يتيح تكييف الهواء للناس ان يتقنوا أداء أعمالهم، في جو رطيب مريح.

ويدرك الكثيرون من رجال الأعمال، ان ما يحظون به من زيادة مقدار انتاج العامل، ومدى اتقانه لعمله، في جو منعش تهيئه آلات كاريير، تعوضهم الكثير عن نفقات تكييف الهواء... لقد أصبح من المعروف أن آلات كاريير القوية، التي تدوم طويلا، هي استثمار عظيم الفائدة.

ان آلات كاريير **لتكييف الهواء، التي** تخدم المقر الدائم للأمم المتحدة بنيويورك، هي نفس الآلات التي تتيح جوا رطيبا صحيا في مصرف الرافدين ببغداد، ومستشفى الجامعة الأمريكية ببيروت، وفندق الطبيشي بالرياض، وفي غيرها من المنشآت في الشرق الأوسط...

ها أنت في حاجة الى تكييف الهواء؟ ... ان كاريير تتيح لك نظاما يتفق وحاجاتك... كما أن مندوبها المحلي يتمتع بخبرة في هندسة معدات تكييف الهواء والتبريد، وفي اقامة هذه المعدات والقيام بخدمتها... فعليك بمقابلته، او بالكتابة الى العنوان الآتي:—

صناع الطقس الملائم في جميع أنحاء العالم.

Carrier

ADEN: A. Besse & Co. (Aden), Ltd. **BAHRAIN:** A. M. Yateem Brothers. **IRAN:** Teheran—Sho'Leh Khavar Co. Ltd. **IRAQ:** Baghdad, Basra—Hafidh Al-Kadi. **KUWAIT:** Morad Yousuf Behbehani. **LEBANON:** Beirut—The National Trading Corporation, S.A. **SAUDI ARABIA:** Jeddah, Riyadh—The Saudi Commercial and Industrial Company. **UNITED ARAB REPUBLIC:** Damascus—The National Trading Corp., S.A.—Midani & Co.

١

الجديد !

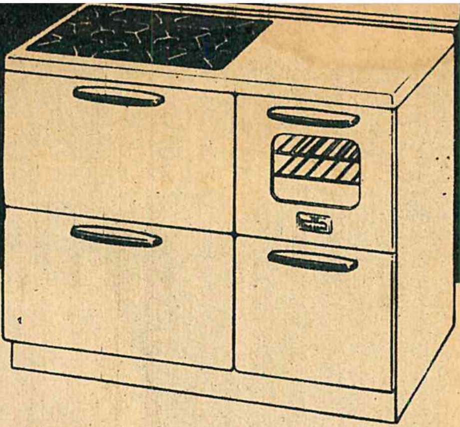

BOSS

بورسولين ملون
مواقد طهى
باللون الوردى الجميل أو الأصفر الكنارى

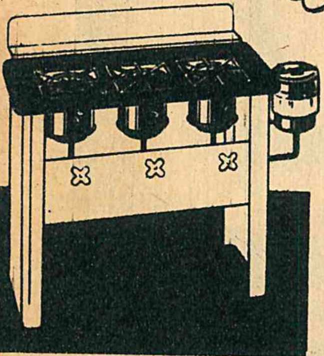

الآن .. يمكنك ان تحصل على موقد الغاز جميل الطراز بوس BOSS فى الوان عصرية جذابة هى اللون الوردى او الاصفر الكناريا علاوة على النماذج البيضاء

انها كفيلة بزيادة مطبخك تألقا .. كما انك ستحبين طرازها الجميل - واقتصادها - وسهولة الطهى والخبز بها . وبساطة وضعها فى اى مكان تريدين لانها لا تحتاج لاية وصلات خاصة بالوقود

شاهدى مواقد طهى بوس BOSS عند الوكيل ، واطلبى منه ان يعرض عليك المجموعة الكاملة لاجهزة بوس التى تعمل بالكيروسين والمشهورة فى العالم كله ، فان لديه نماذج تلائم جميع احتياجاتك وميزانيتك .

THE HUENEFELD CO. Cincinnati 25, Ohio, U. S. A.

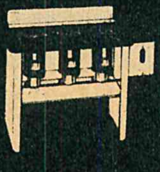

الإختيار الأول
فى العالم أجمع
ليس هناك قلم حبر يدانى فى
صناعته أو ادائه أو جماله قلم حبر
شيفرز هوايت دوت سنوركل .
فباستعمال شيفرز فقط تستطيع أن
تستمتع بفخر اقتناء أجمل قلم حبر
فى العالم .
Skrip
SHEAFFER'S
قلم حبر SNORKEL® هوايت دوت
W. A. Sheaffer Pen Company, Fort Madison, Iowa, U.S.A. In Canada: Goderich, Ontario • In Great Britain: London • In Australia: Melbourne • In Brazil: Sao Paulo

الساعة الكرونومتر نجم فى الأداء
أوميجا أهم زعماء صناعة الكرونومترات بسويسرا

الكرونومتر أدق ساعة يمكنك اقتناؤها ، انهـا اداة التوقيت التى أثبتت دقتها غير العادية فى معمل تشرف الحكومة عليه . فى كل عام ينتج حـوالى ١٠٠ صانع سويسرى عددا محدودا من هذه الساعات دقيقة التـوافق المختبرة علميا ، ونصف هذا العدد تقريبا من ساعات أوميجا كونستليشن - تملأ نفسها بنفسها . محمية من الصدمات ، مضادة للمغناطيسية ، ومضادة للماء تماما

ان ساعة كونستليشن مضمونه ، بلا قيد ولا شرط ، لمدة عام ضد اى نوع من انواع الضرر ، سواء أكان نتيجة لحادث او غيره . وهذا الضمان يلقى احتراما بمحلات منظمة أوميجا للخدمة العالية الموجودة فى ١٣٠ دولة

أعلاه ساعة كونستليشن دى لوكس ذات التقويم

OMEGA *Seamaster Calendar*

الساعة التى تعلم العالم الثقة بها

AUTO-LITE

شمـــوع احـــتراق

تصـــلح لأكــثر من ٧٠٠ نموذج مختلف من سيارات النقــل والركوب والسـباق

مهما يكن نوع السيارة التى تقودها .. من سيارة السباق ذات المحرك خفيف الوزن الى اثقل سيارات النقل .. ومن سيارة بلغ عمرها ٢٠ سنة الى احدث طراز .. وبصرف النظر عن البلد الذى صنعت فيه ، فهناك شموع احتراق اوتو-لايت لكل احتياجاتك الخاصة بالقيادة صممت شموع احتراق اوتو - لايت هندسيا للاشتعال وبلوغ ذروة الاداء فى كل احوال القيـادة .

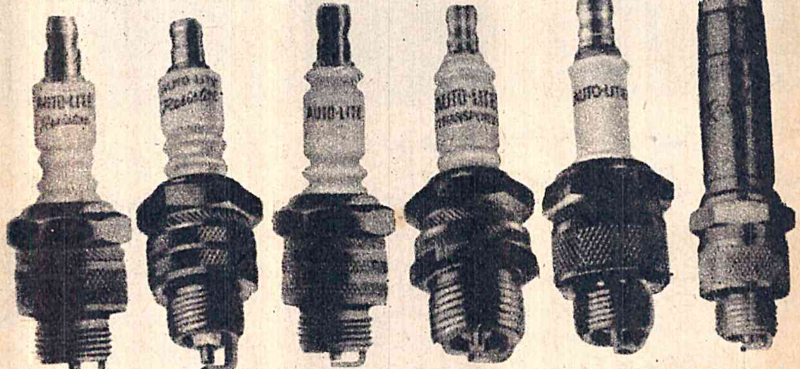

POWER TIP RESISTOR STANDARD TRANSPORT SMALL ENGINE SHIELDED

AUTO-LITE EXPORT COMPANY, INC.

Chrysler Building, New York 17, N.Y., U.S.A.

Resident Sales Supervisors – DaMiano and Graham, P.O. Box 1860, Beirut, Lebanon

في الزراعة ... والصناعة ... والخدمة البوليسية

سيارات Jeep® تؤدى عملا عالميًّا !!

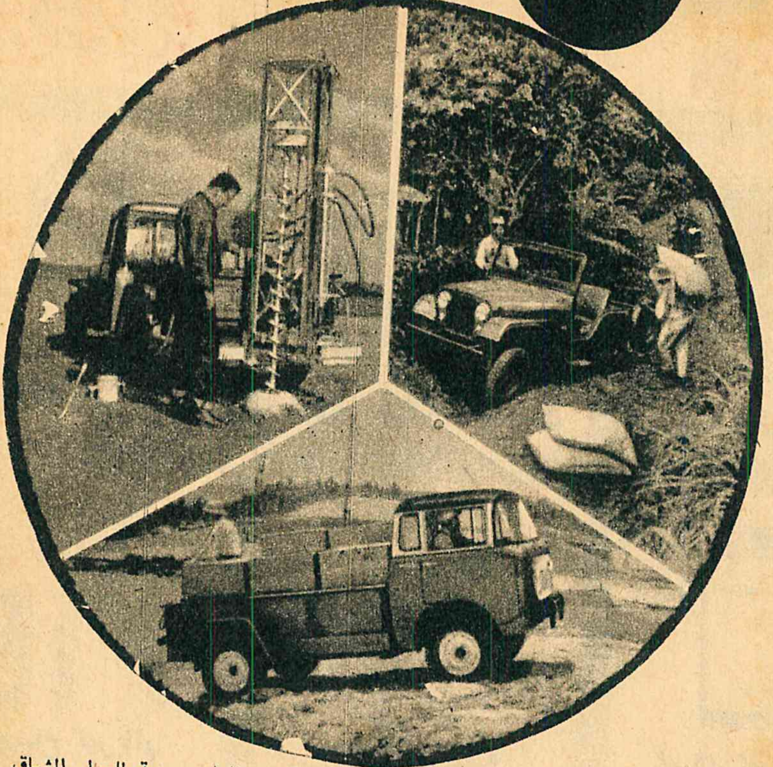

صممت سيارات Jeep لتؤدى وظائف عديدة .. انها مصممة للعمل الشاق على الطرق المعبدة وغير المعبدة .. وفى استطاعة وكيل Jeep الذى تتعامل معه او موزعها ان يحل لك مشكلاتك الخاصة بالعمل وبالنقل ، ويزودك بقطع « جيب » الحقيقية طول عمر سيارات Jeep الطويل

Societd' Importation et de Distribution Automobile S.O.D.I.A., Casablanca, Morocco
Marques S. A., Tangier, Morocco
North East Africa Trading Company, SAE Cairo, Egypt
A. Besse & Company (Aden) Ltd., Aden, Aden
Saleh Jamal & Company, Kuwait, Kuwait

Eastern Company, Amman, Jordan
Eid Trading Company, Beirut, Lebanon
Abdulaziz Algosaibi, Bahrein Islands
Levant Motors (Syria) S. A., Damascus, Syria
Franco-Pinto (Sudan) Ltd., Khartoum, Sudan

Jeep للاسرة ـ خط متوازن من السيارات ذات العجلات الاربع المندفعة . يونيفرسال (جيب) . سيارة خدمة(جيب) . سيارة نقل جيب) . (جيب) فوروارد كونترول.

احسن السيارات نفعا فى العالم

WILLYS-OVERLAND EXPORT CORPORATION

TOLEDO 1, OHIO, U.S.A.

عضو فى اسرة كايزر النامية

INDUSTRIES

Toshiba

أجهزة منزلية كهربائية لحياة أحسن وأكثر راحة !!

راديو الترانزيستور

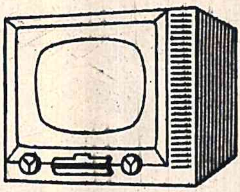

جهاز استقبال تليفزيون

مروحة كهربائية

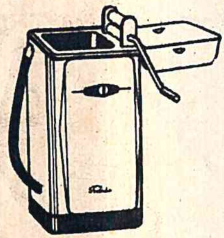

غسالة كهربائية

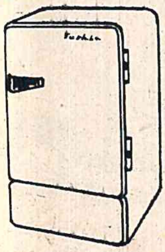

ثلاجة كهربائية

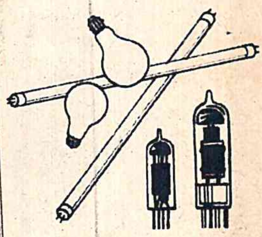

مصباح كهربائى

TOSHIBA اكبر المصانع اليابانية لانتاج كل ماهو كهربائى .. من مولدات الكهرباء هائلة الحجم الى الترانزيستور الذى لا يزيد حجمه على حجم طرف الاصبع .. تضع نفسها دائما فى الخدمة للعمل على تحسين حياة الشعوب العربية .

اطلب المعلومات التى تريدها عن TOSHIBA اجهزة TOSHIBA المنزلية الكهربائية من TOSHIBA

TOKYO SHIBAURA ELECTRIC CO., LTD.

2, Ginza Nishi 5-chome, Chuo-ku, Tokyo, Japan
CABLE ADRESS : TOSHIBA TOKYO

هذا هو ما كنت ترغب فيه
ونحن نشكرك سلفا على
استعلامك عن

منتجات سيبولاى

دهون عامة
صناع ومستوردون

SIBOLEY CO., LTD.

P. O. Box 930 Central, Osaka, Japan.

تلغرافيا : «SIBOLEY» OSAKA

كلما كانت المعلومات أحسن .. كان العلاج أحسن !

مهما يكن السبب الذى يجعلك تزور طبيب اسنانك ، سواء أكان حالة شخصت فعلا فى فيلم واحد ، او حالة تستدعى عدة افلام ، فان لصفة كل صورة يلتقطها طبيب اسنانك اهميتها الكبرى بالنسبة لك !

ذلك لان علاجه لك يتوقف على اكتمال المعلومات ودقتها ، وهذا هو السبب فى انه من الاهمية بمكان ان يستعمل طبيب اسنانك مواد اشعة اكس موثوقا بها — وافلام اشعة اكس كوداك للاسنان وكيماثيات اشعة اكس كوداك للاسنان ، صنعت لتعمل معا وتحقق نتائج موثوقا بها عندما تستعمل معا

Kodak

يخدم التقدم الانسانى عن طريق التصوير

واحدة من سلسلة تعريف
صناعة العالم بأعمال IHI

Ishikawajima تعرف ...

البواخر

انزلت اول سفينة انتجتها شركة اتيكا واجيما الى الماء عام ١٨٥٣ ، ومنذ ذلك الحين انزلت حظائر طوكيو الجبارة اكثر من ٨٠٠ باخرة نقل وركاب ، ونقل ـ ركاب ، وناقلات بترول ، وقوارب صيد ، وبواخر للاغراض الخاصة والاغراض البحرية ..

ان الشركة مماوءة بطلبات شركات الملاحة ومصالح الحكومة لمساعدتها على مواجهة منافسة السفر ببواخر سريعة عالية الكفاية . ويمكنكم الحصول على الكتيب الذى يبين نشاط IHI في بناء البواخر .

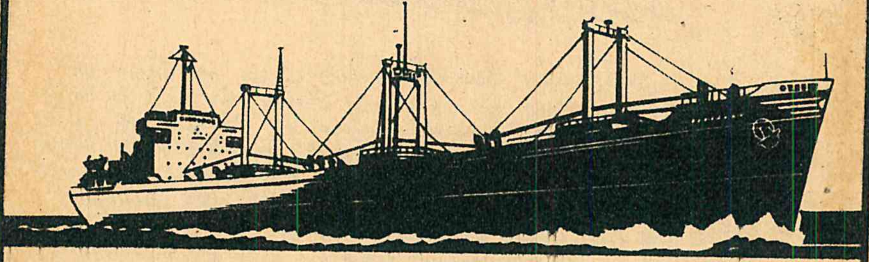

اذا كانت ذات حمولة ثقيلة ، استعلم من IHI

Ishikawajima Heavy Industries Co., Ltd.
Ohte-machi, Chiyoda-ku, Tokyo, Japan
Cables : "IHICO TOKYO"

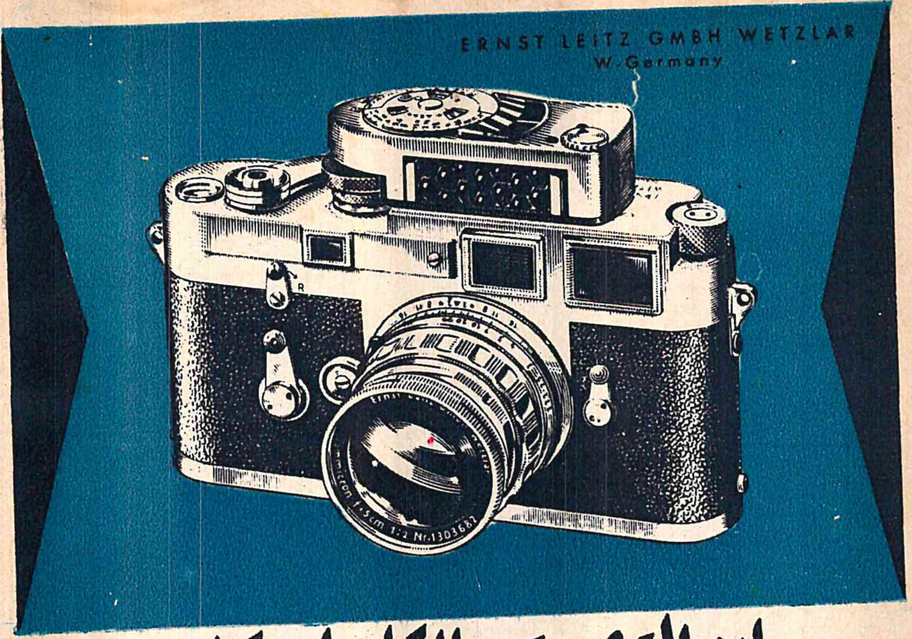

إن التصوير بالكاميرا لايكا

لايزال لهو الأسهل والأسرع والأفضل

ففى سهولة ويسر وفى كل وقت بمساعدة نافذة تحديد المناظر المضائة بطريقة خاصة ستتمكن من الحصول على المناظر محددة بوضوح كامل . وسواء كنت تستعمل العدسة العادية او العدسة المتسعة الزاوية او العدسات الاخرى ذات المدى البعيد فانك ستحصل دائما على نفس الوضوح التام .

وباستعمال لايكا M 3 وقبل تركيب اى عدسة بالكاميرا ستتمكن بكل سهولة من ضبط وتحديد المناظر المطلوب تصويرها بالعدسات ٩ سم او ١٣٫٥ سم فتختار العدسة الملائمة لكل صورة

وبواسطة جهاز قياس الضوء الحساس المتصل بحلقة السرعات ستتمكن بنفس السهولة من ضبط سرعة حاجب الضوء للحصول على السرعة المطلوبة .

Leica الانتاج الكامل الذى حقق حلم المصورين

المختار من ريدرز دايجست
في كل مقالة فائدة دائمة
السنة الرابعة
أكتوبر ١٩٥٩

بعض القلق يفيدك ..
ادفع نقطة تعبك الى الوراء وسيطر على انفعالاتك فى أعمالك ..

حياتك .. فن ومغامرة

يوم أصيبت سان فرانسيسكو بالزلازل والحريق الكبير الذى دمرها تقريبا فى صباح ١٨ ابريل ١٩٠٦ ، وبينما كان آلاف اللاجئين يصارعون النار هربا من المدينة الملتهبة ، وصل الى سان فرانسيسكو رجل مجعد الشعر ، حاد العينين ، له أنف مدبب كالصقر .. حمله اليها القطار الوحيد الذى وصل يومئذ الى المدينة المنكوبة .. هذا الرجل هو وليام جيمس ، الذى كان يشتغل بالتدريس فى جامعة ستانفورد المجاورة فى ذلك الحين ..

ومع أنه كان فى الرابعة والستين من عمره ، مصابا بمرض فى قلبه ، فقد أمضى الاثنتى عشرة ساعة التالية يشق طريقه بين النيران المزمجرة والمبانى المتساقطة ، يحمل دفتر مذكراته فى يده ، سائلا كل واحد من الاهالى المذعورين فى لهفة : ما الذى أحسست به عندما بدأت الهزات ؟ ما هى الافكار التى طرأت عندئذ على ذهنك . هل زادت دقات قلبك فى سرعتها . الخ

هذه الرغبة فى الوصول الى أعماق

التجربة البشرية جعلت وليام جيمس من أعظم الامريكيين أثرا فى النفوس، فهو مؤسس علم النفس التجريبى الحديث ، ومن الفلاسفة الامريكيين الخالقين فعلا ، ومرب كبير .. وهو قبل كل شىء مخلوق بشرى عظيم ..

جرب . استطلع . تغير . انم ..

تلك هى جوهر تعاليمه، ولب شخصيته هو نفسه ، فقد كان وليام جيمس مدفوعا طوال حياته بحب استطلاع لايشبع يدفعه الى معرفة كل ناحية من نواحى الحياة البشرية . كان علم النفس الذى يدرسه يبرز أهمية الاعتماد على النفس وبناء الشخصية الخالقة .. كان يقترح دائما على أصدقائه أن يجربوا شيئا جديدا ؛ كتأليف كتاب ، أو عبور المحيط ، أو القيام بعمل جديد .. المهم أن تغير خطوتك ..

***

كان يسير بخطوات قلقة أثناء القاء محاضراته ، يرسم دائما على السبورة رسوما يصور بها مايريد ... وفى احدى المرات لم يكن لديه غير سبورة صغيرة متنقلة ، فحاول امساكها بيد ، والرسم باليد الاخرى ، وكان هذا وضعا مضحكا لايتفق مع مناقشاته المعقدة ، اذ ركع أولا على احدى ركبتيه .. ثم مالبث أن رقد بأكمله على الارض وظل يواصل القاء محاضرته والرسم بيده .. ولم يضحك أحد من الطلبة، فقد كانوا جميعا مسحورين بآرائه المثيرة ...

كانت شخصية جيمس الغزيرة غير العادية من صنعه هو .. فقد كان معتل الصحة دائما ، واضطره أبوه الذى لا يستريح للبقاء فى مكان واحد الى الطواف حول أوربا وأمريكا ، فلم يبق فى مدرسة واحدة أكثر من بضعة شهور ... وفى فترة صباه ، واجه فترات من الانقباض النفسى العميق الى حد أنه فكر فى الانتحار .. وفى الفترة التالية من حياته أجهد قلبه الى درجة خطيرة ، حتى انه كان عليلا سقيما فى أغلب الاحيان .. وكثيرا ما اضطر الى أن يلزم الفراش بقية يومه بعد أن يكد فترة طويلة فى كتابة بعض رسائله ...

وكان كفاحه للتغلب على هذه العراقيل حاضرا دائما فى ذهنه وهو يحاضر فى علم النفس ، وقد أدى ذلك الى أنه ترك لنا مجموعة كبيرة من النصائح العملية التى تبين لنا كيف نستطيع أن نعيش حياتنا بطريقة أفضل، وكيف نستغل طاقاتنا بطريقة انشائية ، وكيف نكون خالقين ومنتجين

فى عملنــــا ٠ وبعض آرائه التى سنلخصها هنا تصلح للتطبيق اليوم بصفة خاصة ، اذ أننا نحن أبناء العصر الحديث نلتمس معونة الطب النفسانى فى كثير من الاحيان ، حتى كدنا ننسى الى أى حد نستطيع أن نساعد أنفسنا ٠

سيطر على انفعالاتك فى أعمالك :

تستطيع بسهولة أن تصور بنفسك فكرة من أعظم الافكار النفسية التى كشف عنها جيمس ٠٠ قف فى مواجهة مرآة، وضم قبضتى يديك ، ثم زمجر غاضبا وركز أفكارك حول فرد تحقد عليه بمرارة ٠٠ وبعد دقيقة أو دقيقتين ، سوف تشعر بالغضب يثور فى أعماقك ٠٠

لقد كشف جيمس هذا المبدأ ٠٠٠ وهو أن المظاهر المادية لانفعال ما تزيد الانفعال نفسه الى حد كبير ، والسبب فى ذلك نفسانى الى حد ما ، اذ أنك عندما تضم قبضتيك ، فان عقلك يتلقى اشارات من يديك بطريقة آلية ، تقول فى الواقع : « الموقف متوتر ٠٠ استعد للمتاعب » واذا ابتسمت أو بكيت ، فان العقل يتلقى اشارات سعيدة أو حزينة من عضلات وجهك ٠٠٠ وهكذا فان الاشياء التى تعملها تساعد على تحديد الطريقة التى تحس بها ٠٠ فأنت غاضب ـ الى حد ما ـ لأنك صوبت ضربة ٠٠ وأنت حزين ـ الى حد ما ـ لانك تبكى ٠٠ وأنت خائف لانك تهرب ٠٠

ولهذا الكشف العلمى آثار عملية كبيرة ، فعن طريق السلوك المادى للاعمال التى تصاحب بعض الحالات العقلية ، نستطيع الى حد ما خلق هذه الحالات فى أنفسنا ٠٠ ويقول جيمس : لكى تشعر بالبهجة ، اجلس مبتهجا ، وانظر الى ماحولك فى ابتهاج ، وتصرف وكأن البهجة موجودة فعلا ٠٠ ولكى تشعر بالشجاعة ، تصرف كأنك شجاع ٠ ومن المحتمل جدا أن يحل انفعال الشجاعة فى نفسك محل انفعال الخوف ٠

ادفع نقطة تعبك الى الوراء :

وقد عرض جيمس أدلة مقنعة على أن أغلبنا ينالهم التعب كل يوم ، لا بسبب المجهود الذى يبذلونه فعلا ، بل لاننا نغرس فى أنفسنا عادة الاحساس بالتعب عند ساعة معينة ، أو بعد قدر معين من النشاط ٠ وهذا الحد الذى تفرضه على نفسك يسميه جيمس « نقطة التعب » وهى دون مرحلة الارهاق الفعلى بكثير ٠ ويقول جيمس أن بعضنا يتعب حقا ولكن أكثرنا لايتعبون قط الا اذا توهموا الشعور بالتعب ، وتحدثوا وتصرفوا

كمن يحسون بالتعب فعلا .

لقد اعتدنا أن نشعر بالارهاق عند ساعة الانصراف من المكتب مثلا ، وهكذا تجدنا فى الساعة الخامسة بعد ظهر كل يوم ، نسير أو نتهالك اعياء بطريقة يبدو فيها التعب ، ونضع على وجوهنا تعبيرات تدل على التعب ، أو تقول للناس اننا متعبون جدا ، وهذا يجعلنا نشعر بالتعب حقا .. ولكنها مجرد عادة سيئة .. ان جيمس يشير الى أن أكثر الناس عملا لايحتاج لساعات من الراحه أكثر مما يحتاج اليه الكسول ، فالانسان لا يستخدم عادة الا جزءا صغيرا من القوى التى يمتلكهافعلا. وأغلب الناس يستطيعون – اذا شاءوا – أن يدفعوا نقطة تعبهم الى الوراء ، اذا لاحظوا الوقت الذى يبدون فيه متعبين كل يوم ، ثم يتعمدون محاولة الاستمرار فى العمل مدة أطول كل يوم ، وهكذا ينشئون حدا جديدا للتعب ، وعندئذ يتوقع جسمك أن يعمل فترة أطول قليلا ، وأن ينجز من العمل أكثر مما كان ينجزه كل يوم ، قبل أن يحين الوقت الذى يحس فيه بالتعب .. وبهذه الطريقة تكتسب عادة انجاز المزيد من العمل دون أن تشعر بأنك تدفع نفسك الى ذلك دفعا

الريح الثانية والثالثة والرابعة :

انتهى جيمس الى استنتاجاته الخاصة « بنقطة التعب » عن طريق دراسة الظاهرة المعروفة عن « الريح الثانية » التى تنبثق عن طاقة جديدة ، تأتى أحيانا عندما يواصل الانسان العمل برغم تعبه العميق، فقد اكتشف جيمس أن هذه الظاهرة تتكرر أكثر من مرة ، وأن من الممكن أن تحصل على « ريح » ثالثة أو رابعة ..

والنتائج التى يسفر عنها مثل هذا الانهاك فى العمل ، قد تكون فى بعض الاحيان أعظم من التى تحققها سلسلة من فترات أقصر من العمل ، ولعل السر فى ذلك أننا نصبح مدركين ومتشبعين تماما بالموضوع الذى نعالجه بصفة شاملة .. وجيمس نفسه لم يحاول كتابة شىء ، الا اذا توافر لديه يوم كامل على الاقل للكتابة ، لايقطعه شىء ، ويفضل أن يقوم بذلك فى يومين أو ثلاثة . كان يغلق على نفسه أبواب غرفة ، غالبا ماتكون فى أعلى المنزل ، ويمضى فى الكتابة فى حماسة واطراد ، وهو يدفع نفسه وراء نقطة التعب ، مرة بعد أخرى ، وقد امتلأت الارض من حوله بأوراق كتاباته ، وبهذه الطريقة كان ينجز أكثر مما يستطيع أن يكتبه فى عدد كبير من

الفترات القصيرة ، لانه لم يكن يضيع نصف وقتــه فى اعادة الحرارة الى الموضوع بعد كل انقطاع

العمل ينشط الطاقة :

عندما تؤدى عملا شاقا حقا ، فان مصادر جديدة من الطاقة تتفتح أمامك، يمكن أن تتدفق فى ميادين أخرى من الحياة لتحل لك مشـاكل كثيرة ٠٠ ومن ثم فان بذل الجهد فى حميـة ونشاط - حتى فى الهوايات والالعاب - يساعد على امدادنا بطاقة زائدة نحن فى حاجة اليها ٠٠ وعلى العكس فاننـا اذا تركنا أنفسنا للاسترخاء الكثير فى ساعات فراغنا ، فسوف تزداد أمامنا صعوبة بعث الحرارة فى طاقتنا مرة أخرى عندما يحين وقت العودة للعمل ٠ وقد تعلم جيمس ذلك من تجـاربه الشخصية ، فقد كانت هنـاك أشياء كثيرة تشغل اهتمامه ،حتى أنه كان اذا أراد أن يستجم أو يسـتريح ، يكفيه أن يتحول من موضوع الى اخر ٠٠ وقد كتب فى مفكرته يوما أنه كان يتعلم فى وقت واحد الجيولوجيـا ، والكهرباء الديناميكية ، وعلم الاصوات والثـورة الفرنسـية ، واللغـة السنسكريتية ، وفلسـفة تشارلس بيرس !

وقد كان لى صديق يعيش فى الريف ويطبق هذا الرأى تطبيقا عمليا ، فاذا توقف عن الـكتابة فى موضـوع ما - كما يحدث غالبا لكل الكتاب - كان يقوم ليقطع الاحطاب أو ينشر الاخشاب بكل قواه فترة من الوقت ، فاذا عاد الى الـكتابة بعد ذلك ، وجد أن كل العقبات قد زالت من طريقه ٠٠

بناء الشخصية :

كان جيمس من أوائل علماء النفس الذين أشاروا الى النظرية التى أصبحت معترفا بها الآن ، والتى تقول ان كل احساس مادى ، وكل اتصال بالعالم الخارجى يترك أثرا دائمـا فى خلايا المخ التى يبلغ مجموعهـا عشرة ملايين خلية ٠ ولما كانت هذه الآثار تبقى فى المخ ، فانها تظل تتكدس فيه باستمرار ٠٠ وجملة حصـيلتها هى شخصيتنا وطابعنا ٠٠ وكان جيمس يشير بقوة الى أننا يجب أن نجاهد دائما لنعيش بكل الامكانيات التى يكفلهـا لنا ذلك الجهاز العظيم ٠٠

ان كل شىء نفعله يجعل من السهل علينا أن نفعل نفس الشىء مرة أخرى ٠ اذ أن هنـاك تيارات كهربائية تقوم بطريقة لم تفهم بعـد ، بتسجيل كل مايحدث لنـا بحفر مسالك بين خلايا المخ ، وكلما زاد تكرار حدوث أى عمل زادت تلك المسالك عمقـا واتساعا ،

ولهذا يقول جيمس أن احداث آثار طيبة فى عقولنا ، يعتبر من وسائل الضمان ، فالرجل الذى عود نفسه يوميا على عادات تركيز الانتباه ، والارادة القوية ، وانكار الذات سوف يظل واقفا كالبرج الشامخ اذا تهاوى كل شيء من حوله ، بينما تذرو الرياح غيره من الضعفاء .. ابذر عملا تحصد عادة ، أبذر عادة تحصد شخصية ... ابذر شخصية ، تحصد مصيرا طيبا .

وكتب جيمس يقول : « اننا ننسج أقدارنا بأيدينا ، سواء أكانت خيرا أم شرا . فكل ضربة صغيرة من الرذيلة أو الفضيلة تترك أثرها مهما كان ضئيلا فالسكير يعذر نفسه على كل مخالفة جديدة بقوله : «هذه المرة لاتحسب» ولكنها تحسب فى الواقع ، فكل جزىء فى خلايا أعصابه وأليافه يحسبها ويسجلها ويختزنها ، ليعود الى استخدامها مرة أخرى عندما يعود الاغراء من جديد .. ان شيئا مما نفعله لا يمحى قط .. ولهذه الحقيقة ناحيتها الطيبة أسوة بالناحية السيئة ، فكما أننا نصبح مدمنى خمر اذا شربنا الخمر مرات كثيرة منفصلة ، فاننا نصبح قديسين وخبراء واخصائيين اذا أكثرنا من الاعمال الطيبة وساعات العمل ..

كيف تحطم عادة ما ؟

من أكثر الآراء الشائعة لوليم جيمس - وهو رأى أفاد الالوف من الناس - نصيحة لكيفية التغلب على العادات السيئة . فهو يقول لك حطم هذه العادات بطريقة قاطعة وبكل عنف ممكن . دع كل انسان يعرف ذلك ولا تعد الى تلك العادة قط .

وأستطيع أن أذكر مثلا شخصا يشهد بصحة هذه النصيحة .. فمنذ بضع سنوات أصابنى مرض فى القلب، فأمرنى الطبيب أن أتوقف عن التدخين .. وكنت أستهلك علبتين من السجائر يوميا منذ سنوات بعيدة ، ولهذا تولانى القلق خوفا من عدم استطاعتى اطاعة أوامر الطبيب .. ولكنى تذكرت نصيحة جيمس المشهورة ، فحددت موعدا لبدء هذا الاصلاح ، وأخبرت كل أصدقائى بذلك .. حتى اذا فشلت ، كانت هزيمتى علنية مهينة لى . ومضى الاسبوعان الاول والثانى ببعض المشقة ، ولكنى قررت أن أمضى قدما فى عزمى ، فلم أدخن بعد ذلك قط ..

وكان جيمس يسخر من هؤلاء الذين يحاولون القضاء على العادة تدريجا ، وكان يقول : أن آراء كل

الخبراء تتفق على ان اكتساب العادة الجـديدة بطريقة قاطعة هو افضل وسيلة اذا كان من الممكن فعلا السير فيها .. والغـريب أن الرغبة سرعان ما تموت من الوهن اذا لم تجد غذاء لها ..

ادرس عاداتك من جديد :

كان جيمس يعرف أن كل الكائنات الحيـة تميل الى الاستمرار فى أى طريق بمجرد أن تنطلق فيه ، ولابد من طاقة اضافية لتتعلم كيف تعمل الاشياء بطريقة جديدة - ولو كانت اقل صعوبة - وهـكذا فان العادات هى « حركتنا الذاتية » وكلما زادت الاعمال التى نقوم بها بطريقة آليـة ، زادت الطاقة التى تبقى لنسـتخدمها فى العمل الابتداعى وحل مشاكلنا.. وكلما زادت عاداتنا قوة ، تحسـنت الطريقة التى نعمل بها ، ولهذا السبب كان جيمس يقول : اننا يجب أن نعيد دراسة عاداتنا باستمرار ، لنرى كيف يمكن أن نغيرها ونجعلها أكثر قدرة.. وكان جيمس يعيد تصميم عاداته .. ويغير هواياته ومتعه الخاصة .

اعمل شيئا شاقا كل يوم :

يقول جيمس : اننا اذا كنا نحجم دائما عن القيام بأى مجهود ، فسوف تتلاشى قدرتنـا على بذل الجهد دون أن ندرى ، فاذا كنا نعانى من شرود الذهن الآن ، فانه سيشرد منـا طول الوقت . ومن ثم فان من الضرورى ان تحافظ على طاقة الجهد حيـة فى أعماقك ، ببعض التـدريب اليومى ، الذى لن يكلفك شيئا .. كن منسقا دائما فى عملك ، اظهر بعض البطولة فى أشـياء لست مضـطرا لعملها ، وهـكذا ، فانه عنـدما تقبـل ساعة الحاجة الملحة لا تجدك ضعيفـا غير مدرب على تحمل التجربة ..

وكان جيمس يصر دائمـا على أن خفقات القلب مهما كانت خافتة يجب أن تترجح الى أعمال مناسبة ، ويقول أن كل مرة تسمح فيها لارادة أو شعور طيب بالتلاشى دون أن يسفر عن ثمرة عمليـــة ، أسوأ من ضياع الفرص ، اذ أنك بعملك هذا تعرقل بطريقـة ايجابية القرارات والانفعالات المستقبلة فلا تسير فى طريقها الطبيعى ..

بعض القلق يفيدك :

منذ وقت ليس ببعيد ، كان ادوارد مارو يتحدث الى الممثلة الانجليزية كلير بلدم ضمن برنامجه الذى جعل عنوانه « وجها لوجه » ، عندما وجه اليهـا سؤالا كان يتوقع أن ترد عليه بالتأييد .. قال: هل جعلك الاندفاع والضجيج الذى رأيته فى نيـويورك تحنين الى

هدوء لندن .. ؟

فقالت الممثلة : كلا .. اننى أحب هذا الصخب .. انه يفيدنى ، وأعتقد أننى فى حاجة اليه ، بل ان كل انسان يحتاج اليه ..

كانت مس بلدم تردد حقيقة لم يعترف بها على نطاق واسع الا أخيرا ، بعد أن أعلنها جيمس بسنوات كثيرة • وقد كرر الدكتور رالف جيرار الاستاذ بجامعة ميتشجان التعبير عنها أخيرا عندما قال ان القليل من القلق مفيد لك فهو يجعلك تستخدم خلايا من مخك كانت تظل خاملة لولاه ، فهو يزيد من انتباهك ، ويحسن عملك ، ويطلق هورمونات معينة ، ويسهل التعلم بزيادة الرسائل العصبية المرسلة للمخ •

تأديب الاطفال :

لوليام جيمس رأى مشهور عن تربية الاطفال وعن النظريه التى ينسبها كثيرون ان صدقا أو خطأ الى (سيجموند فرويد) وهى أن الطفل يجب ألا يؤدب بعنف حتى لا تصاب روحه برضوض • ولكن جيمس لا يعترف بذلك •• لقد كان يؤمن أن كل أعمالنا تسجل بصفة دائمة فى عقولنا وان العادات التى نكونها تصبح جزءا من شخصيتنا ، ولهذا كان يشعر أن التربية النظامية لازمة للطفل ، ويقول ان الجحيم الذى سوف نعانيه فيما بعد الموت ليس أسوأ من الجحيم الذى نصنعه لانفسنا فى هذا العالم باعتياد تشكيل طباعنا بطريقة خاطئة • ولو استطاع الصغار أن يدركوا كيف انهم سيصبحون سريعا مجرد لفافات من العادات ، لبذلوا مزيدا من الاهتمام بسلوكهم وهو لا يزال فى حالته المرنة •

ليس التعليم متعة دائما :

كان جيمس يتفق الى حد ما مع اراء بعض المربين الذين جاءوا بعده ، أمثال (جون ديوى) على أن أنجع وسائل التربية انما تتحقق بالاهتمام التلقائى ، وان يتعلم التلميذ عن طريق اشباع فضوله

وقال جيمس « انه من اللغو ان نفترض أن كل خطوة فى التعليم يمكن ان تثير اهتمام الطفل ، بل يجب ان تحث روح الكفاح فى نفسه ، كأن تجعله يخجل لانه يخاف من الاحتكاك او من السقوط وفقا لقانون الاجسام الساقطة ••• أثر كبريائه وحبه للمشاكسة ، وستجده يندفع الى الاماكن الصعبة بغضب وسخط ، وتلك أفضل القوى الادبية التى لديه ، والنصر الذى يحققه فى مثل تلك

الظروف ، سوف يصبح نقطة تحول فى شخصيته ..

فلسفة الادراك السليم :

ان الكثـــيرين يذكـرون جيمس كفيلسوف من أجل المذهب الذى وضعه وأطلق عليه اسم « فلسفـة الادراك السليم » ويمكن تلخيصه فى أن كل حقيقة لا تأتى دفعة واحدة ، وانه اذا كانت هناك حقيقة أخيرة فى النهاية ، فهى بعيدة جدا عن تناولنا ، ويجب ألا نشغل انفسنا بهـا .. أما محك الحقيقة فهو نجاحها ، وهذا هو مذهب « رجل الاعمال » .

ولم يؤمن جيمس قـــط بالنظرية القائلة ان التـــدريب الطويل المتقن ضرورى للقيام بأى عمـــل ، بل كان يؤمن بوجوب البدء فى العمل بمجرد شعورك انك كفء له ، على أن تتعلم العمل أثناء اشتغالك به .

ومع ان جيمس أصبح عالما نفسانيا وفيلسوفا عالميا ، فهـو لم يتلق أى تدريب رسمى فى أى ميدان من هذه الميادين .. وقد قال مرة : « اننى لم أتلق أى تعليم فلسفى . وأول محاضرة سمعتها فى عـــلم النفس ، هى أول محاضرة ألقيتها أنا ! »

ان دلالة تعاليم جيمس كلها ، هو ان الانسان يستطيع أن يرتفـع فوق الظروف ، واننا لسنا ضحايا الوراثة ، والبيئة بل اننا نستطيع تهذيب أنفسنا ، لا عن طريق تحسين انتاجنا فحسب ، بل وتحسين شخصيتنا أيضا .

بقلم بروس بليفن

عذر قاهر !

قال الرجل لصديقه :

ــ كنت أتحدث ليلة أمس الى زوجتى . . وانت تعرف ان المرء يضـــطر الى ذلك عندما يكون جهاز التليفزيون مكسورا ..

مافيش فرق !

فوق مزلقان السكة الحديد على مقربة من (كولورادو سبرنجز) وضعت لافتة كتب عليها : « ان متوسط الوقت الذى يقطع فيه القطار هـــذا التقاطع هو ١٤ ثانية .. سواء أكانت سيارتك فوقه أم لا . »

هناك لسوء الحظ ألوف من الناس ليسوا من الذكاء بحيث يدركون الخطر الذى يهددهم قبل أن يقتنصهم الموت !

لا تحطم قلبك بيدك

كثيرون من الناس حمدوا الله على النوبات التى أصابت قلوبهم ، فقد وجدوا بعد الشفاء منها حياة جديدة أكثر راحة وسلاما ... ولكن لماذا ينتظر الكثيرون منا حتى نصبح قاب قوسين أو أدنى من الموت لكى نتعلم هذا الدرس ؟ .. ألا يمكننا أن نتعلم كيف نعيش قبل أن تصيبنا النوبة القلبية ؟

لقد عرضت هذا السؤال على المؤلف الشاعر جيس ستيوارت ، الذى اصابته نوبة قلبية منذ خمس سنوات ، فقال لى ان الناس لن يصغوا الى هذا الدرس ... وأنا نفسى لم أكن لاصغى اليه لو لم يصبنى الله تعالى بنوبة قلبية !

فما هو هذا الدرس الذى تحاول الحياة أن تلقننا اياه ؟ ما هى تلك الحقيقة التى لايريد الناس الاصغاء اليها ؟

ان سلوك الشخص فى حياته وانفعالاته ذات صلة وثيقة بالنوبات التى تصيب قلبه ، وهناك ما يدل على ان اهميتها لاتقل عن اهمية العوامل الاخرى التى يصفها الاطباء جيدا ، كالزيادة فى الوزن ، والاكل ، والوراثة الخ ...

فالقلب والعواطف ترتبط معا ، كما ترتبط فى الكلمات التى نستخدمها كل يوم ، كقولنا : قلب محطم .. قلب مثقل ، قلب موجع ... وكان الاطباء فى العصور القديمة يعتبرون القلب مكمن الانفعالات ، ولكنهم لم يستطيعوا اثبات ذلك ، وقد استطاع الاطباء اخيرا ان يثبتوا اثر الانفعالات على سلوك القلب ..

وقد أظهرت بعض الدراسات الطبية الاخيرة ان التوتر العاطفى

تزداد بنسبة اربع مرات ونصف مرة في ضحايا امراض القلب ، عنه بين ذوى القلوب السليمة . ويقول الاطباء ان الشخص الذى يصاب بمرض القلب يكون فى العادة شخصا طموحا ، يكشف عن ميل ثابت للكفاح والكد والعمل الشاق ، وهو فى الغالب يكلف نفسه بأعمال جبارة ، تتجاوز طاقته الطبيعية ، غير عابىء بالعلامات المنذرة ، مهملا قواعد الحرص على الصحة ...

وقد أجرى اثنان من الاخصائيين فى امراض القلب دراسة على فريقين من الرجال فى سان فرانسيسكو ، اختيروا بطريقة خاصة ... كان الفريق (أ) يتكون من رجال اعمال ذوى همم وطموح عال ، يعملون دائما بلا هوادة ، فى حين ان الفريق (ب) يتكون من رجال يأخذون الحياة ببساطة دون اندفاع كبير .. وقد تبين ان امراض القلب تزداد بين الفريق الاول بنسبة ٧٠٠ ٪ !.

وفى دراسة اخرى على المصابين بأمراض القلب فى مستشفى جامعة تمبل بكاليفورنيا كشف الدكتور ادوارد وايز وزملاؤه عن توتر يزداد تدريجا قبل الاصابة بالمرض فى ٤٩ ٪ من الحالات ، وجهد عاطفى حاد قبل النوبة القلبية مباشرة فى ٣٧ ٪ من الحالات .. ثم فحصوا عددا مماثلا من الاشخاص غير المصابين بأمراض فى القلب ، فلم يجدوا أية دلائل على التوتر المتزايد ، أو الجهد العاطفى الحاد الا فى ٩٠ ٪ منهم فقط !

وكان بين المرضى عامل ميكانيكى فى الثالثة والاربعين من عمره ، عهد اليه بالاشراف على عدد كبير من الآلات فى مصنع كبير ، وكان فخورا بجعلها فى حالة صالحة تماما ، وها هو يصف كيف أصابه التوتر التدريجى المطرد :

« كان كل شىء يسير على ما يرام الى أسابيع قليلة ، ثم بدأ الرئيس يتعجل العمل ، وتحطمت الآلات ، وكنا كلما أصلحنا بعضها تحطم البعض الآخر .. لقد كان العمل يبدو ممتعا من قبل ، أما الآن فقد أصبحت أكره أن أستيقظ فى الصباح ، وبدا لى أن كل ما لقيته من صدمات فى الحياة لا يوازى الصدمة التى أصابتنى وأنا أرى عملى يتمزق اربا مما حطم قلبى ! »

ترى كيف يمكن للانفعالات أن تحطم القلب ؟

يقول الاطباء انه بسبب ضغط الانفعالات ، يتدفق « الادرينالين » من الغدد الادرينالية الى مجرى الدم ، مما يجعل الشرايين الصغيرة تتقلص ، وعندئذ تزداد سرعة النبض وضغط

الدم لان القلب يحاول استمرار الدورة الدموية الكاملة فى مواجهة هذه المقاومة . وعندما يؤدى افراز الادرينالين الى تقلص الشرايين التاجية ، لا تجد عضلة القلب حاجتها الكاملة من الدماء وتكون النتيجة ذلك الألم الذى نسميه « الذبحة الصدرية » .. وقد يكون ذلك تمهيدا لانسداد دائم فعلى للشرايين التاجية ، أو «انسداد الشرايين »

ان الطبيعة تهدف من وراء هذه الحقنة من الادرينالين الى منح الجسم قوة ويقظة زائدتين لمواجهة أى تهديد بسبب هذه الموجة العاطفية ، وقد انتفع بها الانسان الاول فى مواجهة الوحوش المفترسة ، وكذلك يفعل الانسان الحديث عندما يكافح نارا ، أو يختطف طفلة من أمام سيارة .. ولكن التوتر المستمر ، والانفعالات الشديدة المتكررة تجعل من الحياة أزمة مستمرة ، وهو أكثر مما تتحمله الطبيعة .

ويبدأ التلف قبل النوبة القلبية بمدة طويلة ، عندما تضيق الشرايين بسبب الرواسب الدهنية التى تتجمع على جدرانها الداخلية ، وهذه العملية - تصلب الشرايين - تزيد كثافة الشريان الداخلى كما تزيده خشونة ، وبهذا تتكون الجلطات الدموية التى يزداد تكونها اذا اتصلت بسطح خشن

وهناك دليل الآن على أن التوتر العاطفى - فضلا عن أثره المباشر على الاوعية الدموية - يعجل عملية تضييق الشرايين ، ويزيد المادة الدهنية المعروفة باسم «كولسترول» فى مجرى الدم ، وهى المادة التى تزيد الشرايين سمكا ..

وقد اختبر أحد الاطباء مستوى « الكولسترول » فى دماء فريق من ضباط السلاح الجوى فى ظروف عاطفية هادئة .. ثم قاسها فى ظروف مجهدة ، فتبين أن هذه المادة زادت لدى البعض زيادة ملحوظة فى حالات الجهد العاطفى حتى أن أحد الضباط كان مستوى الكولسترول فى دمه وهو هادىء ١٩٠ درجة فارتفع الى ٣٨٠ بعد أن قيل له أن ابنه ترك المدرسة ليتزوج !

وفحص الدكتوران ماير فريدمان ، وروى روزنمان بسان فرانسيسكو مستوى الكولسترول لدى فريق من المحاسبين ، فتبين أن متوسطه لديهم ٢١٠ درجات ولكن هذا المستوى يرتفع الى ٢٥٢ قبل اليوم المحدد لانتهاء تقديم الحسابات عن الضرائب بسبب ازدياد التوتر العاطفى لديهم

ما هى العلامات الخارجية للرجل

الذى يكون على وشك الاصابة بنوبة قلبية ؟ – وهو فى الغالب رجل – اذ تدلّ الاحصاءات أن معدل الوفيات بسبب أمراض القلب بين متوسطى العمر ، يزيد لدى الرجال بمعدل ثلاثة أضعاف النساء . فهل نستطيع أن نعرف مثل هذا الرجل مقدما ؟

ان بعض الاطباء يعتقد أن فى الامكان معرفة الرجال الذين يحتمل اصابتهم بهذه الامراض .. ويقولُ الدكتوران فريدمان وروزنمان اللذان شاهدا كثيرا من مثل هؤلاء الرجالُ بمستشفى « مونت زيون » والمركز الطبى بسان فرانسيسكو ، انك اذا درست حالة المرضى الشبان المصابين بأمراض فى القلب ، وجدت فيهم صفات تنم عنهم ، فهم مثلا يستخدمون فى أحاديثهم اشارات قاطعة حادة تصحبها قبضات مضمومة ، وهم يدرسون كل يوم مقدما ، ليروا كم من النشاط يمكنهم اعتصاره فيه ، وكيف يمكنهم التعجيل بخطوات أى مشروع . وهم يكرهون اضاعة الوقت ، حتى ان أحدهم كان يحلق ذقنه بشفرتين كهربائيتين فى وقت واحد ، كل شفرة على ناحية من وجهه !

واذا تحدثت الى الرجل المعرض للاصابة بمرض القلب ، وجدته غالبا يعتقد أنه يعرف ما ستقوله مقدما قبل أن تنطق به .. وهو أحيانا يتمم لك عبارتك ، أو يتمتم بنهايتها بين شفتيه فى صمت ، أو قد يحثك على الحديث بقوله بين فترة وأخرى : نعم .. نعم !

ويحاول الدكتوران فريدمان وروزنمان – بالاضافة الى التوصية بالاقلال من الدهنيات فى الطعام والاعتدال فى التمرينات الرياضية – أن يضعوا للمرضى برنامجا يكفل تخفيض سرعة نشاطهم ، فيقولون مثلا ، استيقظ فى وقت مبكر حتى لا تضطر للاندفاع الى عملك عدوا .. أو قلل من نشاطك غير الضرورى ، واترك لغيرك الواجبات التى ليس من اللازم أن تقوم بها بنفسك

ان الاطباء يستخدمون ساعة الحائط كرمز لمتاعب مرضاهم ، فالدكتور روزنمان يتابع عدد المرات التى ينظر فيها المريض الى الساعة خلالُ المقابلة ، وقد وصلت أحيانا الى ١٦ مرة فى ساعة واحدة

ويقول الدكتور ايرفين بيج الاخصائى الشهير فى أمراض القلب بمستشفى كليفلاند ان أكبر وقاية من أمراض القلب هى رباطة الجأش والرصانة .. ويستطيع بعض الرجال تحقيق ذلك

بطريقة ثقافية ، اذ يسألون أنفسهم : أى نوع من الفلسفة أعتزم الحياة على أساسه ؟ ويبحثون عن فلسفة تغذى الحياة بدلا من أن تدمرها .. والبعض يحقق الرصانة العاطفية عن طريق الايمان بالجمال والمثل العليا وعدم الانانية ، ويتركون مضايقات الحياة تدخل من ناحية لتخرج من الاخرى

ولكن ليس معنى هذا أنك يجب أن تتعمد كبت عواطفك وانفعالاتك .. فاذا غضبت — وكلنا نغضب أحيانا — فلا تكبت غضبك ، اذ يعتقد أكثر الاطباء أن فى ذلك من الخطر أكثر مما فى التنفيس عنه . ويقول أحد الاخصائيين فى أمراض القلب : ان اطلاق مشاعر الغضب فى يسر لا يقلل خطر الضغط الداخل المستمر فحسب بل ويجعل نوبات الغضب العنيفة لا لزوم لها ..

ويستطيع أكثر الرجال أن يقللوا من التوتر العاطفى فى حياتهم دون التضحية بأى ابتداع عقلى أو التمتع بحياتهم كاملة .

فقد أصيب بيل ليونارد — مذيع الراديو والتليفزيون بشركة كولومبيا — بنوبة قلبية وهو فى الاربعين .. وهو يقول : « قبل أن تحدث لى هذه النوبة كنت أعتقد أنه ليس هناك عذر يحول دون قيامى بمزيد من العمل ، حتى لو كنت مرهقا »

كان ليونارد يقدم عندئذ ١٩ ساعة فى برامج الراديو والتليفزيون كل أسبوع ، وكانوا يطلقون عليه اسم « الرجل الذى لا يتعب » ... أما اليوم فهو لا يحاول بذل أى جهد كبير كما كان يفعل ، ويمضى المزيد من الوقت فى عمل الاشياء التى كان يود عملها ، كلعب البريدج أو القيام بنزهات طويلة على الاقدام أو لعب الجولف

ان الحياة تبدو أحلى غالبا للرجل الذى نجا من نوبة قلبية ، ولكن لسوء الحظ هناك ألوف من الناس ليسوا من الذكاء بحيث يدركون الخطر الذى يهددهم ، قبل أن يقتنصهم الموت !

— بقلم هوارد هويتمان —

نوعان

قال النجم الفكاهى جيمس دورانت أن فى هوليوود فريقين من الناس .. هؤلاء الذين يملكون أحواضا للسباحة .. وأولئك الذين لا يستطيعون ابقاء رؤوسهم فوق الماء !

قبل أن تعرض على شخص مجهول الركوب فى سيارتك فكر فى هذه التجربة المؤلمة التى مرت بهذين الزوجين ...

غريب فى السيارة !

كان يوم ١٦ أغسطس ١٩٥٧ حذرا منذ مطلعه فى « كانساس سيتى » ، حيث كنت أعمل يومئذ ضابطا للمرور .. وقد توجهت الى عملى فى السابعة صباحا ، وحوالى الساعة التاسعة والنصف ، أوقفت دراجتى البخارية ذات العجلات الثلاث عند تقاطع الشارع الخامس بشارع « جراند أفنيو » أتلمس موقعا ظليلا الى جوار أحد المبانى ، وأرقب حركة المرور التى تتدفق عند تقاطع الشارعين .. وفجأة هبط رجل من احدى السيارات ، وجاءنى يعدو .. ثم هتف فى تأثر :

ـ أيها الضابط .. هناك سيارة من طراز بونتياك ذات لون أخضر تتجه غربا فى الشارع الخامس ، وقد برزت يد بشرية من حقيبتها الخلفية .. وهى تحمل ترخيصا من ولاية انديانا !.

وفيما يلى تفاصيل المأساة التى وجدت نفسى أعيش فيها يومئذ ، كما عرفتها فيما بعد ..

***

فى حوالى الثانية والنصف صباحا ، كان الطيار الشاب كارل واجنر الذى يبلغ الحادية والعشرين من عمره ينطلق بسيارته غربا فى الطريق رقم ٤٠ على مقربة من كنجدام سيتى والى جواره زوجته مولى سو ذات الثمانية عشر ربيعا .. وكان كارل قد أمضى اجازة قدرها ١٥ يوما فى بلدته بولاية انديانا ، وهو الآن فى طريق عودته الى مقر عمله بقاعدة « شلنج » الجوية بمدينة سالينا بولاية كانساس .. وعندما بلغ غربى « كنجدام سيتى » مباشرة ، حيث يتقاطع الطريقان رقم ٤٠ و ٥٤ ، رأى رجلا يقف فى الطريق ، وقد رفع اصبعه الى أعلى يلتمس من ينقله معه .. وكان الرجل يرتدى ثيابا نظيفة ، تتكون من قميص وسروال رمادى ..

وسأل واجنر زوجته :

ــ هل نأخذه معنا يا حبيبتى ؟

فقالت له : لا أدرى ياكارل ... ولكن لا بأس .

فقال : انه يبدو طيبا .. ولعله جندى مثلى .

وتوقف كارل بسيارته وهتف قائلا :

ــ الى أين ياصاح ؟

فأجاب الرجل الى دنيفر .

ــ نستطيع أن نصحبك معنا حتى « سالينا » ، وهذا أكثر من نصف الطريق .

فقال الرجل وهو يصعد الى المقعد الخلفى للسيارة ذات البابين :

ــ حسنا

ودهش كارل لتردد الرجل فى مبادلته الحديث .. وبينما أخذت الدقائق تمر ، أخذ يتذكر ما قرأه عن بعض الاشخاص الذين يلتمسون الركوب مع الغير .. فبدأ يشعر ببعض القلق ، واستطاع أن يرى أن زوجته ــ التى كانت تنتظر مولودهما الاول ــ قلقة هى الاخرى .

ولكن الاميال أخذت تنصرم دون أن يحدث شىء .. ومن ثم بدأ كارل وزوجته يتخلصان من القلق الذى سيطر عليهما ، ولا سيما بعد أن استغرق الرجل فى النوم ، وبدا أنه أكبر سنا مما كان يبدو وهو فى الطريق .

ولو عرف كارل وزوجته أنهما استضافا قاتلا محكوما عليه بالسجن مدى الحياة لما أحسا بمثل هذا الهدوء وهما ينطلقان وسط الظلام صوب (كانساس سيتى) .

***

كان جيمس ريتشارد ايسون الذى يبلغ السادسة والثلاثين ، قد أطلق سراحه فى عام ١٩٤٣ من اصلاحية (أوهايو) بعد أن أمضى فيها ثلاث سنوات .. وفى عام ١٩٤٤ ، دخل سجن ميتشجان ليقضى فترة أخرى من السجن لمدة خمس سنوات .. وفى عام ١٩٤٨ حكم عليه بالسجن مدى الحياة فى جريمة قتل عمد بكليفلاند ، ودخل اصلاحية أوهايو ببلدة (كولومبس) ثم نقل منها الى مزرعة السجن .. وهناك استطاع أن يهرب فى ٢٧ مايو ١٩٥٧

وحوالى الساعة الرابعة والنصف صباحا ، قرأ واجنر لافتة فى الطريق كتب عليها ان كانساس سيتى تقع على بعد ٦٥ ميلا ، فضغط على جهاز زيادة السرعة برقة ، وفجاة ــ وبلا انذار ــ طار سقف السيارة المتحرك

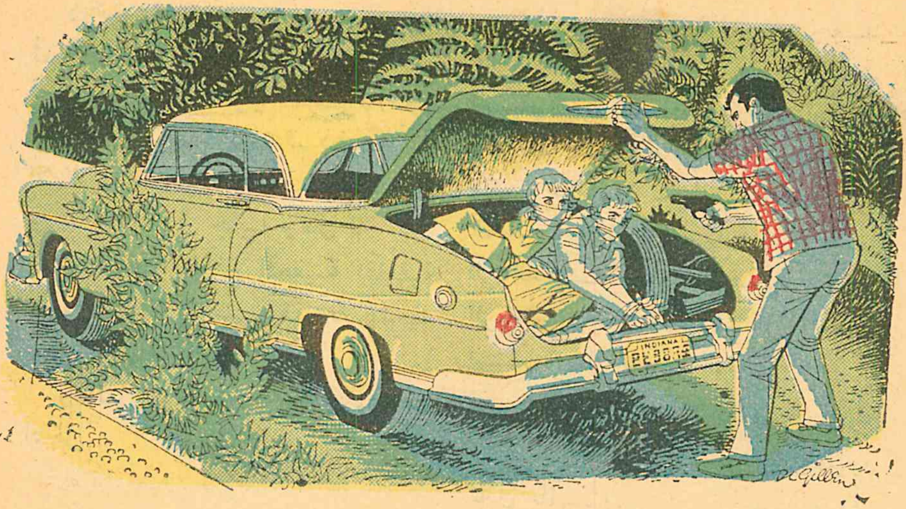

وغطى الزجاج الامامى ، فأسرع كارل بالضغط على الفـرامل بقوة وأوقف السيارة بسرعة .

واعتدل الرجل النـائم فى المقعـد الخلفى فى جلسته . وقال متسائلا

ـ ماذا حدث ؟

فقال كارل واجنر وهو يهبط من السيارة :

ـ لقــد أفلت سقف السـيـارة (الكبود) ، ولحسن الحظ ليس هناك مرور كثير الليلة .

وبينما كان كارل فى طريقه نحـو مقدمة السـيارة ، أحست زوجتـه مولى بشىء يضـغط على كتفهـا ، فالتفتت الى الوراء .. وعندئذ رات فى فزع مسدسا فى يد الرجل الغريب .

وأعاد كارل غطـاء السـيارة الى موضعه ، وعاد الى مكانه ، وما كاد يضع مفتاح الاشعال فى موضـعه ، حتى ضربه المجرم على أم رأســه بالمسدس .. فأحس كارل بألم شديد وبدأ الدم يتدفق على عنقه ..

وزمجر ايسون قائلا وهو يصوب المسدس الى رأس كارل :

ـ افعل ما أقوله لك تمـامـا والا قتلتكما معا .. هيا انطلق بالسيارة الى الخلف .

وعند تقاطع طريق ريفى صغير ، أمره ايسون أن يدير السيارة ، وعلى بعد بضع مئات من الامتار قال له :

ـ قف هنا .. هيــا اخرجا من السيارة .

وبكت مولى وهى تقف مع زوجها فى الطريق ، وقد رفعا أيديهما الى أعلى .. بينما ضرب المجرم كارل بالمسدس مرة أخرى ، ثم دفعه الى الارض ، فتدفق الدم من جرح آخر .. وركله بقدمه فى جانبه وقال له :

ـ انهض وافتح الحقيبة الخلفية وتمالك كارل حتى وقف على قدميه .. وفعل ما طلبه منه ..

وعاد ايسون يقول : والآن .. هيا ادخل

فقالت مولى متوسلة :

ـ أرجوك .. دعنا هنا وخذ السيارة .

فصوب مسدسه نحوها وقال : توجهى أنت الى المقدمة .

ثم انطلق بالسيارة مسافة قصيرة نحو الطريق العام ، حيث توقف وراح يعبث بثوب مولى ، التى أصبحت فى حالة هستيرية ، وتوسلت اليه أن يتركها هى وزوجها .. ولكنه أمرها بالنزول ، وقال وهو يفتح غطاء الحقيبة :

ـ حسنا .. اذا أردت أن تكونى مع زوجك ، فادخلى معه ..

وأغلق عليهما الحقيبة ، وعاد ينطلق بالسيارة مرة أخرى .

كان كارل ومولى يتنفسان بصعوبة وهما فى هذا الوضع المؤلم .. وبعد فترة بدت كأنها دهر كامل ، توقفت السيارة ، ورفع ايسون غطاء الحقيبة وأمرهما بالخروج ، ثم قيد أيديهما ، وكمم أفواههما بشرائط اقتطعها من قماش وجده فى السيارة ثم دفعهما الى الحقيبة من جديد .. وكافح الزوجان والكمامة فى فم كل منهما ليتنفسا بكل صعوبة .

وفى خلال الظلام ، توقفت السيارة خمس مرات أخرى ، مرتين ليضرب كارل بالمسدس على رأسه ، وفى المرتين التاليتين أراد أن يطلق عليه النار فلم يخرج الرصاص من المسدس .. أما المرة الخامسة ، فكانت بسبب نفاد البنزين وقد حذرهما بأنه سوف يقتلهما هما وعامل محطة البنزين اذا أحدثا أى صوت فى مخبئهما ! .

وبينما انطلقت السيارة مرة أخرى ، استطاع كارل أن يفك وثاقه ، ثم يفك قيود مولى ، وحاول أن يفتح قفل الحقيبة بالقوة فلم يستطع ، وأخيرا نجح فى فتح ثغرة فى أحد أركان غطاء الحقيبة .. فتنفس الزوجان الهواء المنعش لاول مرة .

كان الفجر قد بدأ يغمر الكون ، وبدأ الاثنان يسمعان أصوات حركة المرور ، فهمس كارل قائلا : لابد أننا

الآن فى كانســاس سيتى .. وحاول جاهدا أن يزيح غطاء الحقيبة ، فقالت زوجته مولى :

ـ لعلنا نستطيع لفت الانظار الينا اذا ألقينا بعض الاشياء من الحقيبة .

وراح الاثنان يقذفان شرائط الوثاق الذى كان يقيدهما ، ثم اسقطا بعض أدوات السيارة الموجودة فى الحقيبة ، وألقيا كل ما يمكن أن ينفذ من الفتحة الصغيرة فى جانب الغطاء ، ولكن أحدا لم يشعر بهما .. وفى يأس ، دفع كارل يده الملوثة بالدماء من خـــلال الثغرة ، وراح يلوح بها .

وفى تلك اللحظة رأى الرجل الذى جاءنى ، يد كارل تبرز من الحقيبة .

***

وأدرت محرك دراجتى البخارية ، واعددت جهازها اللاسلكى ، ثم ملت الى الطريق المتجه غربا .. وبعد أن شققت طريقى من خلف كثير من السيارات ، شاهدت السيارة من طراز (بونتياك) ، وقـد أثار منظر اليد الدامية وهى تلوح من الحقيبـة شعورى وازداد خفقـان قلبى وانا أتحدث فى الميكروفون الموضوع أمامى .

واتصلت بقيادة فرقتى ، فتلقيت ردا على الفور .. فحددت لهم موقعى واتجاه سيرى ، ووصف السيارة التى أتبعها .. وبينما كانت القيادة تنادى بقية الوحدات وتسأل عن مواقعها ، عرفت أنه لاتوجد وحدات أخرى فى المنطقة المجاورة ، وأن على أن أعمل بمفردى ! .

كانت هناك زاوية مقدارها ٤٥ عند اتصال شارع واشنطون بالشـــارع الخامس ، حيث يوجد منفذ جانبى الى الشارع السادس ، فاذا وصل سائق (البونتياك) الى هذا المنفـذ فانه يستطيع بســـهولة أن يسبق دراجتى ويهرب الى كانساس .. وعلى أن ألحق به الآن فـورا ، والا أفلت منى .

وبينما كنت أعبر شارع واشنطون ، أشعلت مصابيحى الحمراء ، ورحت أطلق صفارة الانذار ، فأبطأت حركة المـرور .. ثم توقفت ، وأصبحت السيارة من طراز (بونتياك) محصورة بين سيارتين أخريين .

وهبطت من دراجتى واتجهت صوب الجزء الايسر من مؤخرة السيارة قبل أن يقف سائقها مباشرة .. وهناك سمعت صيحات هستيرية تنبعث من الحقيبة الخلفيـة تقول : اقتـله .. اقتله .

وشاهدت السائق من النــافذة الخلفية وقد سحب مسـدسا من

المقعد المجاور ، وبدأ يستدير نحوى فى الوقت الذى كنت أصوب فيه مسدسى نحوه .

وقلت له محذرا : لاتفعل ياصديقى .. أية حركة سريعة ، سأطلق النار

وتردد برهة .. وظللت واضعا اصبعى على الزناد منتظرا ..

كان فى استطاعتى أن أرى الحقد يشتعل فى عينيه ، وهو يتخذ قراره ببطء ..

وأخيرا ألقى مسدسه ورفع يديه الى أعلى ..

وأحسست بارتياح عميق ، فأمرته أن يهبط من السيارة ، ثم وضعت القيود فى يديه خلف ظهره ،وأخرجت مفتاح الحقيبة من جيبه .

ووصل الآن عدد من الضباط لمساعدتى ، فذهبت لفتح الحقيبة الخلفية ..

كان كارل وزوجته فى حالة يرثى لها ، وقد نزفت دماؤهما وغمر العرق جسميهما اللذين لوثتهما قذارة الحقيبة .. فارسلا على الفور الى المستشفى ، بينما اقتيد ايسون الى مقر البوليس .

وحوكم المجرم بتهمة السرقة بالاكراه ، فحكم عليه بالسجن ٢٢ عاما فى اصلاحية ميسورى ، يعود بعدها الى سجن أوهايو ليتم المدة المحكوم عليه بها هناك !

***

لقد رزق كارل ومولى بعد ذلك بطفل جميل .. ولكن لعل التجربة المؤلمة التى مرا بها مع هذا الراكب الثقيل تكون عبرة لغيرهما ممن يفكرون فى السماح لغريب بالركوب معهم .

بقلم جون ديفيز مخبر سرى ببوليس كانساس سيتى

ولو ...

كان الكولونيل البريطانى المتقاعد الذى يعمل بشركة البترول فى عبدان شديد الفخر بكل ما هو بريطانى ، لا يعترف لدولة اخرى بشىء أفضل مما لدى بريطانيا ، مما ضايق زملاءه الامريكيين الذين يعملون معه ..

واخيرا قال له احد الامريكيين :

ــ هل سمعت عن الثورة الامريكية ؟ ..ألا تعترف بأن الامريكيين قد انتصروا على الانجليز ؟

وبعد فترة صمت قصيرة ، قال الضابط الانجليزى :

ــ امريكيون ؟ اى امريكيين ؟ .. لم يكن هناك شىء اسمه أمريكيون يومئذ ، لقد كانوا يزالون « انجليز » !

لأننا نطلب المستحيل!

هل سيصبح الزواج من العادات القديمة البالية ؟

برغم كل ما يقال عن ازدياد معدل الطلاق ، فان كل الدلائل تشير الى أن الزواج أصبح اليوم أفضل مما كان فى أى وقت مضى ، كما أن من المناسب الآن أن نلقى نظرة على ما فى الزواج من صواب ، بدلا من أن نبحث عن مواضع الخطأ فيه ، فان ارتفاع معدل الطلاق لا يدل على أن الزواج سيصبح من العادات القديمة الباليه • بل انه اشارة واضحة الى أن الازواج فى العصر الحديث يتطلبون من الزواج أكثر مما كان يتطلبه أسلافهم منه •

فقد تزوج جدك منذ خمسين عاما• لم تكن السعادة هى هدفه الاول من الزواج ، بل كان يبحث عن رفيقة تعاونه على المعيشة واعالة الاسرة ،فاذا صادفته السعادة كان بها ، بل قد تكون مفاجأة له • ! أما اليوم ، فقد جعلنا السعادة هى المطلب الاول للزواج ومن المشكوك فيه أن تكون البشرية قد سعت من قبل وراء هدف من الزواج يماثل هذا الهدف فى الصعوبة ، وان كان جديرا بالتحقيق •

ان ثلاثة من كل أربعة أزواج يقضون حياتهم كلها دون أن يحطموا هذا الحلم ، ولا يمكن أن نزعم ان كل مخلص لعهود الزوجية يحقق السعادة كاملة ، ولكن كثيرا من الدراسات أظهرت ان ثلثى الازواج جميعا اما « سعداء » أو سعداء جدا ولم تعتمد هذه الدراسات على التقدير الذاتى للازواج فقط ، بل اعتمدت أيضا على تقدير الاصدقاء أيضا •

لقد أصبحنا ولا شك أكثر حكمة، ولم نعد نتوقع العثور على السعادة جاهزة ، موضوعة فى صندوق أنيق

كهدايا الزفاف ، بل ان الوصول اليها لا بد أن يتم عن طريق كفاح بطىء ، مؤلم أحيانا ، ولكن هذا الادراك الحكيم لا يقلل اهتمامنا بالسعادة ، بل اننا انتقلنا فقط من مجرد الحديث المطلق عن السعادة ، الى عمل أكثر واقعية ، هو السعى للوصول الى السعادة .

أن الفشل فى الزواج انما يحدث فى الغالب نتيجة لطلبنا المستحيل ، وقد ذكر « سومرست موم » أن نساء أمريكا يتوقعن من ازواجهن الكمال الذى لا تأمل فيه نساء انجلترا الا فى خدمهن ، بينما يطلب الزوج العصرى من زوجته ان تكون مثالا للكفاءة والجاذبية الرومانتيكية والقدرة الاجتماعية .

فاذا بحثنا ما نتطلبه من الزوجة أو الزوج من الناحية العاطفية ، وجدنا أن كثرة انتقال الناس فى هذه الايام تجعلهم يفترقون غالبا عن أقاربهم ، كما أنهم يفقدون أثر أصدقائهم القدماء ، بينما زاد عدد الجيران ولم يعد جيرانك على صلة شخصية بك ، حتى ان الذين يسكنون الى جوارك مباشرة قد يكونون غرباء بالنسبة اليك ، ولم نعد نتوقع العثور على الزمالة والاخلاص والود الذى كان أجدادنا يجدونه فى جيران جماعتهم القديمة ، ومع ذلك فلا بد لنا من ذلك الدفء فى حياتنا ، والا أصبحنا وحيدين تعساء ، ولهذا فنحن نطلب اليوم من أزواجنا أو زوجاتنا كل الود والزمالة التى كان الاقارب والجيران يكفلونها لاجدادنا بالامس .

وهناك اعتبارات كثيرة تجعل فلسفة الزواج بالامس أقل مرتبة منها اليوم . فمنذ بضعة أجيال ، كانت أغلب الفتيات يتعلمن انه لابد لهن من تحمل العلاقة الوثيقة فى الزواج باعتبارها خضوعا ضروريا لرغبة الذكر ، وكانت المتعة أمرا يحدث عرضا وليس فى ذلك عيب كبير ، أما اليوم فان الشباب يتعلم انه يجب أن يتوقع فردية عاطفية فى الزواج عن طريق اشباع الرغبة الجنسية المتبادلة .

كان مفترضا فى زوجة الامس أن تدعم انانية الزوج ، وان تركز جهدها لمساعدته على تحقيق رغباته ، أما رغباتها هى ، فكانت دائما فى المقام الثانى ... كانت أعمال المنزل ورعاية الاطفال تمثل حدود عالمها ، أما اليوم فأن هدف المساواة يتضمن الامل فى أن الزوجة ستفوز لنفسها بمركز طيب فى الجماعة عن طريق

نجاحها •

ومن الناحية المادية ، نجد اننا تخلصنا من ساعات العمل الطويلة التى كانت تلتهم الروح البشرية بسهولة ، ولم يكن عمل النساء فى الاسرة القديمة ينتهى قط ، اماامرأة اليوم – حتى فى المناطق الريفية – فلديها المزيد من وقت الفراغ ، مع حرية خارج المنزل تملأ حياتها بالعمل والتسليات التى تجعلها زوجة أفضل، وأما أكثر قدرة ، وشخصا أكثر صحة ••• فهى تتمتع بالزواج لانها تتمتع بالحياة بطريقة لم تكن زوجات الاجيال السابقة قادرات عليها ••

لقد جعلت التقاليد من الزواج أمرا ضروريا للمرأة اذا أرادت أن تجد لنفسها مكانا مضمونا ومحترما فى الجماعة ••• أما عادات اليوم ، فهى تكفل لها استقلالا فعليا فى التفكير والسلوك ، فلم يعد الزواج مسألة اختيارية فحسب ، بل أصبح لها أيضا أن تختار نوع الزواج الذى تريده ولما كانت المرأة مستقلة ، فانها أصبحت زوجة أكثر حيوية وأهمية وزمالة للزوج •

ان أفضل تجربة للنجاح فى الزواج هو سعادة الاطفال فى المنزل •••وفى دراسة أخيرة بكلية واشنطون ، سئلت الطالبات وامهاتهن عما اذا كن يعتبرن بيوت طفولتهن سعيدة أم لا ، فجاءت ردود الفتيات القائلات أن منازل طفولتهن كانت سعيدة جدا ، ضعف ردود الامهات •

ولا شك أن الشباب قد تشبع بكثير من تشاؤمنا حيال الزواج اليوم، ومع ذلك فبرغم الصورة الكئيبة التى رسمت لهم ، فهم يتزوجون الآن فى سن أصغر ، كما أن نسبة الزواج زادت كثيرا على ما كانت من قبل ،وقد ثبت أن حوالى ٩٢ ٪ من الرجال والنساء فى أمريكا يتزوجون الآن وهى أعظم نسبة فى تاريخ البلاد ، والواقع أن أمريكا تعد من أكثر الشعوب زواجا فى العالم المتحضر •

حقا ان كثيرا من الطلاق يتم فى بعض الاوساط فى أمريكا ، ولكن اذا جعلنا السعادة هدف الزواج – كما هو الاتجاه فى الوقت الحاضر – فاننا يجب أن نكفل حق الطلاق لهؤلاء الذين يفشلون فى الوصول الى السعادة مع بعضهم البعض بعد استنفاد كل الجهود ••• ولكن هذا لا يعد نهاية لنظام الزواج اليوم ، فقد تحطم فى « الايام القديمة الطيبة » من الزيجات أكثر مما يتحطم اليوم ، وأصبح كثيرون من الاطفال أيتاما أكثر مما

يوجد اليوم ، ولكن الفرق هو فى الطريقة التى كانت الاسر تتحطم بها، كما أن الوفيات كانت تحدث فى سن مبكرة ، ويجب أن نذكر أن الطلاق لا يخلف ايتاما كثيرين ، اذ ان ثلثى حالات الطـلاق لا تترك وراءها أية أطفال .

ان أغلب المطلقين يتزوجون الآن مرة أخرى ، وثلاثة أرباعهم يتزوجون بعـد أقل من خمس سـنوات على طلاقهم ، والواقع أن الرجل المطلق والمرأة المطلقة أكثر رغبة فى الزواج ممن يماثلونهم فى السن ، ففى سن الثلاثين مثلا نجد ان ٩٤ ٠/٠ من النساء المطلقات يتزوجن مرة أخرى ، فى حين أن ٤٨ ٠/٠ فقط من العانسات فى نفس السن هن اللواتى يتزوجن، والنسبة متشابهة فيما يتعلق بالرجال

لقد واجه المطلقون أسوأ تجربة يمكن مواجهتها فى الزواج ، ومع ذلك فانهم أكثر رغبـة فى المحاولة مرة أخرى للبحث عن السعادة عن طريق الزواج من جديد ، ولكن هذا لايعنى اننا يجب أن نشجع الطلاق ، بل اننا يجب ان نعترف بأنه فى الزواج الثانى ينجح كثيرون فى تحقيق السعادة التى لم يصلوا اليهـا فى زواجهم الاول .

ان كثيرين جدا من الشباب لايزالون يواجهون الزواج بجهل يثير القلق ، وحتى فى الكليات ، نجد أننا نعلمهم عن تربية الحاصلات والماشية أكثر مما نعلمهم عن تربية الاطفال ، وقد حان الوقت الذى يجب ان نعد فيه الشباب بطريقه أكثر جدية لمواجهة أهم واجب، وهو اختيار الزوج المناسب ، والتوافق الزوجى والابوة .. كما حان الوقت أيضا لارشاد الشباب الى الثقة بدلا من اليأس .

ان كل شيء يدعونا الى الاعتقاد بأن الزواج قد خلق ليبنى ، واننـا اذا كنا قد جعلنا الزواج اليوم أفضل مما كان ، فاننا قادرون على أن نواصل تحسينه .

بقلم بول لانديس أستاذ علم الاجتماع الريفى بكلية واشنطون

تناقض !

قالت الزوجة لزوجها :

– انك تقول دائما ان النقود أصبحت لاتساوى شيئا الآن .. ثم تثير ضجـة كلما أنفقت أنا بعضا منها !

سلبته الكوارث حياة اثنين من أبنائه .. وهددت بالقضاء على كل جهوده .. ولكنه صمد وأثبت انه ..»

رجل لا يقهر

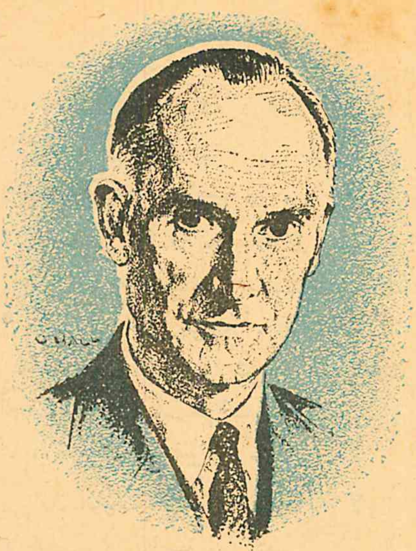

اعتاد حراس مصنع طائرات دى هافيلاند الضخم الذى يقع قرب لندن – حيث ولدت طائرات الكوميت النفاثة التى تعبر الاطلنطى كل يوم – اعتادوا منذ زمن بعيد أن يؤدوا التحية لسيارة صغيرة متواضعة ، وهى تدلف دون أن يشعر بها أحد من البوابة الرئيسية كل صباح ، ثم تنطلق عبر المدينة المصنوعة من الصلب والاسمنت التى يضمها المصنع الكبير ، متجهة صوب صفوف من الطائرات .. وهناك يهبط منها رجل طويل نحيل ، ذو وجه رفيع صارم ، ووراء هذه الطائرات تكمن قصة حياته كلها .. ففى أحد أطراف المصنع ، تقع تلك المظلة الصغيرة ،

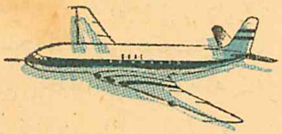

التى كان يضع تحتها تصميمات الطائرات المصنوعة من الاسلاك والاخشاب منذ ٤٠ عاما ، وفى الطرف الآخر ترتفع دعامات الحظائر التى تخرج منها اليوم نفاثات جبارة لامعة ، حطمت حاجز الصوت ، وقطعت المحيطات والقارات فى كل مكان فى العالم

اسم هذا الرجل هو سير جيوفرى دى هافيلاند ، ولا تقوم شهرته على

قرابته للنجمتين السينمائيتين اوليفيا دى هافيلاند وشقيقتها جوان فونتين قدر اعتمادها على اعتباره فى نظر رجال الطيران جميعا ؛ أعظم مصممى الطائرات فى العالم جرأة ..

ولم تكن جرأته أو براعته فى مهنته هى وحدها التى جعلت هذا الرجل محبوبا لدى كل من عرفه ، بل ان لجلده وشدة بأسه النصيب الاكبر فى ذلك ، فقد غزا دى هافيلاند الجو باعتباره من رواد الطيران الاول ، وواجه كل عواصفه وثورته ، مضحيا باثنين من أبنائه ، معجلا بوفاة زوجته المحبوبة ، ثم كادت الكوارث التى أصابت أولى طائرات الكوميت التى أنتجها تهدد سمعته وكل ما جاهد من أجله طوال حياته ، ولكنه على الرغم من ذلك نجح فى بناء حياته من جديد ، وعاد اسمه يلمع وهو فى السابعة والسبعين من عمره فى عالم الطيران فحقق بذلك نصرا نادرا للروح البشرية .

***

بلغ دى هافيلاند مرحلة الرجولة فى عصر امتلأ بالتغيرات ، يوم بدأت الاوتوبيسات الاولى تنطلق فى شوارع المدن فى ضجة كبرى لتسبق عربات الترام التى تجرها الجياد ، والتحق بمدرسة الهندسة ، وكانت أول نتيجة لذلك أنه صنع بيده دراجة بخارية كان ينطلق بها فى عطلة كل أسبوع الى بلدته بمقاطعة هامبشير .

وحصل بعد تخرجه على عمل فى أحد المصانع لتصميم سيارات الاوتوبيس ، ثم تزوج . كانت حياته تبدو عادية لايميزها شىء ، ثم جاءت احدى تلك الصحوات التى يمكن أن تميز انسانا عن غيره ..

لقد أثارت الرحلات الجوية الاولى للاخوين رايت ، وأعمال الرواد الفرنسيين الاول حماسة مهندس السيارات الشاب حتى ملكت عليه كل تفكيره ..

فى تلك الايام كانت الملاحة الجوية شيئا أشبه بملاعبة القرود ، ولكن دى هافيلاند استطاع أن يقنع جده بأن يقدم له ألف جنيه ليتمكن من ترك عمله بالمصنع وتصميم محرك جوى . واشترك بعد ذلك مع صديق يدعى فرانك هيرل ـ ظل شريكا له مدى ٥٠ عاما ـ وبنى الاثنان طائرة من الاسلاك والاخشاب والتيل ..

وكانت مسز دى هافيلاند الشابة تقوم بحياكة القطع اللازمة للاجنحة وهى تدرك أن حياة زوجها قد تتوقف على كل غرزة من أبرتها .

وعنـــدما تم بناء الطائرة فى عام ١٩٠٩ ، حلق بهـا دى هافيـلاند مسافة ٣٥ مترا ، ثم سـقط على الارض ، ولكنه لم يفقد جراته ، بل بنى طائرة أخرى ، عرف كيف يطير بها بنجـاح .. كان يجلس فوق الجناح دون اية وقاية ، وقد مالت قبعتــه الى الوراء ، وبدا وجهـه النحيل الحاد يشق طريقه وسط الرياح ..

وحقق الطيار المبتدىء نصره الاول على صديقه وعدوه طوال حياته .. الجو .. ! وفى تلك الســنة ، ولد ابنه الاول جيوفرى ، الذى قدر له أن يصبح من أشهر طيارى الاختبار فى بريطانيا ..

وظلت العمليـــة المثيرة مستمرة ، حتى نفد مبلغ الالف جنيه ، وعندئذ بدأ يعمل مع شريكه هيرل فى انتاج بعض الطائرات العسكرية الاونى فى بريطانيـا ، وقد أطلقـا عليها اسم « د. هـ ـ ٢ » ، وكانت طائرة بدائية ليس لها حاجز للرياح ولا فرامل ، وقد ظلت تحلق فـوق كل الجبهة الغربية طوال الحرب العالمية الاولى وكانت تصل فى ارتفاعها الى ٤٢٥٠ مترا وتسير بسرعة ١٥٠ كيلو مترا فى الساعة ، وكانت تقاتل فى المعارك بعنف وبأس ، واستطاعت أن تتحمل كل المناورات العنيفة دون أن تتحطم .. ولكن كان على الطيارين أن يتفاءلوا دائما ، فقـــد كانت تلك الطائرات مصـــنوعة من الاخشاب ، وليس لخزان البنزين درع تقيـه ، بينمـا كانت الرصاصات الحـارقة قـد استخدمت فى الحـرب ، ولم يـكن هناك مظلات للهبوط ، وعلى الرغم من ذلك فقد أصبح السلاح الجوى حقيقة بفضل طائرات دى هافيلاند ، وجاءت بعد ذلك طائرات (د. هـ ـ ٤) و (د. هـ ـ ٩) فتحملت كثيرا من اعبـاء الحرب ، وكانت تضم ٣٣ ٪ من كل قوى الحلفاء الجوية ، كما كان ٩٥ ٪ من انتاج أمريـكا كله خـلال الحرب من تصميم دى هافيلاند .

وانتهت الحــــرب ، وأدرك دى هافيلاند أن الطيران لن يصبح شيئا جديرا بالاحترام ، حتى يتعلم المزيد من الناس الطيران . ووضع تصميما لطائرة خفيفة ذات مقعدين أطلق عليها اسم « الفراشـــة » ، وهى طائرة بسيطة فى متناول الكثير من الناس ، وقام دى هافيلاند نفســه باختبارها فى الجـو ، وقد ظل يفعل ذلك بكل طائرات الشركة حتى عام ١٩٣٧ .

وبدا أن هذه الطائرة تستطيع أن

تفعل كل شيء ، ولا تستهلك غير لتر واحد لكل خمسة أميال ٠٠ وقد ضرب باحداها الرقم القياسى لما تصل اليه الطائرة الصغيرة من ارتفاع وهو ٦١٠٠ متر ، وكانت زوجته تركب معه ٠ وركب طائرة أخرى وسقط بها متعمدا على الارض دون أن تتحطم

واستطاعت الطائرة « الفراشة » أن تعبر الاطلنطى فى ٢٢ر٥ ساعة ، وعندئذ أخذت نوادى الطيران تبرز فى كل مكان ، وتعلم الألوف الطيران بها ، مما ساعد بريطانيا فيما بعد على كسب معركة بريطانيا الجوية خلال الحرب العالمية الثانية عندما أصبحت فى حاجة سريعة الى عدد كبير من الطيارين ٠

وما كادت الحرب العالمية تنشب ، حتى قضى على الطيران التجارى فى بريطانيا فى نفس اليوم ، ولم تمض فترة طويلة ، حتى ملأت سفن الغزو كل موانى العدو ، وعاشت لندن فى جحيم مستعر ، بينما قطعت غواصات الاعداء طرق الامدادات ، ولكن دى هافيلاند بدأ يتطلع الى التهديد بغزو بريطانيا ، وشرع يعمل لتصميم معاول النصر ، فأسرع بانتاج قاذفة مقاتلة ذات محركين أطلق عليها اسم « موسكيتو » ٠

لم يكن فى استطاعة الحكومة أن تمده بما يريد من الصلب ، ومن ثم فقد عاد يبنى طائراته من الاخشاب ، واستطاعت « الموسكيتو » أن تستولى على اعجاب السلاح الجوى البريطانى ، وعندما طار بها جيوفرى نجل دى هافيلاند باعتباره طيار اختبار الشركة ، ضرب بها الرقم القياسى للسرعة وهو ٦٧٥ كيلومترا فى الساعة ، وقد ظلت « موسكيتو » أسرع طائرة فى الحرب حتى عام ١٩٤٤ ، وقد بلغ من سرعتها أنها كانت تسبق الصواريخ الالمانية الطائرة (ف - ١) واستطاعت خلال ٦٠ يوما رهيبة أن تسقط ٦٠٠ منها

وبين كل الطائرات التى أنقذت بريطانيا ، كانت ٢٣ ألفا منها تحمل شعار دى هافيلاند (د٠ ه٠) على ذيولها ، وقد منح دى هافيلاند لقب سير ، وأصبح اسمه موضع الاحترام ، والامتنان من مواطنيه جميعا ، وفى تلك الآونة التى حقق فيها مجدا عاليا ، أصابه الجو الخئون بضربة عنيفة ، اذ قتل ابنه الثانى جون - الذى كان يعمل طيار اختبار للشركة أيضا - فى حادث تصادم بطائرة من طراز موسكيتو فى عام ١٩٤٣ .

ومع أن الآلاف كانوا يموتون من أجل وطنهم فى تلك الايام ، الا أن

سير جيوفرى دى هافيلاند لم يستطع أن ينسى أن ابنه جون قد قتل فى طائرة من صنعه ، وبسبب الشركة التى يمتلكها .

وكانت هناك كارثة أخرى فى الطريق اليه ...

ففى خلال الحرب ، اخترع مهندس بريطانى يدعى فرانك هوتيل ، محركا نفاثا ، وبنى دى هافيلاند أول نموذج من الطائرات ذات المحركات النفاثة أسماه « فامبير » وكانت أول طائرة تتجاوز سرعتها ٨٠٠ كيلو متر فى الساعة ثم بنى بعد ذلك الطائرة التجريبية (د٠ هـ٠ ـ ١٠٨) وطلب من ابنه جيوفرى أن يختبرها

وسارت الطائرة الجديدة على ما يرام خلال التجارب التى تمت بحذر ، ولكن عندما زاد جيوفرى سرعتها ، اقترب دون أن يدرى من جدار غير منظور فى السماء ، لم يكن أحد يعرفه يومئذ ، وقد عرف فيما بعد باسم (حاجز الصوت) ، ولما كانت الطائرة غير مصممة لاختراق هذا الحاجز ، فان اجتيازه أدى الى تفككها فى الجو ، ولم يعثر على جثمان جيوفرى الصغير الا بعد عشرة أيام

***

ولم يستطع دى هافيلاند أن يقترب من المصنع مدة اسبوعين ، كما أصابت الكارثة ليدى دى هافيلاند ــ وكانت مريضة من قبل ــ فماتت بعد ثلاث سنوات ، وقد تبقى ولد واحد للسير جيوفرى لم يكن يعمل طيارا للاختبار .. وقد عاش هو وأبوه وهما يشعران باحساس رهيب ، بأنهما دفعا الكثير للجو ..

وفى الوقت الذى لقى فيه جيوفرى مصرعه ، كانت بريطانيا قد اضطرت الى تركيز جهودها على الطيران الحربى طوال خمس سنوات .. وأدرك دى هافيلاند أنه اذا أراد اعادة بناء الطيران التجارى ، فليس هناك أمل فى منافسة الطائرات الامريكية ذات المحركات فى تصميمها ، ومن ثم فقد قرر أن يقفز قفزة كبرى ليبنى أول طائرة نفاثة لنقل الركاب فى العالم .

كانت أمامه مشكلات غير عادية فى تصميم هذا النوع من الطائرات ، لان أحدا لم يكن يعرف بالضبط الى أى حد تستطيع الهياكل الضخمة أن تتحمل الضغط الذى تواجهه عندما تنطلق بسرعة بالغة فى ارتفاع عال ..

ولكن سمعة دى هافيلاند كانت كفيلة بأن تجعل شركة الخطوط الجوية البريطانية وفروعها تأمر بانتاج ١٤ من طائرات (الكوميت) الجديدة بعد

أن اطلعت على تصميماتها على الورق.
وظل المصنع يعمل ليلا ونهارا لانتاجها
وفى يوليو ١٩٤٩ أجرى الاختبار
الاول فى الجو للنموذج الاول من هذه
الطائرات فثبت أنها شيء جميل رائع.

وظل رجال دى هافيلاند طوال
السنوات الثلاث التالية يختبرون
الطائرة بكل وسيلة توصل اليها
الانسان ، وأخيرا تقرر فى عام ١٩٥٢
تسليم الطائرات التى تم انتاجها الى
شركة الخطوط الجوية البريطانية
لاستخدامها فى نقل الركاب

وبدا أن بريطانيا قد سيطرت على
الجو سيطرة تامة . كانت طائرات
الكوميت تعبر العالم كله فى رحلات
منتظمة ، وأصبحت هذه الطائرات
موضع فخار وطنى لبريطانيا، وتدفقت
الطلبات على شركة دى هافيلاند
للحصول على عدد منها .. حتى من
الشركات الامريكية !

لقد تقدمت بريطانيا وسبقت كل
المتنافسين بعد أن كانت فى المؤخرة،
وارتفعت سمعة دى هافيلاند الى أعلى
ذروة ، ولكن يبدو أن القدر كان يدفع
به الى أعلى ليهبط به الحضيض مرة أخرى
ففى يوم ١٠ يناير ١٩٥٤ حلقت طائرة
من طراز (كوميت) من مطار روما
وهى تحمل ٣٥ راكبا ، وبعد ٢٠ دقيقة
وقع انفجار هائل فى السماء ، وسقطت
شظايا الطائرة فى البحر على مقربة من
جزيرة ألبا .. كان الحادث مفاجئا ،
حتى أن الطيار توقف فى منتصف تقرير
عادى كان يرسله اذ ذاك باللاسلكى.

فما السبب فى وقوع هذه المأساة؟

واضطرت شركة الخطوط الجوية
البريطانية وهى تواجه سرا من أكبر
الاسرار فى تاريخ الطيران ، أن تمنع
كل طائرات الكوميت من التحليق فى
الجو حتى تختبرها من جديد . وبعد
شهرين ، وادخال حوالى ٦٠ تعديلا
عليها ، عادت الطائرات الى العمل ،
ولكنها لم تستمر طويلا .

ففى ٨ ابريل ١٩٥٤ ، استيقظ
سير مايلز توماس رئيس مجلس
ادارة الشركة فى منتصف الليل على
نبأ رهيب ..

ان طائرة كوميت أخرى أقلعت
من روما أيضا ، وبعد أن وصلت الى
ارتفاع ٨٥٠٠ متر ، انفجرت فى
الهواء !

وهرع سير مايلز الى مركز عمليات
الشركة ليأمر بوقف كل رحلات
الكوميت .. ان حلم زعامة العالم فى
الجو قد اختفى خلال الظلام ..

انها كارثة قومية كبرى .

فى ذلك الحين ، كان لدى شركة

دى‌هافيلاند من طائرات الكوميت مايساوى سبعة ملايين جنيه ، قد لا يقدر لها أن تطير بعد ذلك .. كما كانت هناك طائرات من طراز (كوميت ـ ٢) يقدر ثمنها بعشرة ملايين جنيه على وشك الانتهاء من صنعها ..

وتوقفت كل الطلبات ،ولكن هذه المتاعب المالية كانت تبدو تافهة اذا قورنت بما كان يحس به دى‌هافيلاند من عذاب ، انه لايعرف سبب انفجار طائراته . لم يكن هناك أى خطأ من جانب الطيار ، ولا يمكن اثبات وقوع أى تخريب ، كما أن الجو لايمكن أن يكون السبب ..

وبدأ دى‌هافيلاند عملية تشريح مرهقة .. لقد اختار ثلاث طائرات كوميت لفحصها .. كانت احداها تحلق فى الجو كل يوم ، يقودها أشجع الطيارين ، محاولا بكل جهده أن يحطمها فى الجو ، بينما ترافقها قاذفة نفاثة لتقدم تقريرا عن كيفية مصرعها أو مايقع لها .. بينما تم اختبار طائرة أخرى فى المصنع قطعة قطعة لمعرفة ان كان الضغط فى داخل المقصورة الكبرى هو السبب فى نسف الطائرة ..وطائرة ثالثة غمرت فى حوض مبنى خصيصا ، وظلت فى ماء ذى ضغط مرتفع ليلا ونهارا، يماثل ارتفاع الطائرة الى ١٢ ألف متر لمدة ٣٠ دقيقة ، ثم التحليق لمدة ساعتين مع ضربات مائية جبارة تحطم الاجنحة لتماثل الجو العاصف

وظلت الاختبارات مستمرة أسبوعا بعد آخر بلانتيجة .. وأخيرا ، وفى نهاية شهر يونيو ، تشققت طائرة الكوميت المغمورة فى خزان الماء ، دون سابق انذار !

ان جهدا يعادل ٩٠٠٠ ساعة من الطيران قد أرهق المعدن الذى يحيط بالنوافذ الامامية ، ولو كانت الطائرة مرتفعة فى الجو لانفجرت كالقنبلة. لقد بدا أن هناك لحظة مالايستطيع أن يتنبأ بها أى ميكروسكوب ، تتفكك فيها كل ذرة من المعدن وكأنها تخلى قبضتها عن زميلتها المجاورة .

وكان معنى هذا أن طائرات الكوميت لم تكن على درجة كافية من القوة لتحمل كل هذا الجهد

لقد أصابت الضربة الكبرى دى هافيلاند وهو فى الثانية والسبعين من عمره ، وتدفقت عليه آلاف من رسائل الناقدين المهاجمين ، الذين وصفوه بأنه قاتل !

واضطر سير مايلز تحت الضغط الذى واجهه الى أن يأمر بالتخلى عن

طائرات الكوميت .. ولكن كل ذلك لم يفت فى عضد الرجل العجوز .

انه من جيل لم يعرف الاستسلام قط ..

وقدم دى هافيلاند - وجسده النحيل يهتز بقوة - تصميما جديدا لطائرة جديدة أطلق عليها اسم « كوميت - ٤ » الى مديرى شركة الخطوط الجوية البريطانية وهى تحوى ضعف عدد مقاعد الطائرات السابقة، كما أن قوتها ضعف قوة سابقاتها .

وقد انتفع فيها بكل الدروس التى اشتراها بثمن غال .

وكان صوته قويا كعادته .. لم يحاول أن يذكر شيئا عن الماضى ، أو يعد بشىء غير صحيح عن المستقبل .

وتحدى سير مايلز الرأى العام العالمى ، وأمر بانشاء أسطول جوى كامل من الطائرات الجديدة ثمنه ١٩ مليون جنيه .

وانضمت الامة كلها للجهود الجديدة وراحت تنتظر فى صبر ، بينما عرض دى هافيلاند النموذج الجديد لما يعادل ٨٠ عاما من الطيران ، حتى أصبحت الكوميت - ٤ أكثر الطائرات التى واجهت اختبارات عنيفة فى تاريخ الطيران .. وأخيرا شهدت الحكومتان البريطانية والامريكية بأنها جديرة بالطيران .

وفى ٤ اكتوبر ١٩٥٨ - أى بعد تسع سنوات من تجربة أول طائرة نفاثة للركاب - أقلعت الكوميت - ٤ من مطار نيويورك ، وفى منتصف الاطلنطى مرت بها طائرة من نفس طرازها فى طريقها الى أمريكا . .. ووصلت الاولى الى مطار لندن بعد ست ساعات وسبع دقائق من مغادرتها مطار (ايدلوايلد) الامريكى وهناك نهض الركاب جميعا وهتفوا فى ابتهاج ..

وبعث رئيس وزراء بريطانيا برقية الى سير جيوفرى دى هافيلاند الذى كان فى السادسة والسبعين من عمره قال فيها ان بعث الكوميت هو الجزاء الصادق للايمان بالمستقبل ، وان الامة كلها تحس بالفخر لهذا البعث .

وكانت تلك التحية حلوة الوقع على أذنى الرجل الذى كافح وصارع الكوارث الساحقة التى هددت شخصه وعمله .. حتى استطاع أن يحقق هذا النصر الكبير

ملخصة عن مجلة الطيران التابعة لسلاح الطيران الملكى بقلم فرانسيس فيفيان دريك

***

تقول الكاتبة الامريكية المعروفة الزا ماكسويل انك اذا أردت أن تقيم حفلة كوكتيل فى نيويورك لخمسين شخصا ، فيجب عليك ان تدعو مائة .. أما فى هوليوود ، فيكفى ان تدعو عشرين شخصا !

ان الله يجعـــل شمســـه تشرق على الاشرار والابرار ، والظالمين والقديسين !

لماذا يتألم الناس الطيبون؟

نحن يعيينا دائمـــا فهم الظلم السائد في عالم الاخلاق .. وكلمة « لماذا » هى السؤال الوحيد ، من بين الاسئلة جميعها ، الذى يدور على ألسنة الناس فى كل وقت من الاوقات .. انه سؤال قديم قدم أول دمعة ذرفها الانسان ، وحديث حداثة كل خبر جديد .. وقد نستطيع ان نرى أسباب وفاة الاوغاد فى سن الشباب ، ولكن لماذا يموت القديسون فى غير الاوان ؟ وقد نستطيع تبرير وقوع رجال العصـــابات فريســـة للامراض ، ولكن لماذا يمرض الاطفال؟ وقـــد نستطيع ان نقبل التبـــاين والتعارض فى حياة غير المخلصين ، ولكن لماذا يوجد هذا التباين فى حياة المؤمنين ؟ اننا نجد جواب هذا كله فى كتب الاديان .

ان هذه الكتب ، لامر ما ، تذكرنا بأن الصالحين يتألمون لان الله ، عن طريق الطبيعة ، قد لا يفـــرق بين الاشخاص . ويقول الكتاب المقدس « ان الله يجعل شمسه تشرق على الاشرار والاخيار ، ويرسل الامطار على الظالمين والعادلين » ... ان هذا العالم له قانونه ونظامه ، حيث يخضع فيه جميع الناس للاسباب وآثارها بصرف النظر عن تحليهم بالفضائل أو افتقارهم اليها . وان الصالحين ، كالطالحين تمـــاما ، تنتقل اليهم الامراض المعدية اذا تعرضوا لها . وهم يصطدمون بقـــوة بالارض ، كالاشرار ، اذا زلقت أقدامهم وسقطوا .. وهذه سنة الطبيعة ، والا كان هذا العالم مبنيا على غير أساس من العلم وكان فى غير حاجة الى الانبياء

ولكى يسرى النظام فى هـــذا العالم ، كان على الصالحين أن يعيشوا فى نفس الظـــروف والاحوال التى يعيش فيها الطالحون ، وكل ما فى الامر ، هو ان لدى الاخيار الايمان والشجاعة على تحمل الآلام ، اللذين يجعلانهم سادة مصائرهم ، وأبطالا فى تحمل المتناقضات .

وتدلنا كتب الدين فى بعض الاحيان

على أن الاخيار يتألمون لانهم لايخلطون الخير بغيره من الصفات الضرورية فى الحياة . قالت هذه الكتب : « على الاخيار أن يكونوا عقلاء كالافاعى ، مسالمين كالحمـــام » . وقال السيد المسيح لاتباعه وهو يقص عليهم قصة الخادم الخائن ، انهم قد يكونون أقل ألما اذا تحلوا ببعد النظر وبالايمان وبالواقعية ، كما يتحلون بالمثـــل العليا وبالعمل الكادح وبالروحانية أيضا .. اننا نستطيع ان نكون فى نفاســـة الذهب ، ومع ذلك فنحن نعانى الفقر اذا قعدنا عن العمل ، ولم نقتصد شيئا من أموالنا .. وكثيرا ما يتألم الاخيار لانهم لا يتأملون فى صلواتهم أو يتفكرون .

وفوق هذا ، فان الكتب السماوية تكشف لنا دائما ، عن ان الاخيـــار يتألمون ، لان الالم ، فى حد ذاته ، هو خير الســـبل التى أوجدها الله للكشف عن خير مافى الحياة ... ولنتذكر كيف كان بولص الرسول ، وهو ضعيف الجسم ، يجد من هذا الضعف قوة ... ان مثـل هـــذه الصفات السامية كالحب والصـــبر والشفقة والحنان انما تثيرها فينـــا الآلام وتصقلها ... والحياة بدون الألم ، قد تنقلب حياة آلية ، أو حياة هى الى حياة الحيوانات أقرب ، ولن تكون أبدا حياة سامية ... أما الحياة التى يتخللها ولو بعض الآلام ، فلن تكون حياة مملة .

وأهم من هذا كله ، فان الآلام هى سبيل الله لتحسين أحوال العالم ، واذا كان الاشرار هم الذين يتألمون فقط تحجرت قلوبنا وغلظت أكبادنا وقلنـــا « انهم يستحقون ذلك » . ولكن اذا تألم القديســـون الاخيار صحنا بملء أفواهنا : « يجب ألا يكون هذا » ... ولن يحركنا أو يثير عواطفنا أى شىء لشفاء السرطان ، أكثر مما يفعله هذا المرض بالقــوم النبلاء الاخيار ... ان هـــذا العالم يسير بالتدريج من الفوضى والهمجية والنقص وعدم الكمال ، نحوالوضوح والمنافع .. وان آلام الاخيار كانت دائما العامل الاول فى نهوضه وتقدمه ... ان الآلام هى التى أوقفت « ايديث كافل » أمام فرقة الاعـــدام رميـــا بالرصاص ، وهى التى وضعت «جان دارك» فى أتون النيران .. ان آلام المرض بالتهاب المفاصل والســـل والكساح هى التى تدفعنا الى محاربة أعدائنا ، أعـــداء حياتنا ، بأموالنا وأفكارنا ودمائنا .

وقد كتب « بارتول » فى مهـــارة

وفهم كامل للآلام ، يقول : « كم
من الآلام والدموع تكلفتها أقل
خطوات الانسان نحو النجاح ! ان
تقدم الانسان قيد شعرة يكلف روحه
ونفسه كثيرا من الآلام .. ولم تصل
الانسانية الى بركة تتلوها أخرى فى
كل ما حققته من خير ، الا بعد ان
نزفت من أقدامها الدماء » .

بقلم : الدكتور روبرت يونج راعى كنيسة ويتشيتا بولاية كانساس

كلب التليفون !

هذه القصة حقيقية لم يلعب فيها الخيال أى دور ..

شكت احدى السيدات من اهالى « تشيفى تشيس » من ان جرس تليفونها لا يدق فى كثير من الاحوال عندما يطلبها احد من اصدقائها ،فارسلت شركة التليفونات احد عمالها لاصلاح الخط .. وبعد عدد من الاختبارات لم يجد الرجل عيبا او خللا ..

واحتجت المرأة مرة أخرى قائلة ان شكواها صحيحة ، فسألها العامل :

ـ اذا كان الجرس لا يدق .. فكيف تعلمين ان احدا يطلبك ؟

ـ لان كلبى ينبح كالمجنون ، وعندما ارفع السماعة ، اجد هناك من يطلبنى ..

وعاد العامل يبحث ويدقق فى كل بوصة من الاسلاك .. واخيرا هتف قائلا :

ـ اننى اعتذر لك يا سيدتى فقد كنت على حق .. ان سلك تليفونك متصل بهذا العمود الحديدى الموجود فى الفناء ، وسلسلة كلبك متصلة ايضا بنفس العمود .. وعندما يسرى التيار الذى يجب ان يدق الجرس ، فانه يذهب الى سلسلة الكلب ويصيبه بصدمة كهربائية ، وعندئذ يعوى الكلب بدلا من ان يدق جرس التليفون !

كلها آثار ..

تقول السيدة كلير بوث لوسى : انها عندما كانت سفيرة لامريكا فى ايطاليا ، وقفت يوما تصافح طابورا طويلا من الضيوف فى حفل للاستقبال .. عندما فوجئت بفتاة امريكية تقف أمامها وتصيح قائلة :

ـ اننى سعيدة جدا يا مسز لوسى لاننى الآن فى ايطاليا حيث أرى كل التحف والآثار القديمة الرائعة .. وانت أيضا ! ..

في آلام لاحد لهـــا ، وفي عبقرية دفاقة ، هبت أمة محبـــة للفنون فأخرجت من ركام الأحجار ، كنوزها الفنيـــة التي دمرتهـــا الحرب ..

.. وعادت اليها الحياة

تلفت ايطاليـــا في العامين الاخيرين من أعوام الحرب العالمية الثانية لطمة مروعة ، اذ أصيبت كنوزها الفنية ، وهي أثمن وأروع الكنوز الفنيـــة في العالم ، بأضرار بالغة .. لقد دمرت القنـــابل الكنائس الاثرية ، وحطمت التماثيل المشهورة ، وتناثرت لوحات زيتية لا تقدر بثمن ، وتهشمت تماثيل رخاميـــة فريدة يعز نحت مثيل لها ، وشبت حرائق مجنونة فأتت على القصور الفخمة التي شيدها رجال عصر النهضة ومحطات السكك الحديد ودور الأوبرا وامتدت ألسنتها الى مستودعات التموين ومجموعات المخطوطات الاثرية ..

ترى ! هل تســـتطيع ايطاليـــا – والعـــالم – أن تفيق من اثر هذه اللطمة القاصمة التي تلقاها الجنس البشري في تراثه الثقافي ؟ لقد اعتقد كثير من الخبراء استحالة ذلك ، ولكن عبـــاقرة الفن الايطاليين أثبتوا خطأ هذا الاعتقاد .

كانت ليـــلة ١٥ أغسطس ١٩٤٣ ليـــلة مروعة في ميلانو ، فقد ألقت أسراب طائرات الحلفاء سيلا من القنابل شديدة الانفجار ، وأعقبتهـــا أسراب أخرى ألقت القنابل المحرقة .. وسقطت قنبلة بجوار مطعم الرهبان في دير « سانتا ماريا ديلي جراتسي » الذي كان في يوم ما جزءا من دير رهبان الدومينكان ، والذي نقشت على أحد جدرانه لوحة « العشاء الاخير » التي رسمهـــا ليوناردو دافنشي بريشته السحرية البارعة . وتمثل تلك اللحظة المؤلمة المجيدة التي أعقبت قول السيد المسيح لحوارييه « سيسلمني واحد منكم » !

وعندما بزغ فجر يوم ١٦ أغسطس كان هـــذا المطعم الذي يتنـــاول فيه الرهبان طعامهم ، أكواما من أحجار ، وفتاتا من ركام .. لقد تطاير سقفه

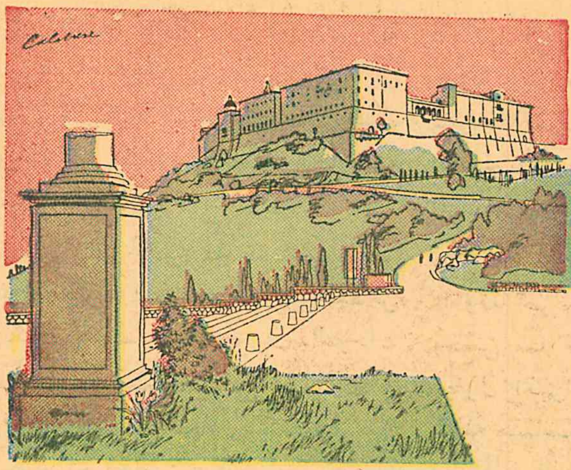

كنيسة البندريكتين الأثرية فى مونت كاسينو
كما ترى من الشمال الغربى

واحد جدرانه الجانبية . أما الجدار الشمالى الذى نقشت عليه هذه اللوحة الفنية الرائعة ، فقد ظل منتصبا ، خلف كياس الرمل الواهية ، بالرغم من شدة الانفجار

وغطيت اللوحة بقماش من المشمع السميك ، ونشر فوق الجدران المتداعية سقف مؤقت من القماش المقطرن ، حتى بنى سقف دائم بعد انتهاء الحرب ... ومع هذا كله فقد أحالت مياه الامطار والجليد المنهمر فى أيام الشتاء ، هذه اللوحة الى سائل لزج مكسو بالاعشاب ، واختلطت عليه حبات الرمال بالطحلب ، وأيقن كثير من الخبراء أن هذا الاثر الخالد قد كتب عليه الفناء . وخالف كثير من الفنانين وعلى رأسهم مورو بليتشيولى ، أعظم مجدد للوحات فى ايطاليا ، هذا الرأى وقالوا ان المهارة الفنية والارادة القوية تستطيعان اعادة هذا الاثر الجليل الى ما كان عليه من روعة واعجاز

وفى شهر ابريل ١٩٤٧ ، تطوع بليتشيولى للمساهمة فى هذا العمل بلا أجر . واعتلى (السقالة) وبدأ عمله الفنى الجليل ، فأوقد وحدات حرارية خلف الجدار طيلة عدة أشهر حتى جفت رطوبتها تدريجيا . ونثر بليتشيولى على (مصيص) اللوحة ، وخلال شقوقها (الجمالكة) الممزوجة بالكحول ... وبدأ عمله الدقيق فى ترميم اللوحة بعد أن استراح الى نتيجة معالجتها (بالجمالكة) .

ومن المعروف أن هذه اللوحة الفذة قد جددت ورممت عدة مرات منذ اتمامها فى عام ١٤٩٧ ، ولم يخرج أكثر هذه الترميمات عن استخدام

بعض الغراء والطلاء فى غير عناية فنيـة .. ولكن بليتشيولى قرر أن يزيل كل هذه الترميمات حتى يصل الى الأصل الذى جرت به وأبدعتـه أنامل دافنشى

ان أشعة اكس قد تستطيع سبر أغوار اللوحات المرسومة على القماش ولكنها لا تستطيع اختراق اللوحات المرسـومه بالمصيص على الجـدران . ولذلك أصبح اعتماد بليتشيولى على مبضع الجراح .. وكان يعمل بهـذا المبضع فى مساحات قليلة لا تتجاوز بضعة سنتيمترات فىالمرة الواحدة ، فيخـدش بمبضعه طبقـات الالوان والمصيص طبقة بعد طبقة ، ثم يزيلها بقطعة منالقطنمبللة بمحلول مذوب . وكان يقول فى ذلك « ان علينـا أن نحفر ونحفر حتى نصـل الى الاصل الذى أبدعتـه أنامـل ليـوناردو .. والصعوبة الحقـة هى فى معرفة متى نكف عن الخدش والحفر » .

وأمضى بليتشيولى فىعمله المحبوب عامين كاملين دأب فيهما صابرا حتى وصل الى نتائج عظيمة .. وكانأحد المرممين القدامى قد غطىرسم السيد المسيح بلون أحمر داكن قذر ، أخفى وراءه الرسم الاصلى لدافنشى وهو ارجوانى زاهى اللون .. وظهرابداع دافنشى فى رسم المسـيح وبجـواره يهوذا وهو مرتد ثوبا مزينا بخيوط ذهبيـة دقيقـة ، وبدا بجوارهما كم القديس بارتلميو أزرق صافيا كزرقة السماء بعد أن أزيلعنه اللونالاخضر الذىكان قد طلاه به ذلكالمرممالاحمق

وقد أصبحت اللوحة اليوم فىحالة أحسن مما كانت عليه قبل الحرب . ويقول الخبراء الفنيون أنهـا ستظل كاملة متماسكة لعدة أجيـال قادمة ، وستكون الهاما للملايين العديدةالذين يحجون خاشعين لمشاهدتها

وفى نفس الليلة التى لاقت فيها لوحة «العشاءالاخير» ضربتها القاصمة خلال سنوات الحرب ، أصابتالقنابل المـدمرة والقنـابل المحـرقة مبنى « لاسكالا » أشهر وأفخم دور الاوبرا فى العالم ، فانهار سقفه الخشبى فى زمجرة كزمجرةالرعود ، وملأ الحطام المحترق أرجاء هذا المسرح الذى ظل شامخا بأنفه طوال١٦٥عاما ، وارتفع هـذا الحطـام حتى وصـل الى طابق المقـاصير الثـانى ... وصـاح أحد حراسـه فى لوعة قائلا وهو يغص بدموعه « هذههىنهاية لاسكالا « .. ومع ذلك فقد بدىء فى وضع خطط اعادة بنـائه فى الوقت الذى كانت الحرب تلفظ أنفاسها فيه حول مدينة

ميلانو •

وقال المهندس المعمارى « لويجى لورنزوسيكى » : « اننا لانريدمسرحا جديدا ، بل نريد اعادةالمسرح القديم ، الى ما كان عليه تماما

وكان بهو « لاسكالا » ذو القبة العالية ، أكبر عامل فى تمتع دار الاوبرا هذه بشهرة عالمية فى انها خير دارمسرحية تتردد فيها الاصوات فى وضوح وجلاء •• وجاس سيكى خلال الركام والحطام وقلبها رأسا على عقب بحثا عن بقايا الاعمدة التى كان يقوم السقف عليها • واستخدم هذه البقايا فى تصميم نموذج للبهو الجديد •• وأرسل بقايا كسوة المقاعد المخملية وسجف الجدران الحريرية الى مصانع النسيج ، لتنسج مثلها تماما ، أما الشمعدانات التى كانت مصنوعة من بللور بوهيميا فقد دمرت عن آخرها ، ولكن سيكى عثر على صورة فوتوغرافية لها فى عيادة طبيب للأسنان ، فاتخذ من هذه الصورة نموذجا لصنع شمعدانات جديدة مطابقة للأصلية تماما

وبعد شهر من انتهاء الحرب ، بدأ العمل فى اعاد بناء مسرح «لاسكا» •• حقا ان الحرب قد دمرت كثيرا من الحوانيت والمصانع فى ميلانو ، وأصبح عشرات الألوف من سكان هذه المدينة بلا مأوى ، ولكنهم جميعا لم يتذمروا ولم يجأروا بالشكوى ، عندما رأت الدولة بناء مسرح «لاسكالا» أولا •• واشتركت الدولة والمدينة والهيئات والافراد فى جمع الاموال اللازمة لهذا الغرض •• واشتغل العمال وقتا اضافيا • حتى الشيوعيون ـ الذين كانوا يثيرون الاضطرابات فى أماكن أخرى ـ تعاونوا فى هذه السبيل تعاونا كاملا •

وأخيرا وفى يوم ١١ مايو من عام ١٩٤٦ ، وقف على المسرح فى البناء الجديد ، رجل أبيض الشعر بهى الطلعة متهلل الوجه ، ليختبر مدى ترديد الصوت ووضوحه • فصفق بيديه بشدة • وانتظر ترديد الصدى •• ثم قال « انه نفس الصوت فى المسرح القديم » •• لقد كان هذا الرجل الصبيح الوجه الاستاذ الكبير ارتورو توسكانينى ، الذى عاد الى ميلانو بعد أن نفى نفسه عنها طواعية واختيارا ثمانية أعوام كاملة •

وفى هذه الليلة نفسها ، رفع عصاه ليقود فرقة موسيقية ومائتى شخص من أفراد «الكورس» ، تعزف برنامجا كاملا من الموسيقى الايطالية •• وانهمرت الدموع من عيون الجمهور داخل المسرح ، ومن عيون الاثنى عشر

ألفا الذين احتشدوا فى الميدان الخارجى أمام الدار ينصتون الى البرنامج الرائع الذى كانت تنقله اليهم مكبرات الصوت ... ومع أن هناك عملا ضخما فى اعادة بناء الكثير مما دمرته الحرب ، فان ميلانو قد انبعثت فيها الحياة من جديد .

وقام أفراد فى أنحاء أخرى من ايطاليا ، أخذوا على عاتقهم اعادة بناء بعض ما دمرته الحرب ، وحدهم .. وقد حدث ذلك فى المدينة الصغيرة الجميلة براتو بمقاطعة توسكانيا على بعد بضعة كيلومترات من فلورنسا ، وكان الرسام العظيم «فيليبينو ليبى» أكبر رسامى « عصر النهضة » قد شيد فيها منذ أربعمائة وخمسين عاما وعاء كبيرا للقربان زينه بلوحة رائعة تسر العيون وتبهج الناظر . موضوعها « الملائكة تعبد الأم (المادونا) والطفل »

وكانت القنابل قد دمرت هذه اللوحة الفخمة العظيمة فى مارس عام ١٩٤٤ ، وقبل أن يهدأ الغبار الذى أثارته القنابل ، بدأ « ليونيتو تنتورى » المثال ومرمم اللوحات ، فى جمع بقايا المصيص الملون .. وكان هو وزوجته ، بعد انتهاء كل غارة جوية ، يجوسان خلال الركام ، حتى استطاعا بعد خمسة أيام أن يجمعا كل القطع التى لم تتحول الى مسحوق .

وأخذ تنتورى هذه البقايا المحطمة الى مرسمه وبدأ عمله الشاق فى ترتيب الثمانية آلاف قطعة التى عثر عليها ، جنبا الى جنب ، كما يفعل الطفل فى تركيب قطع أحاجيه ، وقضى فى ذلك عامين كاملين .. وواجهته بعد ذلك مشكلة ربط هذه البقايا الى بعضها البعض ، ولم يكن لديه قماش من المشمع ليضعه خلفها ، فاستخدم أغطية فراش منزله ، وكان يغمس

كوبرى سانتا ترينيتا من مفاخر فلورنسا ، كما يرى من الضفة الشمالية

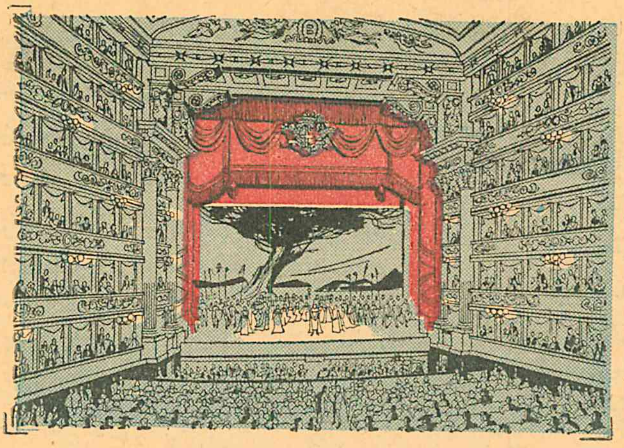

اوبرا لاسكالا الفاخرة فى ميلان بعد اعادة تجديدها

بعضها فى الماء الساخن ثم يضعها فوق وجه المصيص، ثم يقلب المصيص على الوجه الآخر وهو مبلل ومن ثم يلصقها على قطعة من القماش المغموس فى الصمغ فتلتصق به . وهكذا حتى أتم عمله الفنى العظيم ووضعت هذه اللوحة فى متحف مدينة براتو

ونسف الالمان أثناء تقهقرهم فى شهر أغسطس ١٩٤٤ أربعة كبارى على نهر آرنو بفلورنسا ، وكان أكثرها تعرضا للدمار ، كوبرى « سانتا ترينيتا » الذى يعد أجمل كبارى العالم • وفى الوقت الذى كان لايزال يدوى فيه قصف المدافع ، أخذ المهندس الفلورنسى ريكاردو جيزدوليك ، يخوض المياه الضحلة ويستخرج الحليات الرخامية سالمة ، ويقيس بقايا الاعمدة التى صمدت فى مكانها ، ويعد الاحجار الباقية • وتملكته فكرة ملحة بضرورة بناء أقواس كوبرى سانتا ترينيتا كما كانت شامخة مرفوعة •

وأرادت وزارة الاشغال ، بعد انتهاء الحرب ، اقامة كوبرى جديد ، شبيه بالكوبرى القديم ، على أن يبنى بالحديد المسلح ، لان هذه الطريقة أرخص وأسرع •• ورفض جيزدوليك ذلك وأصر على بنائه صورة طبق الاصل من الكوبرى القديم الذى بناه بارثلوميو اماناتى فى عام ١٥٦٦-١٥٦٩ باقتراح وتوجيه ميشيل انجيليو ، وأيده فى هذا الاصرار كثير من كبار الشخصيات الايطالية والناقد الفنى الامريكى العظيم برنارد بيرنسون الذى ساهم لهذا الغرض بمبلغ مائة ألف دولار بشرط أن يتم بناء الكوبرى الجديد على نفس ماكان عليه الكوبرى الاصلى • وساهم أهل فلورنسا - بنفس الشروط - بأموال جمعوها بعرق جبينهم لشراء « طوب لبناء كوبرى سانتا ترينيتا »

وخضع وزير الاشغال الايطالى لهذا الضغط ، وبحث جيزدوليك جاهدا عن التصميمات التى بنى على أساسها كوبرى سانتا ترينيتا منذ أربعة قرون ، وكبر الصور التى عثر عليها للكوبرى الى حجمه الطبيعى . وقام بعمليات حسابية دقيقة صحيحة لانحناءات الاقواس ، ووضع جيزدوليك قياسا قويا لم يسمح لنفسه بتخطيه بأكثر من سنتيمترين بأى حال من الاحوال ، وصمم الاقواس الجديدة بنفس المقاييس القديمة مع ما فى بعضها من أخطاء

واستخرجت الاحجار القديمة من قاع النهر بقدر المستطاع ، وافتتحت المحاجر القديمة التى اقتطعت منها أحجار الكوبرى الاصلية ، مع انها كانت مهجورة منذ عدة قرون ، لتؤخذ منها الاحجار الناقصة . وقام العمال بقطع الاحجار بنفس الوسائل القديمة

وفى شهر أغسطس عام ١٩٥٧ ، وبعد ٢٧ شهرا من بدء العمل ، افتتح الكوبرى لسير الراجلين . وجاء - فيما عدا تفصيلا واحدا - مطابقا تماما للكوبرى القديم ... لقد كانت تماثيل الفصول الاربعة تقف شامخة عند زوايا الكوبرى الاثرى الاربع . وجمعت بقاياها واكتملت جميعا ماعدا تمثال فصل الربيع فلم يعثر لرأسه على أثر .

ولم يدمر أى أثر فى ايطاليا كلها تدميرا كاملا ، كما دمر دير « مونتى كاسينى » التاريخى العظيم الذى يقع بين نابولى وروما ، لم يبق منه حجر فى مكانه الاصلى ، لان الحلفاء قد ساورهم الشك فى أن يستخدمه الالمان - لانه يقع على رابية ترتفع عن سطح الارض بخمسمائة وخمسين مترا - لقطع الطريق ، ولانه فى الوقت ذاته يتحكم فى وادى نهر ليرى

لقد اتخذ القديس بنديكت من هذا الدير مقرا له فى القرن السادس الميلادى . وتألقت فى هذا الدير - فى العصور المظلمة - مصابيح المدنية ، فى وقت كانت هذه المصابيح تكاد تكون خابية الاضواء فى البقاع الاخرى من العالم .. وكانت مكتبته من أكبر المكتبات الثقافية فى العالم كله ، وتضم بين جنباتها مخطوطات قيمة كمؤلفات »هوميروس« و «أوفيد» و «سيشرون» و «فرجيل» . وتوقع الالمان هجوم الحلفاء فأمروا - لحسن الحظ - بنقل الاشياء الفنية والمخطوطات الثمينة التى لا يمكن تعويضها ، الى الفاتيكان للمحافظة عليها ..

وفى أبريل عام ١٩٤٩ ، بدأ تجديد

دير «مونتى كاسينى» بأموال ساهمت الحكومة الايطالية بالجزء الاكبر منها • وكانت عملية التجديد هذه ، أكبر عملية من نوعها تتم حتى ذلك الوقت • اذ أقام أكثر من ٤٠٠ عامل طرقا جديدة على سفوح الجبل ، وافتتحت المحاجر لأخذ الاحجار اللازمة لهذا العمل الجليل ، وعثر لحسن الحظ ، على خريطة كاملة للدير كان أحد الرهبان المهندسين قد وضعها فى عام ١٩٣٩ • وفى شهر سبتمبر عام ١٩٥٢ ، عاد الرهبان البندكتيون الى سكنى الدير الجديد ، وعادت اليوم نواقيس هذا الدير ترسل رنينها العذب مدويا بين أرجاء الوادى ، وعندما يلف الظلام بناء هذا الدير الجديد بردائه القاتم ، يبدو تماما فى نفس الثوب الذى كان يلفه منذ عدة قرون •

لقد جددت ايطاليا كثيرا من الآثار التى دمرتها الحرب ، فى تلك الفترة القصيرة التى تلت سنوات الحرب العجاف • ورصدت ايطاليا منذ عامين مبلغ ٢٠ ألف مليون ليرة ايطالية (حوالى ١٠ ١/٢ مليون جنيه مصرى) لتجديد ما لم يتم تجديده •• وان العالم لمدين بالشكر للدول التى مزقتها الحروب والتى ساعدت على خلق ازدهار جديد باعادة بناء المناجم ، والمصانع • كما أن الاجيال الحاضرة والاجيال القادمة مدينة لايطاليا بدين كبير ، لانها أخرجت من زوايا النسيان عددا من أثمن العناصر فى التراث الثقافى للجنس البشرى •

(مترجمة عن مقال بقلم ج. د. راتكليف)

الرأى الصواب !

قال الكاتب الكبير سومرست موم يوم الاحتفال بعيد ميلاده الخامس والسبعين :

ـ عندما كنت فى العشرين ، قررت ان اعتزل العمل فى سن الخمسين والتمتع ببقية ايامى •• وعندما بلغت الخمسين قررت البقاء حتى السبعين •

وهنا ساله احد الصحفيين :

ـ وفى السبعين ؟

فقال موم :

ـ ادركت انني كنت على صواب وانا فى العشرين ••

كلمات شابة

المهادن .. هو الشخص الذى يطعم تمساحا ، على أمل أن يأكله التمساح فى النهاية !

ونستون تشرشل

***

أفضل مكان تعثر فيه على يد تساعدك .. عند نهاية ذراعك !

***

انك تتقدم فى السن عندما يصبح البريق الذى ينبعث من عينيك مجرد انعكاس ضوء الشمس على زجاج نظارتك .

***

الزواج السعيد حقا هو الذى تمنح فيه المرأة أفضل سنوات حياتها ، للرجل الذى جعل هذه السنوات أفضل سنواتها !

***

فن تقبل الجميل ، هو الفن الذى يجعل شخصا أسدى لك معروفا صغيرا يتمنى لو أنه أسدى لك معروفا أكبر ..

***

عندما يصل أحد معارفك من أيام الدراسة الى مركز رسمى كبير ، فانك تفرح من أجله .. ولكنك تشعر ببعض الخوف على مستقبل البلاد !

بيل فوجان

***

أكثر الامكنة حرارة فى جهنم ، محتفظ بها لهؤلاء الذين يحتفظون بحيادهم خلال الازمات الاخلاقية

دانتى

***

السبب فى أن الله خلق المرأة بعد الرجل .. انه لم يكن يريد الاستماع الى أية نصيحة وهو يخلق الرجل .

***

عندما تخضع المرأة للمنطق .. فلابد أن لديها سببا خاصا يبرر لها ذلك .

***

لاتبحث عن الاخطاء ، بل ابحث عن علاج ... ففى استطاعة كل انسان أن يشكو بسهولة ..

٨٧ فى المائة من العلماء وافقوا على القاء القنبلة الذرية على هورشيما ..

هل كانوا على حق؟

ان أهم ما يواجهنا هذه الايام هو مشكلة الذرة ، فهى تهددنا بالفناء من ناحية ، فى حين أنها بشير بحياة كلها رخاء من ناحية أخرى ؛ فكيف وصل بنا الحال الى هذا الموقف؟ وهل فى مقدورنا أن نختار بين البديلين؟

ولما كانت هذه الاسئلة تشغل تفكيرى -كما لابد أنها تشغل تفكير كل انسان- فقد سعيت للبحث عن شخص خبير يستطيع اجابتى عنها ، ووقع اختيارى على الدكتور أرثر كومبتون الحائز على جائزة نوبل ، والمدير السابق لمعمل المعادن بمشروع مانهاتان الذى أنتج القنبلة الذرية الاولى ..

وقلت له : لعلك تحمل أكثر من غيرك مسئولية القرار الذى أدى الى مصرع ألوف من الناس فى ومضة نارية كبرى ... فهل كان هذا القرار ضروريا ؟

وكست وجه كومبتون سحابة قاتمة ، وهو يبدأ فى شرح تطورات المشروع الذرى الامريكى خطوة خطوة .

قال كومبتون : كان قد أصبح باديا فى عام ١٩٤١ أن الطاقة الذرية سيكون لها مغزى حربى هام ، وقد أبلغنا علماء أوربا ان النازيين يقومون باجراء

تجارب عليها ، وأن على الولايات المتحدة أن تستغل هذه الطاقة أولا ..

وتجمعت قوى العلم والصناعة والحكومة ، ومضت تعمل معا فى معامل الجامعات فى كل من (أوك ريدج) و (لوس الاموس) و (هانفورد).

وكان العمل الذى يتم كل يوم يتضمن قرارات ضخمة رهيبة .. فبعد أن عرف مثلا أن من الممكن حدوث الانفجار الذرى بطريق التفتيت، ظهرت مشكلة السيطرة على هذا الانفجار .

هل تكون الكارثة الاخيرة ؟

وفى احدى عطلات نهاية الاسبوع فى شهر يوليو ١٩٤٢ ، توجه كومبتون الى منزله الصيفى فى ميتشجان لقضاء بضعة أيام فى الراحة ، وكانت زوجته وابنه يصحبانه فى الطريق الهادىء الذى يؤدى الى المتجر المحلى الذى يحتفظ فيه بمفاتيح منزله . وبينما كان كومبتون يقترب من المتجر ، كان جرس التليفون يدق .

انها مكالمة عاجلة من لوس الاموس !

وسمع كومبتون صوت العالم روبرت أوبنهايمر ـ الذى كان مكلفا فعلا بابتكار وصناعة أول قنبلة ذرية ـ يقول فى لهفة انه اكتشف شيئا خطيرا يدعو للقلق .. ولكنه رفض أن يفضى به عن طريق التليفون ، وسأل : هل يستطيع أن يحضر لمقابلة كومبتون على الفور ؟

ووصل أوبنهايمر فى ساعة مبكرة من صباح اليوم التالى ، وانطلق الاثنان بالسيارة الى مكان من الشاطىء لا يستطيع أن يسمعهما فيه أحد . وهناك استمع كومبتون الى قصة مروعة .. لقد اكتشف العلماء امكان حدوث الالتحام الذرى أيضا .. انه الخطر الاعظم ... الخطر الهائل المجهول !

***

وقال لى كومبتون وهو يشرح الامر .. ان نواة الهيدروجين يمكن أن تلتحم بنواة الهليوم، مطلقة بذلك طاقة هائلة ، كما تفعل فى الشمس ، ولابد لاحداث مثل هذا التفاعل من درجة حرارة عالية .. وتساءل العلماء : ألا يحتمل أن تكون الحرارة الهائلة الناتجة عن القنبلة الذرية هى الشىء الذى يحتاجون اليه ؟

ألا يمكن أن يؤدى انفجار القنبلة الذرية الى تفجير الهيدروجين الموجود فى الماء وربما الى تفجير النيتروجين الموجود أيضا فى الهواء ؟

وقلت له : هذا كفيل بتبخير الارض !

ـ تماما ... وتلك هى الكارثة النهائية للعالم .

***

وتحدث العالمان معا فترة طويلة فى ذلك الصباح ... انهما لم يواجها من قبل مثل هذا القرار المروع ..

وفى خلال الشهور الثلاثة التالية ، وفى الوقت الذى كان العمل فيه جاريا ، كان العلماء يناقشون هذه الاخطار فى مؤتمرات سرية ، دون أن يصلوا الى اتفاق ..

وتزعم كومبتون زملاءه فى القرار النهائى ، ويتلخص فى أنه اذا ثبت بعد التقديرات اللازمة أن هناك أية فرصة مهما تكن ضئيلة ـ ولو بنسبة واحد الى مليون ـ فى أن الارض سوف تتبخر بسبب الانفجار الذرى ، فيجب التوقف عن العمل ..

وأثبتت التقريرات أن الاحتمال أقل من ذلك بكثير ..

وهكذا سار المشروع فى طريقه . وبعد ثلاث سنوات ـ أى فى ١٦ يوليو ١٩٤٥ ـ أجريت التجربة الاولى فى منطقة « الموجوردو » بنيو مكسيكو ، وكانت تجربة ناجحة .. لقد نجحت القنبلة ، ولم تكن الكارثة الاخيرة للكرة الارضية !

كيف تقرر القاء القنبلة ؟

وبرزت فى الوقت ذاته الحاجة لاتخاذ قرار آخر ... وهو : هل يجب القاء القنبلة الذرية ؟

كانت ألمانيا قد استسلمت فعلا .. واليابان مازالت تقاتل فى يأس ، تواجه الهزائم ولكنها ترفض أن تعترف بها .. وبدا أن الغزو الامريكى لجزيرة (كيوشو) اليابانية المحدد له أول نوفمبر سيواجه مقاومة انتحارية ، وكانت أكثر التقديرات تحفظا تدل على أنه سيموت فى تلك المعارك مليونان من اليابانيين ومليون من القوات المتحالفة ..

ومضى كومبتون يقول : كانت القنابل الحارقة تحدث فعلا تدميرا مروعا ، ففى غارة واحدة على طوكيو مثلا فى ليلة ٥ مارس ١٩٤٥ ، أصيبت مساحة قدرها ٥١ كيلو مترا مربعا من المدينة بتخريب تام ، واشتعلت حرائق هائلة استنفدت الاوكسجين من الهواء ، حتى اختنق اناس يقيمون بعيدا جدا عنها . ومات فى تلك الغارة وحدها أكثر من ٨٠ ألفا ، وأصبح أكثر من مليون ونصف مليون شخص مشردين ! وشعرت اليابان بآثار الحرب التى شنتها على الآخرين !

وفى ذلك الحين كان هناك عشرات

الالوف من الامريكيين يلقون حتفهم فوق جزر الباسيفيكى. وكان واضحا أن الحرب لابد أن تتوقف .. وأن تتوقف بطريقة حاسمة قاطعة .

كنا جميعا نأمل فى أن نتمكن من تفادى القيام بهجوم ذرى على اليابان

وانقسم العلماء والعسكريون حيال استخدام القنبلة الذرية ... وقد عارض الجنرال جورج مارشال نفسه فى استخدامها - ثم أذعن فيما بعد - وألف الرئيس ترومان لجنة من المدنيين لبحث هذه المشكلة مع بعض العلماء كمستشارين للجنة ، وهم روبرت أوبنهايمر، وارنست لورانس ، وانريكو فيرمى ، وكومبتون ..

وبحثت اللجنة امكان تنظيم مظاهرة غير عسكرية للقنبلة ، لاقناع اليابانيين بعدم جدوى استمرار الحرب ، ثم تبين انه اذا حدث مثل هذا الاخطار السابق ، فان السلاح الجوى اليابانى يستطيع أن يتدخل ، كما أن القنبلة كانت جهازا معقدا لايزال فى مرحلة الانتاج ، ولا يمكن تحمل عاقبة فشل أية قنبلة أو مادة متفجرة .

وختمت اللجنة تقريرها بقولها : « لايمكننا أن نقترح أية مظاهرة فنية يمكن أن تضع حدا للحرب . ولا نرى بديلا لقبول الاستخدام العسكرى المباشر للقنبلة » .

ولكن بعض العلماء كان لايزال يرفض الاذعان .. وبناء على اقتراح الجنرال ليسلى جروفز - الذى كان يرأس مشروع مانهاتان - قام كومبتون باستفتاء كل من يعرف القنبلة ... وكانت النتيجة أن ٨٧٪ من ١٥٠ عالما أخذت أصواتهم ، أقروا الاستخدام العسكرى للقنبلة الذرية اذا لم تستسلم اليابان بعد استخدام وسائل أخرى ..

ووافقت هيئة أركان الحرب المشتركة بالاجماع على هذا الرأي .

***

وقال لى كومبتون : وسألتنى واشنطون عن نتيجة استفتاء العلماء، فأوجزته لها . وبعد ساعة جاء الرد يقول : ان واشنطون تريد أن تعرف رأيكم ؟

وتوقف كومبتون فجأة عن حديثه ... ولم أستطع أن أنقل عينى عن وجهه ..

لقد شاهدت تحت مظهره الحازم حزنا دفينا ... وهو يقول :

- ياله من سؤال يجب أن أرد عليه !.. ان أي موقف سلبى حازم كان كفيلا بمنع الهجوم الذرى على اليابان . لقد كنت أعرف ماسوف

تسببه القنبلة من آلام للبشرية ، ولكنى كنت أريد للحرب أن تنتهى . كنت أرى أن هناك فرصة لسلام دائم ينبعث من ذلك الدمار الشديد الذى ينتجه هذا السلاح .

وأخيرا اتخذت قرارى

وقلت له : اننى أؤيد الاغلبية .. فما دامت الحرب مستمرة ، فلابدمن استخدام القنبلة .

فنظر الى بعينين متسائلتين ..

وقال : اذن فقد أدركت ..

لقد كان علينا أن نكره اليابانيين على الاستسلام قبل القيام بالغزو فى نوفمبر . وكنا نعرف أنهم لن يستسلموا الا فى ظروف يمكن أن يعدوها مشرفة ...

وكان ماذكره حقا ... فاليابانيون هم أكثر شعوب الارض كبرياء ، ولم يهزموا قط فىحرب، وكان الاستسلام بالنسبة لهم شيئا لايمكن التفكير فيه الا اذا كان لا مفر منه ..

وبرغم ذلك ، فقد ظل المتفق عليه ألا تستخدمالقنبلة الذرية الابحسبانها الملجأ الاخير ..

وفى ٢٦ يوليو وجهنا عنطريقالنشر والاذاعة انذارا أخيرا لليابانيين للاستسلام .

وفى ٢٧ يوليو أسقطنا ملايين المنشورات التى تحذر شعب اليابان من ضرب ١١ مدينة معينة بأشد القنابل اذا لم تستسلم اليابان . ورد العسكريون اليابانيون على هذا بانه شىء لايستحق الالتفات اليه !

وفى نفس اليوم ألقيت القنابل على ست من هذه المدن .. ثم أذيعت تحذيراتأخرى يوم ٥ أغسطس، دون أن نتلقى عنها أي جواب

فى ذلك الحين ، كان ٣٠ من شباب العلماء والمهندسين يعملون فى تجميع القنبلة الذرية الاولى بجزيرة تيتيان ضمن مجموعة جزر « ماريانا » . وفى يوم ٦ أغسطس تم اعداد القنبلة وقبل بزوغ الفجر بثلاث ساعات ، حلقت ثلاث طائرات ، احداها تحمل القنبلة ، والاخرى تحمل آلاتلمراقبة آثار الانفجار ، أماالثالثة فقد جهزت بعدسات تصوير قوية . وفى الساعة الثامنة والربع صباحا حلقت الطائرات فوقهيروشيما .. وفى اللحظة التالية كانت المدينة قد أصبحت أطلالا !

ومضىكومبتونيقول: كانتالخسائر فى الارواح فى الحرب قد بلغت حدا لا يمكن السكوت عليه .

فقلت معقبة : ومع ذلك فقد أسقطنا قنبلة أخرى فوق نجازاكى ؟

فقال : لم نفعل ذلك الا بعد اذاعة

كلّ تحذير مستطاع .. لقد أعددنا سلسلة من الاذاعات اللاسلكية قلنا فيها اننا على استعداد لقبول الاستسلام بشروط مشرفة جداً .. وللمرة الثانية أسقطنا كميات ضخمة من المنشورات ... ولكننا لم نتلق أي رد ، ومن ثم فقد أرسلنا فى يوم ٩ أغسطس طائرة ألقت القنبلة الذرية الثانية على نجازاكى .. وفى يوم ١٤ أغسطس ، استسلمت الحكومة اليابانية ..

وهكذا حققنا هدفنا ..

وسألته : ألم تأسف قط على القاء هذه القنبلة ؟

والتقت عينا كومبتون بعينى .. ثم قال :

— فى عام ١٩٥٤ ذهبت الى اليابان ، وهناك سألنى الصحفيون اليابانيون هذا السؤال نفسه ، فقلت لهم ان استخدام هذا السلاح الرهيب أتاح لليابانيين الاستسلام بشرف .. وبرغم الخسارة الهائلة التى أحدثتها ، فاننى أعتقد أن القنبلة قد أنقذت كثيراً من الارواح الامريكية واليابانية على السواء ..

ولم يكن هذا هو الجواب الذى يريدونه .. ولكنه كان الرد الوحيد الذى أستطيع أن أقوله بأمانة .. لقد كانوا يريدون منى أن أقول اننى آسف .. كلا ، لقد كنا مضطرين لالقاء القنبلة ..

الجانب الاكثر سعادة من القصة :

وسألته : ماذا عن اليوم ؟

وزايلت نظرة التأمل وجه كومبتون .. وبرقت عيناه ، ثم قال :

— لقد استدعى الامر نصف قرن لكى تتحول الكهرباء من مجرد لعبة الى مولدات للطاقة المحركة ، وسوف نحتاج الى وقت أقل لنحول مستودعات العالم المتعطش للقوة المحركة من الفحم والزيت المتناقصين الى الموارد التى لا تنفد من الطاقة الذرية الخاضعة للسيطرة . وقبل نهاية القرن الحالى ، سوف تقوم الطاقة الذرية بمهمة التسخين والاضاءة والتدفئة فى بيوتنا ومصانعنا ، وفى يوم ما سوف نستخرج المعادن من البحر بالطاقة الذرية ، وسيصبح الذهب والفضة والبلاتين يومئذ من الوفرة بحيث يمكن استخدامها فى صناعة الانابيب التى لا تصدأ ، وخزانات الماء ، وسوف نصلح الصحراء والارض بالماء النقى غير المالح .

واستطرد كومبتون يقولّ : ان الطائرات سوف تسير بالطاقة الذرية ، وسوف تتابع الطائرة الذرية الشمس

فى دورانها دون توقف ، فتغادر لندن ظهرا وتصل الى نيويورك وقت الظهر أيضا ، وبهذا نقضى على الزمن نفسه بصورة ما ..

ان الطاقة الذرية سوف تحرر شوارع المدن والمطارات من الجليد والضباب ، وسيصبح فى الامكان ضمان الجو لفترة طويلة ، وستنمو الخضر والفاكهة وتنضج بالضوء الذرى بدلا من أشعة الشمس ..

لقد وضعنا اقدامنا فعلا على أعتاب العصر الذرى ، ويجب أن نقرر ما اذا كنا سنجعل من هذا العصر عصر دمار لا حدود له ، أم عصر رخاء غير محدود ؟..

ملخصة عن مجلة « امريكا ويكلى » بقلم بيرل باك

حرب بلا موت !

« أسلحة جديدة غريبة لا تقتل ولا تحرق ولا تدمر .. ولكنها تستطيع ان تشل جيوشا او مدنا »

سوف يظل كثيرون من الامريكيين يذكرون مشاهدتهم صور التجربة التى أجراها الفيلق الكيميائى التابع للجيش الامريكى على القط والفأر .. ففى تلك التجربة ، أجفل القط فزعا من الفأر – تحت تأثير غاز خاص عكس سلوك القط العادى – فتراجع فى ركن بعيد وأخذ يموء بطريقة تثير الاشفاق ..

لم تكن تلك التجربة لمجرد الاعجاز بل كانت جزءا من سلسلة تجارب عنيفة على العناصر الكيميائية النفسانية الجديدة التى تبشر بتطور جديد مذهل ، هو امكان شن حرب دون قتل !..

ان لدينا الآن عددا كبيرا من الاسلحة الكيمائية النفسانية ، بعضها مثل النوع الذى استخدم على القط ، وهو يجعل ضحيته معرضة للفزع ، والبعض الآخر يسلب ضحيته القدرة على التفكير المنطقى ، أو يتدخل فى حكمه على الامور بطريقة حاذقة..

هذه الاسلحة تستطيع أن تجعل مدينة بأسرها بلاحول ولاقوة فترة مؤقتة ، وأن تجعل سكانها حمقى لايستطيعون

الوقوف فى وجه أى هجوم .. وهذه المركبات الكيميائية هى أصلح ما يستخدم فى أسر الجماعات المدنية ، أو العسكرية فى بعض الحالات وقد يفضلها حتى أكثر الديكتاتوريين عدوانا على الاسلحة القاتلة كالقنابل الذرية ، أو القنابل الحارقة ..

ان الاسلحة الكيميائية النفسية تقدم أول أمل للحرب الانسانية منذ بدء التاريخ – اذا جاز أن تسمى أية حرب « انسانية » !.. ولكن الحرب الكيميائية لا تزال شيئا سريا بالغ الحساسية ، حتى أن المسئولين فى الجيش يترددون فى الحديث عنها ..

وبين الخبراء القلائل فى أمريكا الذين يستطيعون الحديث عن هذه الحرب ، الميجور جنرال وليام كريزى ، الذى تقاعد أخيرا بعد أن عمل أكثر من أربع سنوات كرئيس للفيلق الكيميائى فى الجيش ، وهو يعمل الآن نائبا لمدير شركة ليوماس ومديرا لقسم الانتاج الهندسى بها .

ويشرح الجنرال كريزى الامر من ناحيته التاكتيكية ، فيقول ان هناك ثلاث وسائل للاستيلاء على هدف ما ، كبلدة أو مدينة .. وهى :

١ – استخدام القنابل التقليدية : ونتيجتها تدمير القوتين الصناعية والبشرية .

٢ – استخدام عنصر قاتل ، كغاز أو ميكروبات أو مادة مشعة.. ونتيجة ذلك تدمير القوى البشرية ، دون مساس بالعتاد الصناعى .

٣ – استخدام عنصر كيميائى نفسانى ، ونتيجته انقاذ القوتين الصناعية والبشرية .

وفائدة الوسيلة الثالثة شاملة من الوجهة العسكرية ، اذ يستطيع القائد أن يحتل المدينة دون أن يضطر الى دفن القتلى ، أو رعاية الجرحى واطعام الجوعى .. فالاسلحة الكيميائية

النفسانية تكفل تسليم المدينة دون أن يصيبها ضرر ، وفيها مايكفى لاعالة أهلها ، بل وفائدة المحتل بعد أن يشفى السكان من جنونهم المؤقت !

ويستطرد كريزى قائلا : ولست أزعم أن اصابة الناس بالجنون - ولو لفترة قصيرة - شىء بهيج ، ولكن الحرب لم تكن قط أمرا مبهجا . ولهؤلاء الذين يعتقدون أن أى نوع من الاسلحة الكيميائية أكثر هولا من الاسلحة التقليدية ، أوجه هذا السؤال : هل تفضلون الاصابة بالخبل أو العمى أو الشلل المؤقت بسلاح كيميائى ، أو تفضلون الاحتراق أحياء بقنبلة حارقة تقليدية ؟

ويكون من الافضل كلية فى بعض المواقف - كتحرير مواقع صديقة من أيدى العدو - استخدام الاسلحة النفسانية الكيميائية .

ويقول كريزى : اذا استخدمت القنابل التقليدية لاستعادة مثل هذه المواقع، فانك تخاطر بتعريض أصدقائك للموت أكثر مما يتعرض له الاعداء .

***

ماهى الاسلحة النفسانية الكيميائية .. وكيف تعمل ؟

ويقول الجنرال كريزى : ان كثيرا من هذه الاسلحة ليس جديدا ، ولكنها فى الاصل منتجات فرعية لابحاث كيميائية أو صناعية ، اما أنها كانت غير مفيدة بطريقة مباشرة ، أو كان من العسير استخدامها ، ولهذا ظلت فى طى النسيان ، الى أن شرع الفيلق الكيميائى فى انتاجها باعتبارها أسلحة .

وعمل هذه الاسلحة معقد الى حد كبير ، ولكن يمكن القول بلغة العامة ، انها تعرقل وظيفة بعض أعصاب معينة بطريقة تشبه ماتفعله مواد التخدير المستخدمة فى الطب .

كيف يمكن توجيه الاسلحة الكيميائية النفسانية الى أهدافها ؟

تستطيع قاذفات السلاح الجوى حمل القنابل التى تطلق هذه الاسلحة بالرش ، بنفس السهولة التى تحمل بها المتفجرات ، فالاسلحة الكيميائية التى أمكن انتاجها فى صورة سائل أو مسحوق أوغازات ، يمكن أيضا نشرها بوسائل التخريب ، كتسميم موارد المياه والطعام .

كيف تبدو المدينة التى هوجمت بالاسلحة الكيميائية النفسانية ؟

يقول الجنرال كريزى : لعل روسيا تعرف عن التأثير الجماعى لهذه الاسلحة أكثر مما نعرف نحن ، لاننا نجرى تجاربنا على أفراد من المتطوعين ، وكل

مانستطيعه هو أن نفترض أنه اذا تشبعت مدينة بهذه الاسلحة، فسوف تكون هناك فوضى شاملة ، ولاسيما أن أحداً لن يدرك أنه هو وزملاءه من سكان المدينة قد تأثروا بهذا العامل .

ولاشك أنه سيكون هناك بعض الخطر، فالناس يمكن أن يصيبوا أنفسهم أو الآخرين بالاذى ومع ذلك فان الهجوم بالاسلحة الكيميائية النفسانية لن يؤدى الى خسائر فى الارواح أو الممتلكات كما يفعل الهجوم بالاسلحة التقليدية .

ونحن نعرف فعلا أثر بعض هذه الاسلحة فى الافراد الذين جربت عليهم ، فقد تطوع طبيب لامع لاجراء هذه التجارب عليه ، وبعد أن تعرض للغاز ، سأله رجال المعمل عن رأيه فى علاج مريض يعانى آلاما شديدة فى كتفه اليمنى ، وقالوا له : « لقد قررنا أن نبتر ساقه اليسرى .. فما رأيك ؟ »

فقال الطبيب متلعثما :

– نعم ... أنتم على حق ، هذا هو الشىء الوحيد الذى نستطيع عمله

والاسلحة الكيميائية النفسانية تتجه بصفة عامة الى احداث طابع عكسى للسلوك العادى للشخص ، فالشجاع يصبح خجولا ، والخجول ينقلب مقاتلا ، ولكن هناك آثار أخرى غريبة .. وتصور مثلا عنصرا يجعل الرجل يخاف صحبة البشر ؟ وتخيل كيف يمكن استخدام هذا السلاح على تجمعات الجنود ، فاذا بهم يتفرقون ويختفى كل منهم عن أعين الآخر

ماهى وسيلة الدفاع عن هذه الاسلحة ؟

يقول كريزى : نفس الطريقة المتبعة فى الدفاع ضد أى هجوم بالغازات تقريبا ، وهذا يعنى ان الدفاع سيكون صعبا دائما وغير تام قط ، حتى اذا أمكن اختراع أقنعة فعالة ضده .

ومما يبعث على السخرية ، ان السياسة المقررة لامريكا هى : لن نستخدم الاسلحة الكيميائية فى الحرب الا اذا استخدمت ضدنا أولا ..

وهذا يعنى أننا اذا كان لنا الخيار بين الاستيلاء على موقع ما بالقنابل التقليدية أو الاستيلاء عليه بالاسلحة النفسانية غير القاتلة ، فاننا يجب أن نختار القنابل !

ملخصة من مجلة « ذين ويك » بقلم تشارلس رايس

⊙ ⊙ ⊙

نشرت صحيفة « تايمز » فى باسادينا الاعلان التالى :

« شقة اربع غرف . حمام ومغسل .. كل شىء فيها معقول .. ماعدا صاحب الدار »

قضت الابحاث الاخيرة على كثير من الآراء الخاطئة ، وجلبت الاطمئنان الى نفوس آلاف من السيدات ...

اطمئنى ياسيدتى

تجهض آلاف السيدات كل يوم بعد حمل لا يتجاوز الشهر السادس ... حقا ان وفاة الجنين قبل الوضع ربما كانت أكثر الحالات شيوعا ، وهى ضياع مؤلم لملايين الاجنة كل عام .

ولقد أقلقتنى طوال ربع قرن من الزمان ، مشكلة الاجهاض التى تسمى طبيا : « الاجهاض التلقائى » أى (الاجهاض لغير سبب ظاهر) ... وانى — كامرأة — أدرك حزن الزوجين اللذين يترقبان وليدهما ، عند حدوث الاجهاض . وأعرف — كطبيبة — شعور كل حامل بتوقع الاحداث السيئة أثناء الحمل ..وهأنذى أقول كلمة تدعو الى الاطمئنان :

ليست جميع حالات الاجهاض نتيجة لوجود خطأ خطير عند الام أو الاب ، بل هى نتيجة لسوء الحظ الذى لا يحتمل أن يحل بالزوجين لاكثر من مرة واحدة .. ويوجد على الاقل بين ملايين السيدات اللاتى يفقدن أجنتهن اربع سيدات من كل خمس ، يستطعن ان يترقبن حملا خاليا من الاحداث السيئة ، ومن ثم يلدن ولادة طبيعية فى المرة القادمة .

وللاجهاض أسباب عديدة . ففى بعض الاحيان ، مثلا ، يحدث الاجهاض لان بيضة الاخصاب ، أو المبيض ، تكون سيئة الطالع ، فتتركز فى جزء من رحم الام غير معد تماما للحمل . ومتى حدث هذا فقد يستمر الحمل لبضعة أسابيع أو شهور ، ثم تمحو الطبيعة خطأها فيحدث الاجهاض . وهناك كل الاسباب التى تدعو — فى مثل هذه الحالة — الى الثقة بأن الامر سيكون طبيعيا فى المرة القادمة .

وفى بعض الاحيان يصل ماء الاخصاب فى الذكر الى البويضة فى اللحظة الخاطئة ... وتغادر بويضة واحدة مبيض السيدة مرة كل شهر ،

وتتحرك الى أسفل القناة فى طريقها الى الرحم . ولكى يكون الحمل سليما ، يجب ان يصل منى الذكر الى البويضة خلال الاربع والعشرين الساعة الاولى من مغادرة البويضة للمبيض .. ومتى التقى ماء الاخصاب بالبويضة فى نهاية الوقت المحدد ، فقد يحدث الحمل ، وكان احتمال الاجهاض كبيرا ... ومرة أخرى .. هذا مرجعه الى سوء الحظ .

ويحاول بعض الاطباء بعث الاطمئنان الى نفس السيدة التى أجهضت ، بأن يقولوا لها ان الاجهاض كان خيرا لها ، لانه من المحتمل ان البويضة لم تكن صالحة ، ومن ثم فقد يكون الطفل مشوها اذا عاش .. وهذه النظرية ابعد الاشياء عن بعث الاطمئنان الى نفس أية سيدة ، لانها كثيرا ما تثير فى نفسها القلق والانزعاج ، وقد تقول لنفسها أنه لابد ان هناك خطأ ما فى جهازها التناسلى ، وربما يأتى طفلها الثانى مشوها ناقصا .

وقد فحصت فى عناية ودقة أكثر من ١٥٠٠ جنين اجهضوا ، وأنا متأكدة من أن حالات الاجهاض بسبب سوء الجهاز التناسلى نادرة جدا ، ويمكن نسبة هذه الحالات الى عوامل غير موروثة . وقد أظهرت الدراسات هذه الحقيقة الاساسية وهى أن تعدد الاجهاض لايزيد بشكل ملحوظ، فرص ولادة الطفل التالى ناقصا أو مشوها .

وأثبتت الابحاث ايضا خطأ اعتقاد السيدات بأن نشاط الام أثناء الحمل يصيبها بضرر بالغ أو يسبب اجهاضها ، فالجنين مغلف بطريقة هى احدى عجائب الطبيعة . فالغلاف الاول هو جلد الام وعضلات بطنها القوية ، ثم يأتى بعد ذلك غلاف آخر هو الجدار العضلى للرحم ، وبداخل هذه الغلافات المتعددة ، يوجد «الكيس المائى» الذى يمتص الهزات المائية فيبعد عن نتائج مجهودات الام فى حياتها اليومية .

وقد أجريت الدراسة التى أدت الى معرفة مبلغ تأثير هذا التغليف الواقى ، على أكثر من اربعمائة زوجة من زوجات رجال قاعدة روبنز للسلاح الجوى الامريكى فى ولاية جورجيا . وقد قطعت كل من هؤلاء الزوجات ، وهى حامل ، حوالى ٣٢٠٠ كيلو متر بعضها بالسيارة وبعضها بالطائرة ، وبعضها الآخر بالقطار وبسيارات الاوتوبيس .. وعبر بعضهن القارة فى سيارات نقل وجراحة مهتزة .

وسافر البعض الآخر فى سيارة الى آلاسكا ذهاباً واياباً ... وأصيب خمس منهن بأضرار بالغة . وسقطت سيدة من احدى السيارات كالقذيفة ، وأخرجت عشرون أخريات من منازل دمرتها الاعاصير ، ومع ذلك فلم تكن نسبة الاجهاض بين هؤلاء السيدات أعلى من نسبتها بين النسوة اللاتى قضين مدة الحمل وهن يحكن ملابس المولود المنتظر فى منازلهن فى هدوء واطمئنان .

وعلى ضوء هذه الدراسات ينصح أطباء أمراض النساء والولادة مريضاتهم الحوامل بالاستمرار فى مزاولة السباحة ولعب التنس والاعمال المنزلية وغيرها من الاعمال مادمن يشعرن بالراحة ، ولا يجهدن انفسهن أكثر من اللازم .

ولكن ماهى نتيجة مزاولة الاتصال الجنسى أثناء مدة الحمل ؟ .. ان النساء اللاتى يعتقدن ان الاتصال الجنسى أثناء هذه الفترة هو السبب فى الاجهاض ، انما هن فريسة لشعور عميق بأنهن مذنبات . وهذا الشعور لا أساس له مطلقا فى أكثر مثل هذه الحالات . وجميع أخصائيى أمراض النساء والولادة ، مجمعون على ان مباشرة الاتصال الجنسى أثناء مدة الحمل أمر طبيعى جدا ولا ضرر منه . وان كانوا ينصحون بعدم مزاولته خلال الاسابيع الاخيرة من الحمل ... أما اذا كانت الحامل قد سبق ان أجهضت مرتين أو ثلاثا متواليات فمن الخير لها ألا تباشر الاتصال الجنسى أثناء الحمل .

ومن الاعراض الشائعة لوجود خطأ ما أثناء الحمل ، حدوث نزيف دموى وتقلص فى عضلات البطن . وهذه الاعراض التى تعرف «بالحمل المهدد» تظهر فى الفترة بين الاسبوع العاشر والاسبوع الرابع عشر من الحمل وأن كان من المحتمل ظهورها قبل ذلك . وعلى الحامل ان تتصل فورا بطبيبها بمجرد ظهورها وان تتبع نصائحه فى دقة متناهية .

و « الحمل المهدد » أمر خطير فعلا . ومع ذلك فان نصف عدد الحوامل من هذا النوع يمضين فى الحمل الى نهاية مدته ويلدن أطفالا أصحاء . وينصح الاطباء فى مثل هذه الحالات بالتزام الراحة التامة فى الفراش . وقد يكون هذا أسلم الطرق وعلى كل حال فقد أثبتت دراسة حالات ١٧٩٧ سيدة ظهرت عليهن أعراض « الحمل المهدد » ان ٤٦٤ منهن ممن سمح لهن الاطباء بمزاولة

نشاط معتدل بعد هبوط حدة هذه الاعراض ، قد مضين فى حملهن سليما تماما كحمل الـ ١٣٣٣ سيدة اللاتى لزمن الفراش طوال مدة الحمل

وقد تختلف طريقة علاج السيدة التى أجهضت عدة مرات ، اختلافا بينا .. ويحصل كثير من أطباء النساء والولادة على نتائج باهرة باعطاء الحامل هرمون البروجسترون أو بعض الهرمونات الاخرى .. وتستجيب بعض الحالات الى تركيب معين من الفيتامينات . وقد ينجح بعض الاطباء الذين يستخدمون هذه الطرق وغيرها من العلاج ، فى القضاء على عادة الاجهاض فى كل أربع مريضات من خمس .

وهناك عامل مشترك فى مثل هذه الطرق المتضاربة للعلاج ، وهو ثقة الاطباء الاخصائيين بها .. والثقة معدية ، وتؤدى بالحوامل الى مواجهة الحمل التالى دون ان يتسرب اليهن الخوف الذى كان يسيطر عليهن من قبل .. فهل الخوف والقلق هما سبب الاجهاض ؟ لقد بدأ كثير من كبار الاخصائيين البارزين يعتقدون ذلك فعلا .

ومع ذلك ـ وعلى عكس ما كان شائعا من قبل ـ فان أية صدمة عاطفية مفاجئة ، نادرا ما تكون سببا للاجهاض ، اذ كثيرا ما يتعرض عدد كبير من الحوامل لمثل هذه الصدمات أثناء الحمل دون أن تؤثر فيهن . فقديهجر الرجل زوجته ، وقد يمرض الاطفال ، وقد يموت بعض أحبائهن، وقد يشهدن كارثة ، ولا يؤثر أى حادث من هذه الاحداث فى الجنين .. أما حالات التوتر التى قد تسبب الاجهاض فهى المشكلات المزمنة المثيرة التى تتجدد كل يوم ، والتى تولدالقلق والندم ، والشعور بالذنب والخطيئة ، وافتقار الحامل الى الثقة.

وخلاصة القول ان بحث مشكلة الاجهاض اظهر ان الوقت الذى يمكن فيه انقاذ حياة الجنين هو الوقت السابق لبدء الحمل .. وقد يكشف الفحص الطبى للحامل عن وجود خلل فى الرحم يمكن تصحيحه بعملية جراحية . وقد يكشف كذلك عن أن الحامل التى تجهض قد أصيبت من قبل بنقص فى بعض الهرمونات كانت تخفيه الغدة الدرقية . وتقوية الحامل بخلاصة الدرقيات قد تساعدها حقا فى استمرار حملها التالى طوال التسعة الاشهر كاملة .

ولا يكشف الفحص الطبى للسيدة قبل الحمل فى معظم الحالات ، عن

أى عامل طبى لسبب الاجهاض السابق ، ولهذا يركز أطباء أمراض النساء والولادة كل جهودهم فى مساعدة الزوجين على الاحتفاظ بخير حالة صحية وعاطفية ممكنة فى حالة الحمل التالى .. والتغذية الجيدة لابد منها ، بل هى أمر على جانب عظيم من الاهمية يجب ألا تغفل عنه السيدات الحوامل قط .

بقلم : الدكتورة ل. بوتر استاذة امراض النساء والولادة بجامعة شيكاغو

العودة الى الارض !

اعتاد الكاتب المعروف « سومرست موم » أن ينزل فى فندق ريتز - كارلتون القديم أثناء وجوده فى نيويورك .. وحدث يوما أن سألته عن الشىء الوحيد الذى يبدو فى غير موضعه فى غرفة الجلوس ، وهو فنجان شاى قديم مملوء بالشروخ ..

فابتسم موم وقال لى : انه يذكرنى بأن أفضل الاشياء فى الحياة هو أبسطها .. وأقلها تقديرا منا ، لاننا نعتبرها شيئا مسلما به . .

وحكى موم قصة فنجان الشاى فقال : فى سنة ١٩٤٠ بعد انهيار فرنسا ، تقرر اجلاء المئات من الانجليز الذين كانوا يعيشون فى جنوب فرنسا فى سفينتين صغيرتين لنقل البضائع ، اضطرتا الى السير فى طريق كثير الانحناء تفاديا لغواصات العدو . وكانت كل سفينة مزدحمة ليس فيها بوصة واحدة خالية ، بينما كانت شمس الصيف المحرقة تجعل من سطحها اتونا يتلظى ..

وكانت أقسى ساعة هى ساعة توزيع المؤن القليلة على الراكبين ، فقد كان الركاب يقفون صفا واحدا فى انتظار انصبتهم ، بوجوه مكتئبة وعيون محمرة ..

ويشير موم الى الفنجان القديم ويقول :

- كان هذا هو الاناء الذى احتفظ فيه بنصيبى اليومى من الماء ، وكلما شعرت الآن بأننى زدت امتلاء ، واننى أميل الى الاماكن المريحة والطعام الجيد .. أسرعت الى الفنجان لاملأه ماء من الصنبور ، وأروح أشربه ببطء فيعيدنى الى الارض مرة أخرى بسرعة بالغة !.

القلق الاكبر !

أراد المسئولون فى احدى كليات جامعة اوكلاهوما ان يعرفوا ماهو الشىء الذى يثير قلق الطالب الجديد أكثر من غيره .. هل هو الفصول أو الامتحانات .. أو الرياضة أو المال ؟ .

وكانت نتيجة الاستفتاء الذى أجرى لذلك ، أن سبب القلق الاكبر لدى غالبية الطلبة هو : اين يستطيعون ايقاف سياراتهم ؟

أعطتنا الابحاث الطبية أدلة جديدة على مدى ماتفيد صحتك من التمرينات الرياضية . وهذا هو بعض ما أسفرت عنه هذه الابحاث يرويها رئيس الخدمات الخاصة فى وزارة الصحة الامريكية .

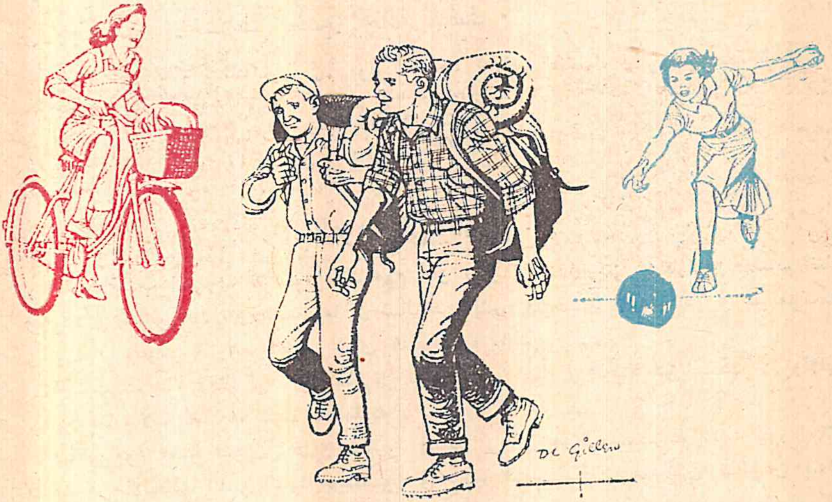

هذا هو ماتفيده من التمرينات الرياضية

س) دكتور شابمان ، هل دلت الابحاث الحديثة على أن الذين يقومون بتمرينات رياضية أقل من غيرهم تعرضا لنوبات القلب وغيرها من الامراض ؟ .

ج) نعم . أعتقد أن أبحاثا كثيرة أجريت تكفى لاقناع الاطباء بأن القيام بالتمرينات

الرياضية بدرجة معتدلة وعلى مدى الحياة ستؤدى قطعا الى تحسين صحة الانسان .

س) لماذا تفيد من التمرينات الرياضية ؟

ج) ان الاوعية الدموية مبطنة بألياف عضلية لينة واذا لم تتمرن هذه العضلات

اللينة فانها تضمر . والطريقة الوحيدة التى يمكن بها تمرين الاوعية الدموية هى أن تجعل الدم فى حاجة الى أوكسجين . وأنت عندما تقوم بتمرين رياضى تستهلك أنسجة العضلات الاوكسجين ويكون على قلبك أن يزيد من سرعة نبضه حتى يدفع امدادا جديدا من الدم الذى يحمل الاوكسجين لمواجهة الحاجة الجديدة التى طرأت .

ومتى زاد قلبك من قوة الدفع فانه يرسل مزيدا من الدم فى الاوعية الدموية وعندئذ تتسع الاوعية لتسمح لهذه الدورة الدموية الغزيرة بالمرور ثم تضيق مرة أخرى . والاتساع والضيق يعدان تمرينا للاوعية .

س) ألا يضع هذا الارتفاع فى ضغط الدم عبئا على الاوعية ؟ وهل هذا شىء مفيد ؟

ج) نعم . لانك اذا لم تستخدم الاوعية الدموية استخداما كافيا فانها تصبح رخوة وتصبح أكثر قابلية للتغييرات غير المفيدة .

س) كيف يعرف الفرد أن التمرينات الرياضية مناسبة له ؟

ج) اذا لم يكن هذا الفرد قد قام بتمرينات رياضية لفترة طويلة فانه يستطيع أن يفترض أن حالته غير مناسبة للتمرينات وان أى تمرين مفاجىء عنيف قد يقتله . والطريقة الوحيدة التى يتوافر فيها الامان هى أن يبدأ باجراء كشف طبى ليرى ما اذا كان فى حالة صحية جيدة أم لا . وعليه ثانية أن يبدأ بتمرين معتدل كالمشى كل يوم ويراقب علامات التعب

ولقد زودت الطبيعة الانسان باشارات تعلن الخطر - مثل التعب والاعياء وغيرها من الاعراض غير المرضية . وعندما يظهر أى عرض من هذه الاعراض يجب التوقف عن التمرين ثم الانتظار فترة من الوقت قبل العودة الى التمرين مرة أخرى . وسوف تجد أنك ستكون قادرا يوما بعد يوم على القيام بتمرينات أكثر عنفا وتستغرق وقتا أطول قبل أن تظهر أية اشارة من اشارات الخطر .

أما أبطال عطلة نهاية الاسبوع الذين يجلسون طوال الاسبوع ثم يخرجون للتمرين فى الشمس المحرقة فانهم يجهدون قلوبهم اجهادا شديدا ثم يدهشون لماذا لا يريدون الذهاب الى أعمالهم فى اليوم التالى . وينبغى ألا يتهور الفرد فى التمرينات التى يقوم بها اذ أن الاعراض التى تحذر من الخطر قد لا تظهر على الفور فى بعض الاحيان . والتمرين الطبيعى الصحى هو الذى لا يكون مؤلما سواء

أثناء قيامك به أو بعد ذلك ؟

س) هناك نصيحة تقول أن كل فرد يجب أن يقوم بتمرينات رياضية بصفة منتظمة ، فكيف يستطيع رجل الاعمال ذلك ؟

ج) قرأت أخيرا مقالا ممتعا عن كيفية القيام بتمرينات وأنت على مكتبك . وقد اقترح المقال انه بدلا من أن تطلب من سكرتيرك أن يسلم خطابا ما الى مكتب آخر يبعد عنك مسافة غرفتين أن تقوم أنت بهذه المهمة بنفسك . انك اذا فعلت ذلك طوال اليوم فسوف تدهش لكمية التمرين التى قمت بها وأنت تؤدى عملك فى مكتبك (١) . يجب أن تجعل هذا من بين روتين عملك اليومى .

اننى أصعد كل صباح طابقين برغم وجود المصاعد لاننى أدرك أننى لا أقوم بتمرينات كافية فى حياتى اليومية ولاننى أحاول أن أقوم بتمرينات رياضية كلما كان ذلك مناسبا ودون أن يستنفد من وقتى الكثير .

س) هل التمرينات الرياضية تساعد على انقاص الوزن ؟

ج) ان قيمة التمرينات الرياضية فى انقاص الوزن هى أنها تنسق جسمك . فهى تقويه وأنت تفقد وزنك عن طريق تنظيم طعامك . انك لكى تفقد رطلا واحدا من اللحم سيكون عليك أن تمشى مسافة ٣٥ ميلا ؟

س) اذا قمت بالتمرين وأنت تأكل ألا يجعلك هذا تشعر بالجوع حتى أنك تتناول وحدات حرارية أكثر من التى تستهلكها .

ج) هناك عدة طرق لمواجهة هذه المشكلة . فمثلا كوب من عصير البرتقال سيوفر لك الطاقة المباشرة التى تحتاج اليها دون ضرورة لتخزين حرارة من المواد الدهنية مثلا . ولكنك فى نفس الوقت ستستمتع بالتمرين وستصبح عضلاتك وجلدك أقل ليونة وارتخاء وسيشد التمرين من الاجزاء المترهلة فى جلدك وفى الانسجة التى تحته .

س) ماذا عن التمرينات الرياضية المنتظمة ؟

ج) انها تناسب الذين يجدون التمرينات المنتظمة . أما بالنسبة لبقيتنا فاننى أفضل صعود الدرج وهبوطه ثلاث مرات يوميا وأنا أستطيع أن أجد تمرينى فى طرق أخرى .

س) كيف يدرك الانسان أنه قام بتمرينات كافية ؟

ج) لا يوجد من يقوم بتمرينات

---

(١) راجع مقال « ست ثوان للتمرين » فى « المختار » عدد سبتمبر سنة ١٩٥٩ .

كتب الدكتور بول دودلى اخصائى القلب المعروف يقول : من امتع التجارب التى مرت بى فى السنوات الاخيرة القيام بجولة بالدراجة فى الريف بالقرب من بوسطن مع الشبان والفتيات الذين جاءوا من أوربا فى معسكرات الشباب . ومن أهداف هذه المعسكرات تنمية عادات القيام بتمرينات رياضية منتظمة وممتعة ، سواء على الاقدام او بالدراجة او على ظهور الخيل او بوساطة الزوارق الصغيرة او الزوارق الشراعية . وليست هناك حاجة الى تأكيد قيمة البهجة التى يشعر بها الانسان نتيجة استخدام عضلاته خارج المنزل فى منطقة جميلة ممتعة .

ومن اخطار المدنية الحديثة ان الشباب يصبحون منذ يبلغون الخامسة والعشرين من عمرهم ((مشغولين جدا)) بحيث لايستطيعون ممارسة التمرينات الرياضية . هذا على الرغم من انهم يحتاجون خلال العقدين التاليين لهذه السن من حياتهم الى القيام بتمرينات اكثر من التمرينات التى كانوا يقومون بها وهم اطفال .

واعتقد ان التأثير العضوى للتمرينات المنتظمة فى جميع مراحل الحياة سيثبت انه افضل ترياق ضد الانتشار المزعج للاصابة بالجلطة الدموية وارتفاع ضغط الدم . ومع القيام بالتمرينات الرياضية يجب ان يكون هناك اعتراف بحكمة منع ازدياد الوزن وتجنب المبالغة فى دسامة الطعام .

والى جانب فائدة التمرينات للقلب والشرايين والاوردة ، هناك فوائد اخرى تتمثل فى سحر العضلات التى تجعل صاحبها يقف فى مركز ممتاز فى حالة الطوارىء وفى تنشيط الهضم واستخدام الرئتين بطريقة افضل ثم الى جانب ذلك الفائدة العظيمة للجهاز العصبى . وربما كان التعب الجسمى الناتج عن القيام بتمرين صحى هو افضل طريقة لمقاومة التأثير الضار للتوتر العصبى .

تعد أكثر من اللازم الا اذا استمر فى تمرينه الى الدرجة التى تسبب له أعراضا غير مريحة .

ودعنى أضف لك ما يأتى :

اننى بوصفى طبيبا أفضل الوقاية على العلاج . وأنا أعتقد أن أمريكا تحاول أن تجعل من نفسها دولة صحية عن طريق الاقراص . والاقراص خصصت لهؤلاء الذين لم يعتنوا بأنفسهم والذين بدأوا يعانون المتاعب . والطريقة التى تحافظ بها على صحتك فى حدود بنيتك هى أن تمارس باعتدال جميع الاشياء المفيدة وألا تقبل على الاشياء غير المفيدة الا نادرا بقدر الامكان . واذا أردت أن تضع لنفسك نظاما مفيدا فيجب أن يتضمن الاعتدال فى التمرين وفى الاكل والشراب بالاضافة الى نوم مفيد .

س) اذا قرر شخص فى الخمسين

من عمره أن يبدأ القيام بتمرينات رياضية فهل سيستغرق الامر بضع سنوات قبل أن يصبح رشيقا ؟

ج) من الافضل لهذا الشخص أن يستمر فى الطريق الخطأ القديم بدلا من أن يغير هذا الطريق بعنف ويبدأ القيام بتمرينات رياضية • والوسيلة المثالية بالنسبة اليه هى أن يعمل ببطء على بناء كيانه الجسمانى واعادته الى شكل لائق مرة أخرى •

س) اذا كان الشخص قد أصيب بنوبة قلبية أو أى مرض خطير آخر ، فهل التمرينات الرياضية فكرة سليمة بالنسبة اليه ؟

ج) ان كل مرة تحرك فيها أصبعا صغيرة تعد تمرينا ، واذا قفزت ست أقدام الى أعلى فان هذا يعد تمرينا • ويجب أن تترك درجة التمرين الى تقدير الطبيب ولكن الاطباء اليوم أكثر ميلا عن ذى قبل الى السماح بتمرينات معتدله بالنسبة لمرضى القلب •

س) هل هناك ميل عام الى الاكثار من التمرينات ؟

ج) أعتقد أن هناك اعترافا تلقائيا من جانب الشعب الامريكى بأنه انتقل تدريجا الى حالة من الضمور ولهذا فانه بدأ يقاومها بطريقة غريزية • وتشير الاحصائيات الى ازدياد هائل فى بيع معدات المعسكرات والزوارق واعداد أحواض السباحة • ولقد أنفقنا مئات السنين خارج الغابات والآن نحاول العودة اليها مرة أخرى • ربما بدافع غريزى لممارسة الرياضة •

من حديث مع دكتور ا • ل • شابمان

رأى

كتب دافيد سلزنيك بعد أن شاهد فيلم « شمشون ودليلة » الذى أخرجه المخرج الراحل سيسيل دى ميل يقول :

« شاهدت الفيلم ، فاحببت الكتاب ! »

نصيحة

فى احدى محاكم تنيسى وضعت اللافتة التالية :

« ان أحدا لن يدفع لك شيئا اذا أسرعت بسيارتك .. ولكن انت الذى ستدفع »

Réf. 2077\1
ORIS
في الدول المتحضرة
ومع التقدم، فالدول تفضل الساعة
المضاده للماء والصدمات
فهى ساعة الشباب ، والعمل ، والرياضة

كيف تساعد مجموعة انجلش

في جميع انحاء العالم – في الدول الصناعية وفي الدول التي تحتاج للصناعة – تعمل مجموعة انجليش الكتريك (بما فيها شركة نابيير) بطرق كثيرة ، وبالاخص في تهيئة الوسائل اللازمة لتوليد وتوزيع واستخدام القوة الكهربائية

ان هذه المنظمة العالمية – بما لها من مصانع في خمس قارات وما تملكه من خبرة فنية عظيمة ، وتجارب واسعة في الابحاث المتقدمة – لفخورة بأن تقدم خدماتها لتحقيق تقدم العالم .

ان شركة انجليش الكتريك ليمتد بماركوني هاوس ستراند ، بلندن W.C.2 تنتج معدات توليد القوى التي تعمل بالبخار أو الماء أو الغازأو الزيت أو الذرة ، وتنتج أيضا توربينات ، ومحولات ومكثفات وصناديق تروسها ومفاتيح تحويل ومحركات ، ومعدات كهربة المصانع ، وأدوات اللحام ، وجرارات كهربائية ، وديزل كهرباء ، واجهزة كاملة لكهربة خطوط السكك الحديدية ومراوح وقطع غيار بحرية ، وطائرات ، ومعدات الطائرات وصواريخ موجهة وكمبيوترز واجهزة كهربائيـة للصناعة وعدادات واجهزة تحويل ، واجهزة منزلية كهربائية

د . نابيير وولده ليمتد باكتون بلندن W.C.3 – تنتج توربينات بالغاز الهوائي ، ومحركات الصواريخ والنفاثات وآلات ديزل للسفن والصناعات والجر ، اجهزة للتسخين السطحي « سبرايمات » على طريقة منع التجمد

كلها شركاء في التقدم مع شركات ماركوني ومصاهر فولكان وشركة ستيفنسون ، وهوثورن المندمجة في مجموعة شركات انجليش الكتريك .

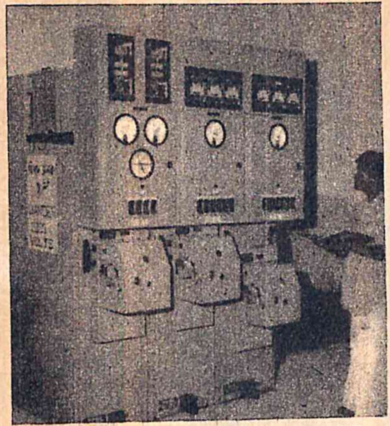

القوة الكهربائية لصناعات المنسوجات :
تستعمل أجهزة توليد الكهرباء انجليش الكتريك في صناعات القطن والصوف والجوت والالياف الصناعية في جميع انحاء العالم ، وتبين الصورة لوحة مفاتيح IIKV التي تغذي محولين قوة ١٠٠٠ KVA – انجليش الكتريك في مصانع ستار للجوت بكولنا بالباكستان الشرقية

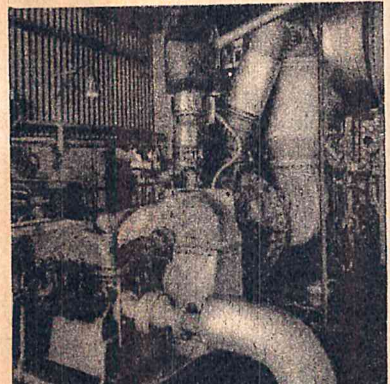

القوة الكهربائيـة لصناعات الزيت :
تساعد مجموعة انجليش الكتريك من المعدات اللازمة للزيت على حصول المستهلك على الزيت بسرعة وبطريقة موثوق بها . وتبين الصورة توربينا يعمل بالغاز وهو يقود ضاغطا بالغاز ذا احتراق مركزي في مصنع كيمائي يعمل بالبترول .

اليكتريك العالم أجمع ..

القوة الكهربائية لمصنع مخصبات :
تبين الصورة شحن محولات انجليش الكتريك للهند حيث تستخدم فى مشروع مصنع بانجال للمخصبات والموادالكيمائية بنيودلهى . وتورد شركةانجليش الكتريك أيضا اجهزة مصنع مكثفات قوة ٠٠٠ر١٧٠ك . و . ذو قوى زئبقى ، وسيكون هذا المصنع اكبر مصانع المكثفات بالهند .

انكابلوك
عندما تشترى ساعة انتق الأحسن ..
اشتر الساعة العصرية التي تنفرد بميزة أنكابلوك
إن أكثر من ٩٠ مليون شخص اختاروا
ساعات مزودة بـ "أنكابلوك"
انكابلوك يضمن امتياز الساعة
ودقتها وطول عمرها ..
انكابلوك هو أعظم تحسين فني مثير في الساعة العصرية
شركة يونيفرسال اسكيبمنت ليمتد، لاشو - دى - فون - سويسرا
incabloc
Le Porte-Echappement Universel S.A. . La Chaux-de-Fonds Suisse

كواحد من علماء التاريخ الطبيعى ، وكخبير فى التحنيط ، وكمخترع ، سعى آكيلى فى عزم أكيد وشجاعة الى أن يحفظ للاجيال القادمة لمحة من افريقيا القديمة البكر التى أحبها ..

هذه أرض أحلامك

منذ قرن من الزمان ، وعندما توغل فى أفريقيا قدامى الصائدين والمستكشفين من أمثال لفنجستون وستانلى وبرتون ، وجدوا أرضا ذات جمال رائع أخاذ وعظمة ، مليئة بالحيوانات البرية .. أما اليوم فقد اخترقت خطوط السكك الحديد والطرق البرية هذه القارة طولا وعرضا . واختفت الحيوانات البرية لكى تحل محلها الحقول ومزارع تربية الماشية .. ومع هذا ففى استطاعتنا ان نتمتع اليوم بسحر أفريقيا القديمة ، ويرجع الجزء الاكبر من الفضل فى ذلك الى الرجل الامريكى العجيب كارل اثيان أكيلى .

كان آكيلى انسانا غير عادى فى عصر امتلأ بالمشاهير فقد كان عاملا فى مزرعة ، غادر المدرسة وهو فى السادسة عشرة من عمره . ولكنه انقلب الى مخترع لامع الاسم سجل لنفسه ٣٧ اختراعا ، ومثال ترك فنه أثرا قويا فى ج.ب. مورجان العظيم ، وخبير فى التحنيط كان مصدر الالهام فى انشاء أول متحف وطنى لحيوانات افريقيا ، وعالم قلب فن اقامة المتاحف رأسا على عقب ...

وكان فى الوقت ذاته ، انسانا خلت نفسه من الزهو والادعاء ، وأثار فى نفوس أصدقائه شعورا عميقا حبب اليهم البقاء فى ستوديوهاته

الساعات الطوال بينما هو يعتلي ظهور حيواناته ، كما حبب اليهم الاصغاء اليه وهو يتحدث وسحب دخان غليونه تتدفق من فمه ٠

وحب آكيلي لدنيا الحيوانات هو النقطة الرئيسية في عمله ٠٠ وكان يحيط بالمزرعة التي ولد فيها بالقرب من « كلارندون » بولاية نيويورك ، غابات متشابكة متلاصقة ٠٠ واشترك مع لداته ممن هم في مثل سنه ، في التفكير في كلبه وفي الطيور وفي الحيوانات الثديية في الغابات والمراعي

ووجهه حبه للحيوانات ناحية التحنيط ، بعد أن رأى في منازل أقاربه حيوانات محنطة بطريقة بدائية ، محشوة بالقش والخرق البالية وقد خيطت جلودها بسيور جلدية رفيعة كريهة المنظر ، وشوهدت وجوهها حتى لتبدو شرسة قاسية ٠ وأدرك في قرارة نفسه أنه يستطيع القيام بخير من هذا التحنيط البدائي ٠ وكان حلمه الذي يراوده دائما ويملك عليه حواسه هو أن يظهر الحيوانات - أصدقاءه - في شكلها وهيئتها الطبيعية وكان في ذلك الوقت في الرابعة عشرة من عمره ٠

وقرأ كارل الشاب كل ما وقع تحت يده من كتب التحنيط وتلقى دروسه على يد خبير أمريكي ٠ ثم مارس هذا العمل الى ما لا نهاية ٠٠ وفي عام ١٨٨٣ غادر المزرعة ليلتحق بمؤسسة واردالوطنية للتاريخ الطبيعي في روشستر ٠ وفي عام ١٨٨٨ بدأ في تحسين طريقته الخاصة في متحف ميلروكي العام ٠ وقد أصبحت مجموعة الجرذان الجبلية التي قام بتحنيطها والتي لا تزال تعرض حتى الآن ، أول معرض في العالم للحيوانات الثديية في هيئتها الطبيعية ٠ كما أصبحت طريقته في التحنيط تستخدم في جميع أنحاء العالم ٠٠ ثم استكمل دراسته وفنه بعد ذلك في متحف « فيلد » للتاريخ الطبيعي بشيكاغو ٠

وقام آكيلي في فترة التحاقه بمتحف فيلد ، بأول رحلة الى افريقيا التي اكتشف فيها موطنه الحقيقي المحبب الى قلبه ٠ وكانت هذه القارة في عام ١٨٩٦ لا تزال في عصر الحيوانات الثديية ، وكانت بالنسبة اليه أكثر بقاع الارض جاذبية وسحرا ٠ وكثيرا ما كان آكيلي يردد المثل العربي « ان من يشرب من ينابيع افريقيا ، سيعاود الشرب منها مرات ومرات »

وعاد آكيلي الى افريقيا بتكليف من متحف فيلد في عام ١٩٠٥ ، وقام فيما بين عامي ١٩٠٩/١٩١١ برحلة

لصيد أفيال للمتحف الامريكى للتاريخ الطبيعى الذى انتقل اليه • وصحبته فى كلتا الرحلتين زوجته ، وهى سيدة هادئة جميلة من ويسكونسن ، تعلمت أن تصطاد معه ، وأن تمرضه من حمى الغابات التى كثيرا ما أصابته •• وقد علمت ذات ليلة مروعة أنه أصيب أثناء محاولته صيد فيل ، فجمعت الوطنيين المرتاعين ، وقتلت واحدا منهم حاول قتلها ، وعنفتهم على خوفهم وجزعهم بأن قلدت أمامهم بكاء طفل رضيع • ثم سارت بهم طوال ليلتها بين الغابات المهلكة على منحدرات جبل كينيا حتى وصلت اليه فى الوقت المناسب لانقاذ حياته •

وقابل آكيلى أثنـــاء هذه الرحلة تيودور روزفلت الذى كان السبب فى اثارة اهتمامه بافريقيا ، ولما اجتمع الاثنان فى كينيا صاد روزفلت أنثى فيل ، كما صـــاد ابنه كوميت ثورا صغيرا لضمهما الى مجموعة المتحف •• وأثار روزفلت اعجاب آكيلى فى الفترة التى قضياها معـــا ، واعتبره « أكبر الرياضيين اصالة » • وكتب عنه لأحد أصدقائه فى أمريكا يقول « يا الهى ! انه رجل ! »

وكان آكيلى لا يزال فى حاجة الى فيل كبير مكتمل النمو كبير الانياب ، لضمه الى مجموعته ، وبذل صـــائدو العاج ما فى وسعهم من جهد • وظل آكيلى يبحث عن ضالته فى غابات جبل « ايلجون » وجبل كينيـــا طوال عدة أســـابيع بلا جدوى ، الى أن هاجمه فيـــل ذات يوم ومزق بأنيـــابه عنقه ووجنتيه وكسر ضلوعه حتى التصقت برئتيه • وتمثلت أمامه وهو على فراش المرض فى مدينة نيروبى جهوده الضائعة فى اصطيـــاد هذا الفيـــل الوحشى ، وضياع أحلامه فى اتمام انشاء القاعة الافريقية ، التى تضم أمجاد الغابات فى عصر انقرض

وعاد الى الصـــيد ، وهو لا يزال ضعيفا منهوك القوى ، واضطر أحد الحمالين الى حمل مقعد يستريح عليه بين كل وقت وآخر • ومرت أسابيع الى أن عثر على الفيـــل الذى يريده ، وسقط الفيل بعد أن أصيب بطلقات الرصـــاص ولكن سرعان ما نهض ، وأسرع مندفعـــا الى ظلمات الغـــابة ، ووراءه آكيـــلى وحامـــلو البنـــادق ، واستمرت المطاردة ساعة تتلوها أخرى حتى عثروا عليه وهو على بعد خمسة أمتار منهم • وأحس بهم الفيل فضاعف خطواته الى الخلف ولكن كثافة الغابة ، قيدت حركاته وحبسوا هم أنفاسهم فلم يعرف الفيـــل مكانهم بالضبط

وأطلق عليه آكيلى رصاصتين أردتاه قتيلا .

وبعد أن رجع آكيلى الى نيويورك ركز كل همه ونشاطه حول انشاء القاعة الافريقية . وكان مشروعه يتضمن انشاء قاعة فسيحة ، خفية الاضاءة ، يستطيع أن يشاهد فيها الزائرون ، كما لو كانوا ينظرون خلال نافذة مفتوحة ، أربعين منظر الافريقيا على ماكانت عليه فى الايام العظيمة الغابرة ، بحيواناتها وهى فى هيئتها الطبيعية .. وكان يريد أن تكون أوراق الشجر وكل الحشائش التى توضع فى هذه القاعة طبيعية أصيلة وكل المناظر الجانبية التى توضع فيها مرسومة بريشة فنان درس مواطن الحيوانات والاماكن التى جمعت منها. ولم تعجبه أية قاعة من قاعات المتاحف القائمة ورآها غير وافية بالغرض ، لان القاعة الافريقية فى رأيه يجب أن تقوم فى بناء يشيد خصيصا لها ،كما يجب أن تنفق الاموال على مثل هذا المعرض فى سخاء واسراف . وقال آكيلى للفنان « وليم لى » : « يجب علينا أن نقيم مستوى قياسيا عاليا يصعد اليه الجميع » .

وعالج آكيلى هذه المشكلة بعزم انبثق من قوة شخصيته . وسعى الى الحصول على تأييد ج.ب. مورجان ، أشهر جامعى التحف الفنية فى العالم وقتذاك .. وكان آكيلى ، لمعرفته باندفاع مورجان فى تأييد الفنون ، يرمى الى أن يثبت أن من يقوم بالتحنيط يستطيع أن يكون فنانا .. ولم يسبق لآكيلى أن صنع النماذج الا بحسبانها جزءا من عمله.. ولكن عندما زار مورجان المتحف ، كانت مجموعة تماثيل برونزية أطلق عليها اسم « الرفيق الجريح » فى انتظاره .. وكانت المجموعة تمثل فيلا جريحا يسنده اثنان من رفاقه لمساعدته على التوغل فى الغابة .

ووعد مورجان بتقديم مساعدته على انشاء « القاعة الافريقية » . ولما هم بمغادرة المكان ، أشار الى مجموعة « الرفيق الجريح » وقال : « لا أخفى أن هذه المجموعة هى السبب » .

وبسبب مغامرته الاولى هذه فى صناعة التماثيل ، كفن ، انتخب آكيلى عضوا فى « جمعية المثالين الامريكية »

وتكررت القصة نفسها معه كمصور فوتوغرافى . فقد حاول فى عام ١٩١٠ أن يصور بآلته عملية صيد الاسود بالرماح ، التى يقوم بها رجال قبيلة « ناندى » . ولكن آلات التصوير الفوتوغرافى الرديئة فى ذلك الوقت

كانت عديمة الجدوى ولا فائدة منها. ولو كان غيره فى مكانه لاستشار شركة زايس أو شركة ايستمان كوداك فى هذه المشكلة ، ولكن آكيلى دأب على العمل فى مصنعه (ورشته) وأنتج بعد عدة سنوات قضاها فى العمل المتواصل المرهق ، آلة تصوير جديدة نال عنها ١٨ براءة اختراع .. وفى أيام الحرب العالمية الاولى كانت وزارة الحربية الامريكية تشترى جميع آلات التصوير التى ينتجها مصنع آكيلى ، واستمرت فى شرائها أيام الحرب العالمية الثانية .. وجاء فى خطاب لشاهد عيان أن أحد المصورين كان يحاول تصوير ثورة بركان ڤيزوڤ من الجو . وتعطل محرك الطائرة . وقبل أن تتحطم الطائرة رمى المصور آلة التصوير ، ووصل مصور آخر الى مكان الحادث والتقط آلة التصوير واستخدمها فى تصوير حطام الطائرة.

لقد كان آكيلى يتقن عمله ويؤديه على الوجه الاكمل .

وعندما نشبت الحرب فى عام ١٩١٤ ، اضطر آكيلى الى تأجيل مشروع انشاء القاعة الافريقية . ولما عقد الصلح ، اندفع بكليته فى تنفيذ مشروعه بعزم متجدد . وفى عام ١٩٢١ كان على رأس بعثة رابعة الى افريقيا لدراسة غوريللا الجبال التى لم يكن يعرف عنها الا القليل ، والتى كانت تعيش فى المنحدرات العالية لجبال بلاد بحيرة كيفو فى أواسط افريقيا .

وأصبح له غرض أقوى فى عمله . فقد مات تيودور روزفلت فى عام ١٩١٩ ، وقرر آكيلى أن يطلق على القاعة اسم «قاعة روزفلت الافريقية» تخليدا لذكرى صديقه المحبوب . ولم يكن فى سجل حياة آكيلى الحافل بالاعمال الصعبة الجليلة ، شيء أعجب وأغرب مما قام به فى بعثة الغوريللا . فقد كان فى السابعة والخمسين من العمر ، ومريضا بالحمى ، ومع ذلك فقد استمر فى مقدمة الآخرين . وكان يصطاد وهو فى هذا الجو البارد النقى على ارتفاع ٣ كيلو مترات من سطح البحر ، وفوق منحدرات زلقة ، حتى انه كثيرا ما اضطر الى التعلق بأغصان الشجيرات النابتة على جوانب الجبل بكلتا يديه .. وأصاب ذات يوم برصاص بندقيته غوريللا ، فسقطت فوق حافة صخرة فى أسفل منحدر ارتفاعه حوالى ستين مترا ، وأصر من معه من الافريقيين على أن الوصول اليها مستحيل ، ولكنه وصل اليها بطريقة ما ، وأصابه من الاعياء ماكاد

يعجزه عن العودة الى المعسكر . ومع هذا كله فقد كان بعد مقتل كل غوريللا ، يصرف يومه كله فى صنع نماذج لها من المصيص ، وفى حفظ أعضائها الداخلية وفى تجهيز الجلد والهيكل قبل أن يتطرق الفساد الى النموذج الاصلى .

ووجد آكيلى فى الجبال التى كان يصطاد فيها الغوريللا ، غابات ساحرة الجمال تختلف عن كل ما شاهده من قبل . فالهواء الطلق النقى الرقيق ، وشمس خط الاستواء والمطر الغزير المنهمر ، كل ذلك قد خلق أمامه مملكة من السحر والروعة لها طابع خاص تفردت به .

ولما عاد آكيلى الى نيويورك ، ظهر له أن انشاء القاعة الافريقية لايزال بعيد المنال ، فقد مات مورجان وغيره من مؤيديه ، وبدا أن جمع المال اللازم مستحيل . وطالت الشهور الى أعوام وهو يحاول عبثا مع كل شخص ثرى يجتمع به .. الى أن تغير الحظ أخيرا .

وفى مارس ١٩٢٥ وردت اليه انباء سارة من بلجيكا .. وبينما هو يهبط من جبال الغوريللا ، خطرت له فكرة أن تكون منطقة بلاد بحيرة كيفو الجبلية وهى ميكونو وكاريسيمبى وبيشوك مأوى يستطيع أن يلجأ اليه العلماء لدراسة أقرب الاقرباء الى الانسان . وعرض فكرته هذه على الدكتور جون ميريام رئيس معهد كارنيجى بواشنطن وزعيم من يزاولون مهنة التحنيط فى عصره ، وعرضها هذا بدوره على السفير الامريكى ..

ووردت الانباء الى آكيلى عقب ذلك ، بأن الملك البرت قد أنشأ « حديقة البرت الوطنية » كمأوى دائم للغوريللا .

وتوقف آكيلى مرة أخرى فى أغسطس من هذا العام .. وعلم أن جورج ايستمان يرغب فى مزاملته فى الصيد بأفريقيا . فبعث اليه آكيلى خطابا قال فيه : « اذا كان مستر ايستمان يهتم بالقاعة الافريقية ، فأنا كذلك مهتم بها . واذا لم يكن ، فكذلك أنا » .. وعرض ايستمان صاحب مصانع آلات التصوير على آكيلى مبلغ ١٠٠ ألف دولار ، كما عرض عليه شريك آخر مبلغ ٥٠ ألفا . وهكذا ضمن آكيلى تحقيق حلمه ، وأدرك عند بدء العمل أن مساعدات أخرى فى الطريق .

وغادر نيويورك الى كينيا فى يناير ١٩٢٦ ليقوم بآخر رحلة له . كان قد بلغ سن الستين ، واصطلح عليه الارهاق والتقدم فى السن . ومع هذا

فقد سار فى طريقه قدما وبلا هوادة كالعهد به دائما . وبذل خير ماعنده وقضى ستة عشر يوما فى البحث عن زرافة مكتملة النمو ارتفاعها حوالى خمسة أمتار ، حتى صادها وسلخ جلدها دون أن يقطع جلد سيقانها سيقانها الطويلة . والتقط عدة صور فوتوغرافية للاسود ومعه مارتن جونسون ، مستخدما فى ذلك نموذجا جديدا لآلة تصوير أعده آكيلى لهذا الغرض . وابتكر طريقة جديدة لسلخ جلد الغزال الرقيق والوعل بحيث لايتلف شعرها المجعد .

وأصيب آكيلى فى شهر سبتمبر بالحمى وبالانهيار العصبى ، حتى أصبح وكأنه جثة هامدة . وعندما نقل الى المستشفى فى نيروبى لم يتوقع له الاطباء أن يعيش ليلته . ولكنه قاوم واسترد صحته بعد ثلاثة أسابيع ، واستعد لمزاولة عمله من جديد . وقال ان الوقت قد حان لجمع النباتات لمجموعة الغوريللا والقيام بدراسات لرسم اللوحة التى توضع فى البهو الخاص بها .. وبدأ موسم الامطار ، وصفا الجو وظهرت التلال البعيدة متعة وبهجة للناظرين . وسار آكيلى الى كيفو وبصحبته زوجته ومساعدوه .

لقد اقترب الآن من البلاد التى أضمر لها الحب ، ورأى حوله أشجار البامبو ، وأشجار الفتنة ، والبساتين والاعشاب البرية التى تقتات بها الغوريللا . فقالت له زوجته : « هذه هى أرض أحلامك ! » . فأجابها بقوله : « أوه ! كلا ! انك لاترين هنا الا لمحة منها . ويجب أن نصعد الى أعلى من هذا المكان لتشاهديها فى أبهج وأحسن حالاتها » .

وأيقظ من معه فى المعسكر الذى يرتفع ألف متر عن سطح البحر ، وأمرهم بالسير الى مكان آخر يرتفع عن مكانهم الحالى بثمانمائة متر ، يقع بين ميكونو وكاريسمبى .. وحمل هو على محفة أثناء صعودهم الى أعمق وأجمل جزء من هذه الغابة القديمة . وهناك وفى المعسكر العالى فاضت روح آكيلى اثناء انهماك البعثة فى عملها فى يوم ١٧ نوفمبر ١٩٢٦ . ودفن بالقرب من هذا المعسكر .

ملخصة عن مقال بقلم جورج ٠ د٠ برايس

قالت السيدة لصديقتها :

ـ أنا وزوجى نحب نفس الاشياء .. فقط هو يحب توفيرها ، وأنا احب انفاقها !

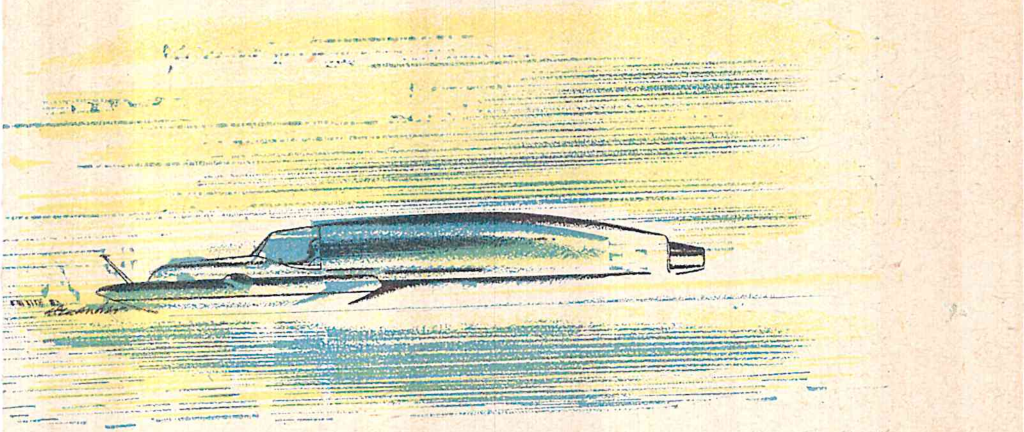

أحسن نصيحة سمعتها فى حياتى

تحرك .. لا تقف !

كان ذلك فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٥ عندما كان زورقى النفاث « البلوبيرد » يمرق على سطح بحيرة السواحر فى شمال انجلترا على مقربة من حدود اسكتلندا . لقد كنت أحاول – كما فعلت طيلة ستة أعوام – أن أستعيد من أيدى الامريكيين بطولة العالم فى السرعة على الماء التى ظل والدى السير مالكولم كامبل محتفظا بها زمنا طويلا .

كانت هذه المحاولة العتيدة تعنى بالنسبة لى أكثر من مجرد الظفر ببطولة السرعة . كنت آمل أن أقيم الدليل على أن الانسان الذى ابتدع أجهزة الاندفاع النفاث بدلا من الآلات العادية فى وسعه أن ينطلق على الماء بأمان وسرعة تزيد على ٢٠٠ ميل فى الساعة . كنت أحاول كما فعل الكثير من الطيارين وسائقى الزوارق والسيارات من قبل أن أبرهن بهذه الطريقة على قوة الاحتمال والقدرة

حينما نتوقف عن المحاولة ، يتوقف طلب المزيد ، يتوقف الطموح ، ويضيع طعم الحياة

على التوقيت وعلى أن فى وسعنا معشر البشر أن نسيطر أيضا على هذه الآلات .

كان النهار مثاليا والمياه تنساب متماوجة . ومع ذلك فقد كان كل شبر من المسطح المائى الذى يمخر فيه زورقى صلبا متحجرا ، اذ أنه يحدث فى السرعة الهائلة أن يضرب الحاجز المائى الزوارق بنفس الطريقة التى يضرب بها الحاجز الصوتى الطائرات . لقد كنت أهتز فى عنف وقلق ، ولكن كان على أن أصمد لحظات أخرى لكى أتم المطاف .

وفجأة انتهى كل شىء ، وحالما كنت أغادر مقعد القيادة ، كانت علائم الارتياح بادية على وجوه المهندسين والميكانيكيين الذين عملوا معى طويلا بلا كلال أو نصب . لقد كان الرقم القياسى الذى سجلناه رسميا ٣٢٥ر٦٠ كيلومتر فى الساعة . وغمرنى الفرح ، فقد انتهت محنة الاختبار الصعبة الطويلة . وهنا شق صحفى طريقه الى وسط جموع الاصدقاء ، وابتدرنى بقوله : وماذا بعد ذلك ؟ هل ستحاول أن تسجل رقما جديدا ؟

لقد عجزت عن الاجابة على هذا السؤال ، لاننى لم أفكر فيما سيحدث بعد هذه اللحظة . وقد ظللت عاجزا عن الاهتداء الى الجواب حتى بعد أن احتوتنى غرفتى فى الفندق ، وأصبحت فيها وحيدا منهوكا من الجهد والاعياء .

منذ حوالى أربعة أعوام فقط ، بينما كنت أمخر بزورقى « بلوبيرد » مياه بحيرة كونيستون على مسافة قريبة من هذا المكان استطعت أن أقطع ١٧٠ ميلا فى الساعة . وقد حدث حينئذ أن اصطدم الزورق بشريط السكك الحديد مغمور فى المياه ، ونجوت بمعجزة من الحادث مع كبير المهندسين ليو فيلا . ولاقى رجال آخرون حتفهم وهم يحاولون تسجيل نفس الرقم ، الذى بلغته اليوم . أفلم يكن الوقت قد حان لكى أقنع بما بلغته ؟

هنا عادت بى الذكرى الى الوراء ، فذكرت خطابا تلقيته من والدى منذ ثلاثة وعشرين عاما عندما كنت طالبا فى المدرسة الاعدادية . كنت فى الثانية عشرة فى ذلك الوقت وكنت متحمسا لهواية الرماية وكنت أطمع فى الحصول على بطولة الرماية فى المدرسة التى كانت مشهورة فى هذا المضمار . وقد كتبت الى والدى أبشره بالنتيجة ، وقلت له اننى أطمع فى الحصول على أرقام قياسية جديدة فى الرماية . فأرسل الى يقول أن الرقم الذى

سجلته هو أكثر من المطلوب . وأضاف الى ذلك قوله أنك مهما تفعل فى حياتك فانك لن تقنع بشىء ولن تقف عند هدف معين . فكلما بلغت هدفا تطلعت الى تحقيق غيره .

وقد صدق ما توقعه والدى . فبعد أن سجلت ٢١٠ نقط مازلت أطمع فى اصابة رقم قياسى جديد فى المدرسة .

والآن وقد مرت أعوام طويلة على ذلك ، بدأت أفهم نصيحة والدى . وقد حدث بعد أن أنعم الملك جورج الخامس على والدى بلقب « سير » بحسبانه أول رجل يسوق السيارة بسرعة تزيد على ستة كيلومترات ونصف كيلومتر فى الدقيقة - أن أصيب والدى فى أثناء محاولة جديدة لتسجيل رقم قياسى آخر فى السرعة وذلك عندما كان يخترق رمال شاطىء دايتونا بسيارته التى كانت تسمى أيضا بلو بيرد .

وقد كان يبدو أن هذا الحادث سيكون آخر المطاف ، وخاصة أن والدى قد وعد العائلة وأصدقاءه أن يتقاعد عندما يصل الى رقم ٣٠٠ . ولكن بعد انقضاء أشهر قلائل على تقاعده بدت عليه علائم الضيق وعدم الارتياح . فقد وجد أن حياته خاوية راكدة لانها عدمت التحدى . وهنا أخذت أذكره بالنصيحة التى بعث بها الى عندما كتب الى يقول : انك حققت هدفك جيدا ، ولكنك لن تقنع بهذا وستتطلع الى المزيد .

كان لهذا التذكير بالنصيحة أثر سحرى فى والدى . فقد خرج من عزلته وقرر أن يجرب من جديد مهارته وقدرته على تسجيل أرقام قياسية جديدة فى السرعة على الماء . وقد أفاد من الدروس التى تعلمها من قيادة السيارات فى بناء زورق جديد من طراز « بلو بيرد » بحيث يصبح أسرع زورق فى العالم .

وفى عام ١٩٣٧ قاد الزورق فى بحيرة ماجيور فى منطقة الالب الايطالية وسجل ٢٠٨ كيلومترات فى الساعة ، أى بزيادة ٨ كيلومترات على الرقم القياسى العالمى ، الذى كان قائما آنذاك والذى سجله الرياضى المشهور جاروود

والى هنا كان يسيطر والدى على أرقام قياسية فى السرعة على الارض والماء ، ولكنه لم يقنع بهذا ويسترح ثانية . على أن نشوب الحرب العالمية الثانية حال دون تحقيق مطمعه . وفى هذا قال ضابط من أركان حرب « مونتباتن » أن أحلام والدى قد انهارت باستخدام المحركات النفاثة فى طائرات القتال . ولكن لماذا لايحاول

والذى ادخال الآلات النفاثة فى الزوارق ؟ وعند انتهاء الحرب أخذ يعالج المشاكل المعقدة فى هذا المجال . وعلى الرغم من الصعوبات والعقبات الهائلة التى لاقاها ، كان مقتنعا أن فى وسعه أن يحقق هذا الهدف بأمان .

على أنه لم يطل به العمر لتحقيق ما كان يعتمل فى نفسه . فقد وافاه الاجل المحتوم بسبب مرض التجلط فى الدم المزمن وذلك فى مستهل عام ١٩٤٨ .

كنت آنذاك مهندسا جديدا فى مستهل حياتى العملية ، وقد كنت سعيدا بعملى . وبعد انقضاء حوالى ثلاثة اشهر اطلعت على بيان يقول أن هنرى كايزر الامريكى استطاع أن يبنى زورقا جديدا للسباق وأنه ينوى أن يسجل نفس الرقم الذى حققه والدى .. وفجأة وجدتنى أعود بذاكرتى الى الوراء ، فتمثلت ذلك الفتى ، الذى استطاع فى المدرسة الاعدادية أن يحصل على ميدالية الرماية للمدرسة .. وهنا لاحظت أن هذه الميدالية الفضية التى ظللت مدة طويلة أحتفظ بها فى مكتبى قد علاها الصدأ ولكن رسالتها بقيت براقة واضحة .

أخذت أستعرض فى مخيلتى الاعوام القلائل الماضية وساءلت نفسى : لقد كنت تتطلع الى الحصول على عمل وقد كان لك ما أردت ، فهل حددت الهدف التالى وما هو هدفك ؟

لم أستطع الاجابة على هذا السؤال فى تلك اللحظة . ولكن بعد انقضاء نصف ساعة كنت أتحدث الى ليوفيلا الذى كان يعمل معى كبيرا للمهندسين . فسألته عما اذا كان فى وسعنا أن نستأنف النضال ؟ لقد نسينا الاندفاع النفاث وبنينا البلو بيرد ، باعتبار أنها تسير بمحرك « البستون » .

كنت أحس كما لو أنى قد أعطيت حقنة ذات مفعول قوى . وقد اعقبت ذلك شهور من العمل المتواصل الذى كانت تتخلله أحيانا خيبة الامل .

وفى غضون ذلك حدث فى شهر يونيو سنة ١٩٥٠ أن استطاع رجل أمريكى يدعى ستانلى سيارز أن يحطم الرقم القياسى الذى بلغه والدى فى السرعة ، وذلك بأن قطع ٢٥٧ر٨٦ ك . م فى الساعة مستخدما نفس الطراز من الآلة . ومضينا فى العمل عاما آخر حتى كانت الكارثة التى واجهتنا فى كونيستون .

ومن ثم بدأنا التجارب فى زورق نفاث . لقد كان نضالا طويلا تتخلله تجارب لا حصر لها فى تصميم الآلة ،

والتحكم فيها ومحاولة منع الزورق من الانقلاب فى أثنـاء السرعة النفـاثة الشديدة . كانت اختبارات لا حصر لها للاهتداء الى الآلة الصحيحـة ، ومحاولات عملية فى سبيل السيطرة على السرعة فى الماء .

وقد واصلنا العمل حتى أحد أيام شهر يوليو من عام ١٩٥٥ ، عندما استطعنا أن نحقق بزورقنا النفـاث فى بحيرة « السواتى » الرقم القياسى المرجو .

وفى غرفتى بالفندق أخذت أقلب الامر من جميع الوجوه ، حتى ذكرت نصيحة والدى . وهنا قلت لنفسى : لقـد أشبعت هـوايتى ، ولكن سـرعان ما تحققت من أن هـذا الارتيـاح لابد أن يكون فترة للهـدوء ، لا للتقـاعد . وفجأة اهتديت للجواب على سؤال الصحفى ، فبعـد دقائق قـلائل ، اتصلت برفقائى فى العمل واستدعيتهم وسرعان ماتبدد الاجهاد الذى شعرت به فى نهاية المطاف وحل محله الشعور بالتأهب للعمل ، فقلت لنفسى لايزال أمامنا عمل كثير ولابد هذه المرة من أن نسجل رقم ٤٠٠ .

لقد استغرق منا الوصول الى هذا الرقم أربعة أعوام . ولكنى استطعت فى كونيستون فى ١٣ مايو من هـذا العام أن أسجل رقما قياسيا عالميا فى السرعة على الماء وهو ٤١٨ر٩٩ ك.م. فى الساعة والآن أتطلع الى رقم ٤٨٠ ك.م. بزورقى البلوبيرد ورقم ٦٤٥ ك.م فى الساعة بالسيارة النفاثة على الارض التى يجرى صنعهـا الآن فى انجلترا ، ولست أطمع فى تسجيـل هذه الارقام لمجرد السرعة نفسها بل لان هذا العمل ينطوى على اشارة بالتحسـن فى تصميم الزورق والسيارات فى المستقبل

وماذا بعد بلوغ هـذا الهدف ؟ سيحين الوقت من آنئذ لترك عجلة القيـادة . ذلك لان تحقيق السرعة تغرى دائما بطلب المزيد فى كل عام . والى هنا لم يعد يقلقنى التفكير فيما سيحدث بعد ذلك مادمت قد حددت هدفى وحققتـه . وهذا شىء أعرف الآن أنه ينبغى لكل فرد أن يفعله ، لاننا حينما نتوقف عن المحاولة يتوقف طلب المزيد .

بقلم رونالد كامبل بطل العالم فى السرعة على الماء

* * * *

نصيحة ..

نشرت احـدى صحف سان فرانسيسكو النصيحة التالية لقرائها :

« فى حالة وقوع هجوم ذرى ، اغلق نوافذك ،واستلق على الارض .. وافتح انابيب الغاز ! »

سيأتى اليوم القريب عندنا حينما نصبح مزارعنـا مزودة بالالكترونات ، كما هو الحال فى هذه المزرعة الامريكية اقرأ المقال وفكر فيما يمكن عمله هنا

التليفزيون فى الحقول

ان جماعة « رواد المزارعين » التعاونية التى تتخذ مقرها ببلدة « بيل جليد » الصغيرة بولاية فلوريدا ، تمتلك مزرعة أشبه بما تحويه القصص العلمية الخيالية ، ففى كل موسم يخرج من مصنع التعبئة التابع لهذه المنظمة آلاف الاطنان من الكرفس والاذرة والفول وغيرها من الخضر والحاصلات .. وهذا المصنع يعد اكبر مصنع من نوعه فى الولايات المتحدة وللتوفيق بين عمليات الحصاد والتسويق لهذا الفيض المتدفق من الانتاج يستخدم كل طريقة فنية حديثة بما فى ذلك استخدام اجهزة الاستقبال والارسال اللاسلكية ، وقد اطلق على هذه العملية اسم « الزراعة الالكترونية » نظرا للوسائل الرائعة التى تستخدمها

ولو أنك جلست فى مكتب التسويق الخاص بالمنظمة ، وراقبت نائب رئيسها يوجين ماك كيب ورجاله الثلاثة الذين يتولون عملية البيع ، لعرفت السبب فى هذه التسمية .. ففى الغرفة جهاز للارسال اللاسلكى ومكبر الصوت وميكروفونات وآلة لتلقى البرقيات المكتوبة تنقل اليهم آخر انباء السوق .. ويضع المشرفون على قسم المبيعات سماعات تليفون

ذات فوهات متصلة بها على رءوسهم ، وهم ينظرون دائما الى سبورة كتبت عليها الارقام وفقا لتقارير وزارة الزراعة الامريكية ، وسجلات الواردات المتدفقة من الطعام ، والشحنات المرسلة لستة عشر مركزا رئيسيا من مراكز التوزيع ، وكل هذه معلومات حيوية لعمل المنظمة التى تبيع انتاجها فى مائتى بلدة ومدينة ، لحوالى ٢٤١ من العملاء المنتظمين ، وبينهم كثيرون من أصحاب متاجر البقالة والمطاعم الكبرى . وهذه المعلومات المسجلة على السبورة تؤثر فى الاسعار التى تبلغ لكل هذه الجهات ، كما تؤثر أيضا على الحصاد .. فاذا أظهرت السبورة أن امدادات الطعام تتكدس خف النشاط فى الحقول .. والعكس بالعكس ..

وتتدفق الطلبات على هذه الغرفة الوحيدة عن طريق الاتصالات التليفونية من مسافات بعيدة من كل انحاء الولايات المتحدة وكندا . وينظر رجال المبيعات الى السبورة ، ثم يختلسون النظر الى ما كتبته آلة البرقيات ، ويفكرون فى حالة الجو ، ثم يتحدثون فى الميكروفونات الموجودة الى جوار أيديهم . ليقولوا لطالبى الشراء : نعم أو لا .. فاذا تمت الصفقة ، فان الطلب يتخذ طريقه الى العميل قبل غروب الشمس .

ويرجع الفضل فى تحقيق هذه السرعة والمقدرة الى اللاسلكى .. فعندما يستخدم رجال المبيعات الميكروفونات فى عملهم ، فهم يتحدثون مباشرة الى المناطق التى يجرى فيها الحصاد ، كما يحمل المزارعون والملاحظون فى الحقول اجهزة ارسال واستقبال فى سيارات الجيب التى يستخدمونها ، وكذلك يحمل المشرفون المتجولون مثل هذه الاجهزة فى سياراتهم ، ويتحدثون الى مكتب التسويق وهم يطوفون بسياراتهم فى أرجاء الحقول الغنية ، التى تقع فى منطقة « بيل جليد » وتبلغ مساحتها ١٢٦٥٠ فدانا ، تزرع فيها الخضر التى تنتجها المنظمة التعاونية .

تعال معى لنرقب ما يفعله ماك كيب فى يوم من أيام الشتاء ، لترى كيف يعمل هذا النظام .

ان صاحب مجموعة من المتاجر فى « ماساشوسيت » اتصل تليفونيا لشراء الخضر اللازمة لمتاجره فى عطلة نهاية الاسبوع .. وكان الجو سيئا فى نيوانجلند .. ولكن التنبؤات الجوية كانت تبشر بجو طيب يوم السبت ، وقد طلب التاجر كميات كبيرة .

واتصل « ماك كيب » بالملاحظ والعاملين فى الحقول لاسلكيا ، وسألهم هل تستطيعون تقديم المطلوب ؟ وكان الرد أنهم يستطيعون تقديم بعض الاصناف ، أما بقية الاصناف ففيها عجز — ولكن ١٦ منتجا فى منطقة «بيل جليد» برغم انهم ليسوا أعضاء فى جماعة « الرواد » يستخدمون تسهيلات التسويق والتعبئة والشحن الخاصة بالمنظمة . وقال العاملون فى الحقل : ان بعض هؤلاء المزارعين يستطيعون تقديم المساعدة .

وبينما كان المشترى لايزال ممسكا بالتليفون ، أسرع ماك كيب بتحديد أماكن المنتجين لكل الاصناف التى يحتاج اليها . ثم درس معدل الحصاد مع الملاحظين فى الحقول ، وعرف المشترى وهو يستمع الى الاجابات تترى عن طريق مكبر الصوت ما يمكن الحصول عليه من الاصناف، والكميات الموجودة ، فيقدم طلبه على هذا الاساس ، وفى خلال ساعات كان طلبه قد تم حصده واعداده وشحنه فى سيارات التبريد . التى تشق طريقها اليه ..

وبالاضافة الى الحصول على المعلومات الخاصة بالتسويق ، يستخدم ماك كيب أجهزة اللاسلكى أيضا ، للتعجيل بعمليات الحصاد ، أو الابطاء فيها ، ولتنسيق العمل فى مختلف الحقول ، ومراقبة مقدرة العاملين فيها .. فاذا كان الحصاد يجرى فى محصول الكرفس مثلا وتعبئته فى صناديق ، فان كل عامل يضع رقمه الخاص على الصندوق الذى قام بتعبئته ، واذا تبين أن التعبئة لا تتفق مع القواعد الصارمة التى تعمل بموجبها المنظمة ، اتصل ماك كيب بالملاحظ لاسلكيا ، وأبلغه أن العامل رقم كذا مهمل فى عمله ، وهكذا يستمر الشحن وفقا للقواعد ..

وقد أدت احدى الظواهر العجيبة فى الموجات الهوائية الى قيام اللاسلكى بخدمة أخرى لمنظمة الرواد ، فالمعروف أن قوة اللاسلكى الذى تستخدمه المنظمة تكفى للعمل فى دائرة قطرها ٣٠٠ كيلو متر حول « بيل جليد » .. ولكن حدث يوما فى عام ١٩٥٣ ، بينما كان ماك كيب يتحدث مع أحد الرجال فى الحقل ، أن تدخل صوت غريب ، تبين انه صوت عامل اللاسلكى فى محطة توليد القوى الكهربائية فى « أونتاريو » على بعد ٣٠٠ كيلو متر شمالى تورنتو ، وتكررت هذه الظاهرة من وقت لآخر بسبب البقع الشمسية أو لظروف غير عادية فى

المناطق العليا من الجو .. ولكن هذه الظاهرة أثبتت أن لها فائدة عملية فقد لاحظ ماك كيب ورجاله أنه بعد مرور يومين أو ثلاثة على سماع هذه الاشارات اللاسلكية ، اجتاحت منطقة « بيل جليد » موجة صقيع . وعرفوا أيضا أنهم اذا التقطوا اشارات من « هوبز » فى نيومكسيكو ، أو احدى محطات البترول فى غرب تكساس ، فان تغييرا فى الجو يكون متوقعا خلال يومين أو ثلاثة ..

ولا يعد أعضاء منظمة الرواد مزارعين بالمعنى التقليدى ، فانهم جميعا من رجال الاعمال ، وليس بينهم — وعددهم ٢٥ شخصا — أحد من أهل المنطقة التى يديرونها ، كما أنهم جميعا لا يعيشون فيها ، بل يعيشون فى مراكز ريفية مجاورة ، اذ أن عملهم كله يتم بطريق العقود .

وفى خلال الموسم ، عندما يكون العمل على أشده بلا انقطاع ، لا يحصل الرجال الذين يديرون هذه المنظمة التعاونية على أى يوم أجازة ، فى الفترة بين نوفمبر ويونيو بل انهم يعملون فى أغلب الاحيان ليلا ونهارا ..

ومنذ ان بدأت منظمة الرواد استخدام اللاسلكى منذ سبع سنوات .. زادت مقدرة رجالها باطراد ، كما بلغت ارباحها السنوية أكثر من مليون دولار ، وقد تبنى كثيرون من أعضاء المنظمات الزراعية الاخرى فى أمريكا هذه الطريقة بعد ان شاهدوا مدى نجاحها فى « بيل جليد » .

والآن يحلم ماك كيب باستخدام التليفزيون فى الحقول ، ويقول انه اذا استطعنا أن نحقق ذلك ، فسوف يستطيع راغبو الشراء من مسافات بعيدة الاتصال بنا واختيار ما يريدون من الحقول مباشرة .

ملخصة عن مجلة امريكان مركيورى بقلم هنرى لاكوسيت

صورة حديثة

كانت السيدة تسعى للحصول على وظيفة مدرسة فى احدى مدارس تكساس ، فأرفقت بطلبها صورة لفتاة رائعة الجمال ، ومعها هذه الرسالة :

« لم أجد عندى صورة حديثة ، ولهذا أرفق صورة ابنتى الطالبة بالمدارس الثانوية ، وهى تشبهنى كثيرا »

بل هما للمرأة أيضاً !

سيدة كيميائية تتحدى ذلك الرأى القديم العتيق القائل بأن العلم والهندسة للرجال فقط

قال المتحدث «سيدتى .. أيها السادة» . وكنت أنا هذه السيدة بين جمهور يضم ألفى عضو من أعضاء رابطة مهندسى صناعة البلاستيك . ولم يكن هذا الموقف شاذا . فلقد كنت فى كثير من المرات باعتبارى مديرة قسم أبحاث البلاستيك بمعمل أبحاث جامعة جونز هوبكينز فى بالتيمور السيدة الوحيدة فى مؤتمرات علمية اشترك فيها آلاف من الرجال . ان العلم لا يزال ميدان الرجل .

ولكننا اليوم نحتاج الى العلماء والمهندسين كما لم نحتج اليهم من قبل . ومع ذلك فاننا مازلنا نتجاهل مصدراً طبيعيا من أكثر المصادر قيمة وهو : القدرة العقلية للمرأة .

ولكى نفهم لماذا لا نستخدم المرأة فى العلم الا نادرا يجب أن نفحص وجها عتيقا من أوجه ثقافتنا . لقد نشأنا وسط نظرية تقول أن المرأة تفتقر الى الاستعداد العقلى والعملى للعلم وأنها لا تصلح له بأية حال . وقيام الفتاة بمحاولة معرفة كيف ولماذا أو ما الذى يسير هذا العالم يعتبر فى مجتمعنا عملا « بعيدا عن الأنوثة »

ويقول الدكتور جون داننج عميد مدرسة الهندسة بجامعة كولومبيا « ان النساء نادرا ما يعهد اليهن بأعمال هندسية ، ليس لان النساء يصبحن فى حالة هستيرية إذا واجهتهن احدى الازمات أو لأنهن يطبعن علاقات العمل بالطابع الشخصى أو لأنهن يكن دائما فى شهر العسل أو فى أحد مستشفيات الولادة فى كل مرة تحتاج اليهن ، بل ولأن الهندسة من الاعمال الخاصة بالرجل أيضا . وهذا الاتجاه لا يقصر المهن الحيوية على نصف المتطلعين للعمل فيها فحسب وانما يثبط الهمة الفردية والاصالة ايضا »

وطوال مراحل الدراسة الأولى كنا نرسم حدودا بين ميادين اهتمام كل من الصبى والفتاة . وقد حدث أخيرا بعد أن تحدثت أمام فصل من السنة

السابعة العلمية أن سألتنى فتاة عما اذا كنت « عالمة فعلا أم أننى أقوم بتمثيل دور العالمة » • وسألتها عن سبب دهشتها فقالت « لأنك ترتدين مثل هذه القبعة والثوب الانيقين »

وبعض الشركات الصناعية ترحب بالنساء المتعلمات تعليما فنيا وتمنحهن الفرصة للنجاح على قدم المساواة مع الرجال • وهناك شركات صناعية كثيرة على الرغم من هذا تستبعد النساء من برامج تدريبها ، وتدفع لهن أجورا تقل عن أجور زملائهن من الرجال ، أو تفرض عليهن فترات اختبار ليست مطلوبة من الرجال •

والسبب الذى يقال دائما تبريرا لهذا المستوى المزدوج هو أن السيدة فى معطف المعمل تعد استثمارا غير مربح : فهذه السيدة سوف تتزوج وتترك العمل • وهناك أسباب أخرى على الرغم من أن مديرى المستخدمين نادرا ما يذكرونها الا أنها ذات أثر كبير وهو أن النساء لا يمكن الاعتماد عليهن اذ أنهن غير عمليات وغير مستقرات من الناحية العاطفية •

حسنا ، دعنا نختبر المادة التى يتكون منها أى عالم •

ان الشىء الذى يسمى « بالموهبة العلمية » يعد الى درجة بعيدة مسألة استعداد • والشخص الذى وهب هذا الاستعداد يجب أن يتحلى كذلك بالصبر والمثابرة وبعد النظر والادراك السليم والتخيل وقوة الملاحظة ثم حب الاستطلاع والذكاء بطبيعة الحال

ومن البديهيات المعروفة أن النساء أكثر صبرا ومثابرة من الرجال • ولم يثبت أحد بعد أن الرجل يتمتع بدرجة أكبر من بعد النظر أو أكثر حساسية أو تخيلا أو أكثر دقة فى الملاحظة من المرأة ، فهذه الامور تختلف باختلاف الاشخاص وليس باختلاف الجنس •

والاعتقاد السائد بين علماء النفس هو أنه لا يوجد أى اختلاف فطرى بين القدرات العقلية الاساسية لدى كل من الرجال والنساء ، ومن المؤكد بعد هذا أن أحدا لن يستطيع أن يتحدى ماتنسبه المرأة الى نفسها من حب للاستطلاع

وماذا عن عدم الاعتماد على المرأة وعن عدم استقرارها العاطفى ؟ من المؤكد ان كثيرا من النساء يظهرن هذه الصفات كما يظهرها كثير من الرجال أيضا • غير أن مثل هؤلاء الاشخاص لايستطيعون غالبا مواجهة ضغط ومطالب الدراسات العلمية المتقدمة ومن ثم فانهم يختفون أثناء

فترة الدراسة
والقول بأن العـالمات استثمار غير مربح لانهن يتركن العمل بعد الزواج حجة ضعيفة أيضا • ودراسات موقف الفتيـات اللائى تخرجن من المدارس الطبية فى الولايات المتحدة فيما بين عامى ١٩٢٥ و ١٩٤٠ تشـير الى ان ٨٦ ٪ من اللائى تزوجن منهن واصلن العمل فى الميدان الطبى •

والحجة الحقيقية الوحيـدة هى أن كثيرا من النساء تنقصهن هذه الصفة من صفات العالم وهى : الميل • وهل يبدو هذا عجيبا بعد أن قضينا أجيالا كنا نحرص فيهـا على طبع الفتيـات والنساء بطابع بعيد عن هذا الميل ؟ فلنغير هذا الاتجاه وسوف يوجد مثل هذا الميل •

ومن بين الجهود التى تبذل لتشجيع مساهمة النسـاء فى العلم تقوم لجنة مركز النساء التابعة للأمم المتحـدة ومكتب النسـاء التـابع لوزارة العمل الامريكية بدراسـات عن مشـكلات المقدرة الفنية للمرأة •

وأعتقد أننا بدأنا الآن فى قبول هذه الحقيقة وهى أن أية سيدة تستطيع أن تبدو جميلة فى معطف معمل الابحاث

ملخصة عن مجلة ((نيويورك تايمز)) بقلم : بيتى لو راسكين

منافسة •••

تواجه محطات التليفزيون الامريكيـة نقداعنيفا بسبب عرضها للافلام القديمة •• وحدث أن أعادت احـدى دور السينما فى ((ديترويت)) فيلم دوجلاس فيربنكس القديم (ذو القناع الحـديدى) الذى مثله من ٣٠ سنة •• وكتبت فى اعلاناتها :
((لاداعى للبقـاء فى المنزل •• لن تجد فى التليفزيون أقدم من هذا الفيلم))

حسبة برما •••

كان الرجـل يطلب قرضا لبناء منزل جديد •• فقال لمدير البنك :
ــ اريد أن ابنى منزلا بعشرة آلاف دولار •• وسيتكلف بطبيعة الحال ١٥ ألف دولار •• ولهـذا اريد أن أقترض ١٨ ألف دولار لتغطية نفقاته ! ••

ان هناك خيرا فى هذه القوة الرهيبة .. انها من أعظم الكوارث التى تتضمنها معجزة الخالق والوجود التى لا تنقطع.

الصواعق نعمة ..

عندما ترى الصاعقة ، فأنت قد أفلت منها فعلا .. وعندما تسمع الرعد ، استرخ ، فقد انتهى الاستعراض ، وليس هذا الصوت الا صوت المتفرجين وهم يندفعون صوب باب الخروج !

كان المرحوم الدكتور كارل ماكيشرون - وهو من أكبر خبراء العواصف الرعدية - يطمئن العامة ذوى العصبية بهذه الطريقة .. ان الصاعقة تتحرك بسرعة تزيد على سرعة انطلاق الرصاصة حوالى ٣٠ ألف مرة ... واذا أصبت بصاعقة ضخمة ، فلن تعرف ذلك قط ..

ان الصواعق من الامثلة الرائعة فى الطبيعة على أن بعض الرياح المؤذية قد ينتج عنها خير كثير .. فالصواعق قد تقتل من الناس حقا أكثر مما تقتلهم الكوارث الطبيعية الاخرى ،

وقد تدمر من الممتلكات مايساوى الملايين من الجنيهات كل عام ، وتسبب عددا لا يحصى من حرائق الغابات ، ولكن من المعروف أيضا أنه بدون الصواعق لا يمكن أن توجد الحياة النباتية ..

ان ٨٠٪ من جو الكرة الارضية يتكون من الازوت، وهو غذاء ضرورى للنبات ، وهناك حوالى ثمانية أطنان ونصف طن من هذا الغذاء تطفو فوق كل كيلو متر مربع على ظهر الكرة الارضية ، ولكن الازوت فى صورته لا يصلح للذوبان أو للاستخدام ، وقبل أن تتمكن النباتات من أخذ الحياة منه ، يجب أن يمر بما يمر به الطعام فى جهازنا الهضمى .. سلسلة من التفاعلات الكيميائية ، والصاعقة هى التى تحرك هذه السلسلة .

انها عملية غير عادية .. ان الصاعقة تسخن ذرات الهواء حتى تصل حرارتها الى ٣٠ ألف درجة مئوية ، وفى هذه الحرارة الشديدة ، يتحد النيتروجين (الاوزت) بالاوكسجين فى الجو مكونا أكسيد الازوت ، وهو مادة قابلة للذوبان فى الماء ... وتذيب الامطار هذا الاكسيد وتحمله الى الارض فى صورة حامض أزوتيك مخفف ، وتستطيع أن تشم رائحة هذا الحامض الحادة معلقة فى الهواء المشبع بالمطر خلال العواصف الرعدية ، فاذا وصل الى الارض تفاعل حامض الازوتيك مع المعادن الموجودة فيها ليصبح نترات تتغذى بها النباتات ، وتلك هى العجيبة .

ان الصواعق التى يقدر علماء الارصاد الجوية أنها تصيب الارض بمعدل أكثر من مائة مرة فى الثانية ، تحول الهواء العالى الى مادة مخصبة لنباتات الارض !

***

وقصة الصاعقة تتغنى بعظمة العلم ، فكل طفل فى المدرسة يعرف أن هذه القصة تبدأ ببنيامين فرانكلين ، واللعبة التى أدت الى اختراعه لمانعة الصواعق .. وتلك الاداة البسيطة التى لم تتغير تغيرا جوهريا منذ أيام فرانكلين يجب أن تشملها أية قائمة لاعظم المخترعات .

لم يكن العلم قد عرف الكثير عن الصواعق حتى بعد ظهر ذلك اليوم من أيام أغسطس ١٩٢٠ ، عندما أصابت الصاعقة شجرة تتلوى كالافعى على بعد قدم واحد من كوخ مهجور يمتلكه تشارلس ستانيمتز — الذى اشتهر باسم (ساحر جنرال الكتريك) — ووثبت الصاعقة من الشجرة وحطمت

النافذة المجاورة لها ، وشقت مائدة ، ثم قفزت عبر الغرفة لتحطم المرآة !

وبعد أن اكتشف ستانيمتز هذه الانقاض ، جمع كل الشظايا وقطع المرآة المحطمة ، وضمها معا بين لوحين من الزجاج .. وكانت تلك أول مرة تجرى فيها دراسة شيء أصابته شحنة الصاعقة .

كان العلماء يومئذ يبتكرون أدوات لقياس الصواعق وتسجيلها ، وكانوا يطاردونها ويسجلونها على الافلام ، ويتعلمون كيف يصنعونها فى المعمل، بل انهم صنعوا آلة تصوير تستطيع أن تلتقط مايعادل صورا لصاعقة سريعة مصحوبة ببرق فى حركة بطيئة .. وكان الدافع للعلماء على القيام بهذه الدراسات ، زيادة الاعتماد على القوى الكهربائية ، وماينتج من أضرار عظيمة عندما تصيب الصاعقة الاسلاك الكهربائية ، وكثيرا ماكان ذلك يحدث .. لقد كانت الصاعقة تنطلق على طول الاسلاك الى آلات محطة التوليد الغالية مباشرة ، أو الى محطات التحويل ، واذا صنعت الصاعقة قوسا مع الارض قبل أن تصل اليها ، فمن الممكن أن تتبعها الى الارض كل الكهرباء التى تسرى فى السلك حتى تنقطع أو تنفد .

وعرف العلماء فى النهاية كيف يمنعون انقطاع القوى الكهربائية ، عندما عرفوا كيف تتكون الصواعق .. ان السحب المصحوبة بالرعد والمطر تسير فى طريقها عندما يرتفع الهواء الساخن المشبع بالرطوبة من الارض ، ويحدث ذلك عادة فوق قمة تل أو جبل ، ثم تتكاثف الرطوبة فى الوقت الذى يبرد فيه الهواء أثناء الارتفاع ، وعندئذ نرى نقط الماء الدقيقة على هيئة ضباب سرعان مايتخذ تدريجا صورة ركام السحب المألوف ، وقد يبدو أحيانا أشبه بثمرة « قرنبيط » ضخمة ، وأحيانا أخرى أشبه بسندان ضخم أبيض ، وغالبا مايكون فوق الركام « مظلة السحابة البيضاء » وتتكون من آلاف الملايين من البلورات الثلجية الدقيقة الحجم .

هذه التشكيلات يمكن أن تكون هائلة فى ارتفاعها الى ٥٠ ألف قدم ، كما يمكن ان تحتوى على حوالى ٣٠٠ ألف طن من الماء وفيها ما يسمى (تيار المدخنة) وهو عبارة عن عمود من الهواء يرتفع بقوة العاصفة التى تبلغ ٣٠ مترا فى الثانية .. وتتكاثف الرطوبة فى هذا العمود بسرعة ، بينما تندفع القطرات الصغيرة الى أعلى حيث تتجمد وتصبح بردا ، ولا يتساقط هذا البرد ، بل يتراقص

فوق « تيار المدخنة » فيكون أشبه بكرات من السيلولويد فوق نافورة متدفقة تتصاعد باطراد الى أعلى حتى تبلغ قرب قمة السحب ، وهناك تتلاشى قوة التيار ، فتتساقط قطع البرد فى كل اتجاه حاملة معها الهواء البارد اثناء سقوطها ٠٠٠ وفى الغالب يجتذبها « تيار المدخنة » مرة أخرى، لتذوب ثم تتشكل بردا مرة بعد أخرى وهكذا ٠٠٠

ووسط هذه الحركة المضطربة يحدث شىء لم يعرف تفسيره بعد ٠٠ اذ تنفصل الشحنات الكهربائية ؛ فتصبح الذرات الصغيرة القريبة من قمة السحاب شحنات موجبة ، فى حين أن قطرات المطر فى الجزء الاسفل تصبح شحنات سالبة ٠٠

وفى نفس الوقت ، تكون هناك تحت السحاب مباشرة فوق سطح الارض شحنة موجبة مناسبة ، وبينما يكون السحاب مندفعا فى طريقه ، تكون هناك شحنة موجبة على الارض تتبعه كالظل ، متسلقة الاشجار وأبراج الكنائس ، والاعمدة ، وتعدو داخل المنازل ، وتصعد فوق أنابيب المياه وهوائى التليفزيون ، ومانعات الصواعق ٠٠ وكل ما يمكن أن يقربها الى السحاب ٠٠٠

وهنا تنشأ اختلافات كبيرة من القوى الكهربائية بين قمة وقاع السحاب المصحوب بالرعد ، وبين قاع السحب وظلها على الارض ٠٠ وفجأة يمتد ذراع نحيل أبيض يبلغ ارتفاعه حوالى ١٥ مترا من قاعدة السحابة ، ويسمى « الزعيم » ، وهو طريق غازى مقوس ، يتفاعل مع الكهرباء كما يتفاعل الغاز فى انابيب «النيون»

ويتوقف (الزعيم) لحظة مترددا، وتزداد كثافته وبريقه ، بينما تتجمع فيه الالكترونات التى توجد فى السحب ، ثم يمتد مرة أخرى الى أسفل حتى يصل الى حوالى ٩٠ مترا ٠

وقد يزداد نشاط الذرات الموجبة على الارض بعد ذلك ، حتى تشاهد « النفاثات البخارية » ٠٠ وهى الشىء المضاد « للزعيم » ، بينما تتواثب من النقط العالية فى الاماكن المجاورة ٠٠ وتعرف هذه الظاهرة باسم « نار سانت المو » ٠٠٠ وفى الوقت المناسب يتقابل « النفاث البخارى » « بالزعيم » وعندئذ يتفتح طريق بين الارض والسحاب ٠

والضوء الكبير الذى نراه يشق السماء كالرمح ، يكون فى الواقع مندفعا الى أعلى لا الى أسفل ، اذ انه

يبدأ عند نقطة الاتصال الاولى بين الشحنات السالبة والموجبة ، ثم يشق طريقه الى السحب على طول الطريق الغازى الذى أعده «الزعيم» الهابط، واذا كان الضوء الذى يسير كالرمح يبدو انه يتجه الى أسفل ، فسبب ذلك هو خداع البصر الذى يحدث عندما تصبح السرعة أعظم من ان تتابعها العيون ...

وغالبا ما تحدث خفقات عظيمة في الضوء بسبب حدوث صواعق متتابعة في نفس الطريق ، وقد تصل الى حوالى ٤٠ خفقة فى الثانية ، وهى تمثل الوقت الذى يظل فيه طريق الصاعقة مفتوحا... وترتفع الحرارة فى هذا الطريق بصورة مفاجئة حتى أن الهواء الذى يحيط به يحطم حاجز الصوت وهو يتحرك بعيدا ، وتكون نتيجة هذه الحركة .. الرعد !

وتصيب الصواعق عادة أعلى النقط فى أية منطقة ، كشجرة أو بيت ، أو لاعب جولف فى طريق خال ... ويتدفق التيار من خلال الشىء المصاب من أفضل طريق موصل للكهرباء يمكن أن يقدمه ذلك الشىء ، فاذا كانت ثيابك مبتلة ، مر التيار من خلالها ، وقد تظل حيا بعد مثل هذه التجربة لان البلل موصل جيد للكهرباء . أما اذا أصابت الصاعقة شجرة ذات قشرة جافة ، فانها تنطلق داخل القشرة حتى تصل الى عصارة الشجرة وفى لمح البصر يسخن العصير حتى يتبخر ويتمدد بسرعة مفاجئة ، حتى تنفجر الشجرة !

وميل الصواعق للبحث عن أفضل طريق موصل للكهرباء هو الذى أدى الى نجاح (مانعة الصواعق) فى اداء عملها ، فان لم تجد الصاعقة طريقا ، فانها تشق طريقها بقسوة .. لقد نزلت الصاعقة ذات مرة من قمة مدخنة منزل فى الريف كالقنبلة واخترقت الجدار الخشبى ، ولم يكن أمامها أى معدن أو أنابيب أو أسلاك ، وقاومت الارض فى تلك المنطقة مرور الكهرباء ، وعندئذ حفرت الصاعقة خندقا يبلغ طوله ٤٧ مترا واتساعه بين ٦٠ و٩٠ سنتيمترا ، وعمقه بين ٣٠ و ٦٠ سنتيمترا ، وتسللت من خلال المروج الى منزل جار كان قد أدخل تحسينات حديثة على منزله ، وهناك أحدثت فجوة اتساعها ١٥ سنتيمترا فى الاساس المصنوع من الاسمنت ، ثم قفزت عبر القبو ، واخيرا أمسكت فى ماسورة البئر !

وفى منطقة من المراعى الجافة ، هبطت الصاعقة فوق أرض قاومت

مرورها ، فبحثت عن طريق للمرور على نطاق واسع ، حتى انها صعقت ٥٠٤ من رؤوس الغنم قبل أن تعثر عليه ...

ان الحوادث الرهيبة المفزعة التى تثيرها الصواعق أقدم من الانسان نفسه ، وهى لم تتغير عما كانت عليه قط ، وكانوا قديما يسمونها « عمل الشيطان » ومنذ قرن واحد ، كان العالم المتحضر يطلق المدافع لارهابها!

أما الآن ، فقد عرف العلم اخيرا ان هناك خيرا فى هذه القوة الرهيبة، وانها من أعظم الكروب التى تتضمنها معجزة الخلق والوجودالتى لا تنقطع.

ملخصة عن مجلة : « بوبيلار ساينس » الشهرية بقلم ايرا ولفرت

المسموح ... والممنوع

بعد الرحلة التى قام بها ((تورنتون وايلدر))فى أوربا سجل هذه الملاحظات :

- فى بريطانيا .. كل شيء مسموح به اذالم يكن ممنوعا .
- فى المانيا .. كل شيء ممنوع اذا لم يكن مسموحا به صراحة .
- فى فرنسا .. كل شيء مسموح به . .ولو كان ممنوعا بصفة رسمية
- فى روسيا . . كل شيء ممنوع .. حتى ولو كان مسموحا به !

هذا هو السر ...

سألت احدى الصديقات الكاتبة انيتا لوس :

ـ اننى اتساءل دائما . . كيف استطعت أن تكتبى رواية ((الرجال يفضلون الشقروات)) فى حين ان شعرك كستنائى ؟

فتنهدت انيتا وقالت :

ـ هذا هو الذى جعلنى اعرف هذه الحقيقة

غسيل فقط !

نظر ملاحظ الجراج الى السيارة المحطمة التى أحضرتها احدى السيدات .. ثم هز رأسه قائلا

ـ آسف ياسيدتى .. اننا نغسل السيارات فقط ، ولكننا لانكويها ! ..

أفكار تستحق التأمل

ليس هناك شيء اسمه «المستحيل»!

منذ ربع قرن مضى أعد بروتس هاميلتون المدرب الرياضي بجامعة كاليفورنيا ، خريطة لاحداث السباق فى الملاعب تحدد الارقام القياسية التى يستطيع المجهود البشرى أن يسجلها . ولما كان بروتس قد عمل كمدرب أولمبى فانه كان يتحدث بلهجة الخبير فى هذا الامر .

وأصيب الرياضيون فى عالم السباق بالذعر لجرأة هاميلتون ، واعتبرت جميع الارقام القياسية التى تنبأ بها تقريبا خيالية وبعيدة عن متناول أى عداء . ولكن عالم الرياضة استطاع أن يضرب ٢٠ رقما من الارقام القياسية الاربعة وعشرين التى تنبأ بها حتى الآن .

وقد أعد الاتحاد الدولى الرياضى للهواة وهو الهيئة التى تتحكم فى دنيا القفز والوثب والعدو قائمة بالمستويات المطلوبة للاشتراك فى الالعاب الاولمبية التى تقام فى روما فى عام ١٩٦٠ . وهذه المستويات تجعل الرأس يدور فبعضها تجاوز أرقام هاميلتون بكثير وتدل الارقام على تقدم مدهش فى دنيا السباق الى درجة أن أى بطل أولمبى قبل عام ١٩٣٢ لايستطيع أن يشترك فى أولمبياد ١٩٦٠ بالارقام التى سجلها من قبل . وقد أصبح من الواضح أنه لا يوجد شيء اسمه « أرقام قياسية » فى دنيا السباق . فمادام هناك الانسان الذى يحاول تحطيم هذه الارقام فان الارقام القياسية ستتحطم واحدا بعد الآخر .

آرثر ويلى
نيويورك تايمز

تعلم كيف تحفظ صداقاتك

هناك عدد كبير من الناس لايكتبون أى خطاب لاصدقائهم القدامى لانهم يشعرون أنهم اذا كتبوا اليهم يجب أن يكون الخطاب طويلا وشاملا . ولكن هذا الظن خطأ كبير لان الكثير من الروابط المتينة تتقطع نتيجة لهذا الكسل والتكتم . والمهم فى هذا الامر هو الخطاب وليس طوله أو محتوياته من الناحية الادبية . ومن المؤلم أن يدرك المرء أن القليل من الكلمات المخطوطة على قطعة من الورق ثلاث أو أربع مرات فى العام قد تحافظ على

ابقاء صداقة متينة معرضة لان تموت فى زوايا النسيان بسبب النقص فى عوامل تغذيتها .

آرثر بنسون فى كتابه « على الطريق »

ليس الايمان هو الاعتقاد فى شىء برغم الدلائل ضده ، ولكنه العيش دون اكتراث بالعواقب .

البروفيسور كيرسوب ليك
فى كتابه : « دليل الايمان »

دائرة الجهل

كلما تعمقنا فى العلم ، أصبح لدينا نظرة صحيحة عن مدى الجهل الذى كنا فيه . والسؤال الآن : «هل يحرز العلم أى تقدم فى معركته ضد كل شىء غامض لا حل له ؟ وكلما توصل العلم الى اجابة على سؤال بدت أمامه أسئلة جديدة عديدة . ويبدو الامر كأن العلم يشق طريقه فى غابة واسعة من الجهل ويفسح فيها طريقا دائريا حوله تبدو الاشياء فيه واضحة ولكن كلما اتسعت الدائرة طال محيط اتصالنا بظلمات الجهل . فالعلم يعرف المزيد دائما ، ولكن هناك احساس بأنه لا يتقدم لان حجم الاشياء التى ندركها ولا نفهمها يتضخم تدريجا .

وارين ويفر نائب رئيس مؤسسة روكفلر للعلوم الطبيعية والطبية

المرأة تشعر أنها شىء غريب مضطرب معقد . ولا يستطيع أن يتحمل هذا الشىء بصبر الا امرأة .

سورين كير كجارد

الفن .. والخلود

عندما كنا نحارب فى بورما تعلمنا بضعة أشياء منها أنه حتى فى أوقات الجوع والتشوق الى الطعام يحس المرء بجوع وتشوق الى الموسيقى والكتب . وقد لاينفع الفن القلب الضعيف الا قليلا ولكن عندما تقرأ قصيدة «هاملت» أو تستمع الى موسيقى « لارجو » من تأليف هاندل وسط التلال المتوحشة المظلمة تحس كأن الجوع والخوف والمرض قد اختفت . واذا لم يحقق الفن مطامحنا وما نشتاق اليه فانه يعلنها بفصاحة تجعل مانطلبه يبدو نبيلا . والقطع الادبية الرائعة أو الرسم أو الموسيقى تشبه الشمس عندما تخترق السحب لتحتل المكان المقيم الى فيض من النور الذهبى . والفن يجلب احساسا عاليا بالتجربة والخبرة ويجعل المرء يحس بانتصار الروح البشرية . وهو يشهد على وحدة جميع الاشياء بما فيه من تناسق بديع وفى هذه الوحدة خلودنا

تشارلتون اوجبرن
فى كتاب « قطاع الطرق »

« ان موهبة الخلق والابداع ليست مقصورة فقط على النوابغ • انها موجودة لدينا جميعا ، وفى مقدورنا أن نستغلها – اذا شئنا – لتعميق حياتنا »

لا تيأس: أنت موهوب

يظن الكثيرون منا أن كلمة « الخلق أو الابداع » محاطة بسور منيع ، نحن فى خارجه ويشكون من حرمانهم من هذه الموهبة ، قائلين انها مقصورة على العباقرة •

ولكن موهبة الخلق ليست فى الواقع امتيازا خاصا لقلة مختارة ، أو فيضا من النور تستمتع به أو تحرم منه • فان من بين أكثر الناس ابداعا وخلقا ممن لم أر مثلهم فى حياتى ، امرأة عجوزا كانت تعيش فى مرعى للاغنام بمنطقة نائية بكاليفورنيا • وقد تزوجت – وهى شيلية الموطن – بربان سفينة أمريكى عندما كانت فى السادسة عشرة من عمرها • وانتقلت مع زوجها الى بلاده ، وتعلمت لغته • وهناك ، فى بقعة منعزلة من الشاطىء المكسو دائما بغلائل الضباب أقامت بيتا .. وحياة .. ومملكة روحية وتجارية فى آن واحد •

كانت تشترى الاراضى وتبيعها ، وتنجب الاطفال ، وتطهو الطعام لثلاثين رجلا فى مواسم جز الاصواف ، وتعلمت كيف تطلق البندقية ، وتجفف اللحوم وتخلل البيض • وقد أنجبت خمسة أبناء ، وعلمتهم القراءة والكتابة وركوب الخيل ، والسباحة كأسماك المحيط ، وانك لتحس بالدماء تزهو فى عروقك وأنت تراها – وقد قاربت التسعين من عمرها – تصعد الاكمة الواقعة وراء بيتها لتنعم بمنظر الشمس فى ساعة الغروب •

كانت امرأة ليس لها من العلم غير ماعلمت به نفسها بحكم الضرورة ، والحب ، والشجاعة الفائقة • ولكنها بالحركة والنشاط ، والطموح المعقول اكتشفت حقيقة مواهبها ، فاستغلتها لفائدتها وفائدة الغير ، وهذه هى

موهبة الخلق والابداع وان كنت أشك فى أنها سمعت مثل هذه الكلمات من قبل ..

ومن الخطأ الاعتقاد أن الخلق حدث عرضى . ان المقدرة على الخلق والابداع متوارثة فى الكائنات البشرية ، ولكن استغلال هذه المقدرة أمر شاق . انها ليست من نوع الهوايات أو «البرامج المدروسة» أو « مجرد الاستغراق فى العمل » . ان موهبة الخلق هى عمل هادف ، أو مجهود موجه نحو شىء مثالى

عندما قرر السير ويليام هرشل ـ رائد علم الفلك الحديث ـ أن يصنع أعظم منظار فلكى فى العالم ، بدأ أولا يتعلم كيف يصنع ويصقل المرايا . وبعد شهور من هـذا العمل ، جاءت مرآته الاولى على غير ماكان يرجو . وبعد مائتى محاولة استطاع أخيرا أن يصنع منظارا فلكيا يرضيه . واحتاج الموسيقار براهمز الى اثنين وعشرين عاما لكى يستكمل سيمفونيته الاولى . وأنفق فلوبرت عشر سنوات من الكد والعناء فى كتابة روايته « مدام بوفارى » .

اننا قد لانكون مؤهلين لاقامة قنطرة أو نظم قصيدة ، أو اكتشاف نجم جديد ، ولكن اذا نحن أردنا أن نتعمق حياتنا وأن نكون مبدعين ، فيجب أن نعمل ، ونواصل العمل لكى نكشف عن آرائنا فيما ينبغى أن تكون عليه الحياة . وقد يكون العمل فى ذاته بسيطا ، ولكن اذا كان مثيرا للمتعة ، أو الفضول ، أو الابتكار ، فاننا هنا نستخدم فيه نفس القوى التى يستخدمها العباقرة .

ان موهبة الخلق أقرب ماتكون الى اتجاه سلوكى منها الى فطرة غريزية . انها حالة ذهنية يمكن الاستفادة منها فى كل شىء ، ابتداء من صنع فطيرة شهية الى صنع قمر صناعى . وان أولئك الذين نسميهم عباقرة موهوبين يعرفون هذه الحقيقة بغرائزهم ، ولا يتوقفون ليحللوها ويعرفوا معناها ، أما بقيتنا ، فعليهم أن يتعلموها .

ان تطور عملية الخلق والابداع على وجه التحديد غير معروف . ولكن ربما بدأت معظم هذه العمليات عن طريق الانفعال والاستجابة لاشياء أعظم من نفوسنا : كالدهشة لجمال شروق الشمس ، وروعة الشعور ـ مثلا ـ بامتداد المزارع أمامك الى غاية البصر وذلك الاحساس الممتع الذى يغمر الانسان حين يتم عملا كان شاقا جدا ووميض اللانهائية التى نراها فى انعكاس منظر طبيعى على صفحة حفرة من الماء لا يزيد عمقها على شبر . هذه

هى المثيرات لملكة الخلق . وبعد هذا تأتى مرحلة التـأمل ، ثم الشعور بالوعى الذاتى ، ثم ملاحظة أفكارنا الخاصة .

فى رواية « الكوميديا الانسانية » نجد صبيا صغيرا لايكف عن السؤال عن معنى الخوف ، ثم حدث فى احدى الحفلات التنكرية أن فزع الصبى من منظر رجل يضع على وجهه قناعا . وبعد لحظة الفزع ، صاح الصبى فى ابتهاج :

ـ أننى خائف ، لقد عرفت معنى الخوف .

وعلى هـذا النحو يقول الشخص المبدع لنفسه :

ـ هذا ما أعرف . هـذا ما رأيته وشعرت به .

وفى أعقـاب الوعى والادراك يأتى الحافز للقيام بشىء عن طريق مانحس به ونعرفه . وهنا أيضـا ، للاسف ، يشرد الكثيرون منا ويتوقفون . وذلك حين نتوقف عن الاستمرار فى العمل عندما نجده شاقا عسيرا . اننا نقرر ـ عندما نجد أن الفكرة أو المشروع لايخرج الى حيز الامكان بسرعة ـ أنه لا جدوى منه ، واننـا لذلك لسنا متمتعين بموهبة الخلق والابداع . هذا بينما الامر فى الحقيقة يستلزم اصرارا خارقا لانتاج أى شىء . حتى موزار ، الذى كان يستطيع فى لحظة من الالهام أن يستوعب نغمات سيمفونية كاملة كان يضطر الى نقل مافهمه فى لحظة ، نغمة بعد أخرى فى أيام .

ويصر بعض الناس على أنهم محرومون تماما من الافكار الجديدة . ولعلهم فى الواقع يقصـدون الافكار الضخمة الانقلابية . ولكن الافكار الجديدة الجيدة تنهمر على أذهاننـا كل يوم عن طريق النـاس ، والرحلات ، والقراءة . ويستطيع كل انسان أن يستزيد من الافكار الجديدة اذا عرف كيف يستفيد من أفكاره الموجودة. وتكون الاستفادة عن طريق استخدامها وتجربتها ، أى عدم اهمالهـا قبل أن تتاح لها الفرصة .

وهناك أقوام يطلقون الافكار الجديدة بوفرة عجيبة . ولـكنهم لايستفيدون منها لانهم يضيقون صدرا بالبدايات البسيطة . انهم اذا لم يبدأوا بفخامة وعظمة يفضلون ألا يبـدأوا اطلاقا . وليس ثمة ماهو أقتل لموهبة الخلق من هذا . وقد كتبت هيلين كيللر تقول :

« عندما نترك تصميما حاسما أو احساسا لطيفا يتـلاشى بلا نتيجة ، فهذا يعنى أكثر من فرصة ضائعة . انه يعوق تحقيق آمال المستقبل . »

ان المرحلة الهامة التالية على التشوق لعمل شىء أو تجسيم المشاعر والرغبات هى مرحلة العمل المنتظم الشاق • وهذه كلمات قلما نعنى بها هذه الايام ومع ذلك فالحقيقة هى أن موهبة الخلق والابداع يمكن أن تلاحظ فى العمل اليومى المنتظم لحظة بعد أخرى ، بأوضح مما تلاحظ فى لحظة النصر الاخيرة • وهناك قصة السيدة التى اندفعت الى فريتز كرايزلى بعد حفلة موسيقية وصاحت قائلة :

انى مستعدة أن أهب حياتى كلها لكى أعزف مثلك •

فرد عليها عازف الكمان النابغة وقال :

ــ وهذا مافعلته أنا

وهذا مايجب أن نفعله نحن ، اذا أردنا أن نكون مبدعين • ان تكريس الانسان لحياته ، معناه اختياره من بين ملايين الاحتمالات ، هدفا أو غرضا معينا يهتم به ، ثم يبدأ العمل فى تحقيقه بصبر دون أن يتوقف مهما يبلغ به الاعياء أو الخوف أو الحيرة • ومعنى هذا أننا نحب مانفعل • ولسنا نحب النتيجة النهائية فقط ، ولكن نحب أيضا المجهود الذى نبذله يوما بعد يوم • معناه أن يتشبث الانسان بهدفه على الرغم من آلاف العوائق والمصاعب ، سواء كانت من داخل النفس أو من خارجها ، ومع العمل ، التجارب ، ومع فشل التجارب ، اعادة المحاولة ، وذلك حتى يصبح الانسان مؤهلا ومستعدا لتحقيق الهدف فى النهاية •

أعرف ممثلا فى السبعين من عمره أمضى كل حياته يؤدى الادوار الثانوية وقد سألته ذات يوم عن السر فى هذا فقال :

ــ عندما بدأت أقترب نحو الخمسين من عمرى ، اعترفت لنفسى بأنى لن أستطيع يوما أن أكون نجما كبيرا • ولم يكن أمامى عمل آخر أفضل القيام به • ومن ثم قررت فى نفسى أن أبذل كل جهدى لاداء أى دور على أحسن وجه ، حتى لو كان دور شخص يمشى خطوات معدودة على المسرح • وبهذه الطريقة وضعت نفسى فى مكانها المناسب ، وأصبحت مطمئنا الى أننى لن أفقد شيئا بعد ذلك •

لقد استطاع بهذا الادراك السليم أن يظفر بمتعة موهبة الابداع الاساسية وهى شىء آخر يختلف تماما عن الرغبة فى الشهرة وهتاف الجماهير •

وكثيرا مانقول متسائلين :

« أخبرنى كيف يمكن أن يكون الانسان مبدعا ؟ »

« ان السؤال نفسه يحمل فى طواياه انكار موهبة الابداع ٠ أما الحقيقة الرائعة فهى أن الابداع مجرد اكتشاف لنفوسنا ، ولوسائلنا فى التجاوب مع الحياة ٠ وينطوى الاكتشاف على مالم يكن أحد يعرفه من قبل ٠ أنه شىء يقوم به الانسان بذاته كأن يولد أو يموت ٠ وادراك هذه الحقيقة وقبولها والكف عن التساؤل ، معنى ذلك أن تتخذ أول خطوة كبيرة فى طريق الخلق والابداع ٠

بقلم « بيكاييل دروري » موجزة عن مجلة « جلامور »

فائدتها الوحيدة !

شكا احد كبار موظفى الحكومة الامريكية لمكتب المستخدمين من الكاتبة الجديدة التى بعثوا بها اليه وقال انها كثيرة الفوضى فى عملها ..

وبعد ان نقلت الفتاة الى عمل آخر ، اتصل الموظف الكبير بمدير المستخدمين مرة أخرى وقال :

— ارجو اعادة الفتاة فورا ، لاننى لاستطيع العمل الآن بدونها ، فلا أحد غيرها يستطيع ان يعرف مافى الملفات والاوراق التى تسودها الفوضى فى مكتبى ..

حالة غير طبيعية

سئلت احدى السيدات عن سبب امتناعها عن استخدامها العقاقير المهدئة للاعصاب التى كان طبيبها قد أوصاها باستخدامها .. فقالت :

— عندما أخذت هذه العقاقير فى المرة الاخيرة وجدت نفسى أظهر الود لاناس لم أكن لارضى بالتحدث معهم فى الظروف العادية !

تقاليد !

سئل ونستون تشرشل عن رأيه فى مذكرات الفيلد مارشال مونتجومرى التى بيع منها حتى الآن بأكثر من نصف مليون دولار .. فقال :

— لقد تصرف مونتجومرى وفقا لأفضل تقاليد الجيش البريطانى .. فقد باع حياته بثمن غال !

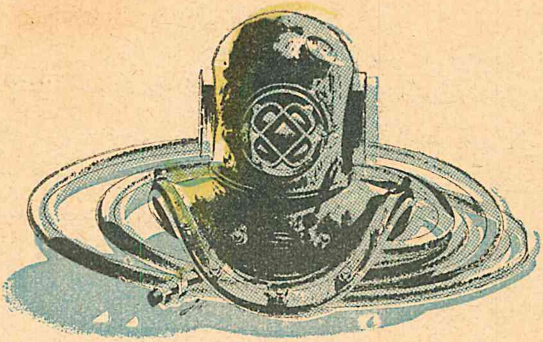

دُفِنت وأنا حيّ !

أسرعوا بعمل أي شيء لانقاذى ... ان السفينة تهبط فوقى شيئا فشيئا . حصل هذا المقال على جائزة الريدرز ديجست وقدرها ٢٥٠٠ دولار ...

دا زلت

أرتعد كلما تذكرت حوادث هذه الساعة المرعبة التى وقعت منذ عشرين عاما مضت تقريبا . ومع ذلك فلم أكن أشعر بأي تشاؤم وأنا جالس على منصة القفز بعد ظهر يوم من أيام الخريف عام ١٩٤٠ . كنت أستعد للقفز فى أعماق الماء من ظهر سفينة للشحن تابعة للبحرية . وكانت السفينة راسية فى نهر أناكوستيا على مقربة من معامل « الصوت » التى أنشأتها البحرية تحت الماء فى واشنطون . وكانت المهمة التى كلفت بها مهمة عادية .

وكان يمتد أسفل السفينة التى تبلغ حمولتها ٥٠٠ طن ثلاث آبار يبلغ قطر كل منها ٩٠ سنتيمترا ، وكانت البحرية تجرى تجاربها على أجهزة الصوت فى هذه الآبار . وعقب كل تجربة كان من الضرورى تفريغ الماء من الآبار حتى يتم تركيب أجهزة الاستماع تحت الماء . وحسب الطريقة العادية كنا نغلق الآبار باحكام من القاع ثم نستخرج الماء منها بواسطة مضخة حتى تجف تماما . وفى هذه التجربة طلبت معامل البحرية أن نغلق البئر بعد افراغها .

وكان فريق الغوص الذى يعمل معنا من خريجى مدرسة البحرية للغوص العميق فى البحار . وكانوا يزاولون عملهم بثقة المدربين فى هذه المهنة منذ أمدبعيد. فقد تمرنا جميعا على الغوص فى هذه المياه وكنت قد قمت وحدى بالغوص ٣٠ مرة فى هذه المنطقة . وكنا نغوص واحدا بعد الآخر بالترتيب وكان دورى قد حل الآن لاهبط الى الاعماق .

وأعطانى رئيسى التعليمات النهائية ثم أغلق الواجهة الزجاجية فى خوذة رداء الغوص التى كانت تغطى رأسى ووجهى . وساعدنى ملاحو السفينة على الانزلاق بقدمى أولا الى الماء فى البئر الوسطى . وبعد لحظة كنت فوق قاع النهر وقد انحشرت فى المسافة التى بين القاع وبين قاع السفينة والتى كانت لاتزيد على عمق ٧٥ سنتيمترا. وكنت أستعين بشق فى ألواح الصلب فى السفينة لارشادى . وضغطت بقدمى فى الطين المتراكم فى قاع النهر ودفعت نفسى الى الخلف حتى وصلت الى البئر التى كان علي أن أغلق قاعها بالبرشام .

وجلست القرفصاء تحت البئر وكنت أحس بنعومة الطين تحتى وبقطع الحديد الخردة والاحجار المتناثرة فى قاع النهر . وفوقى ظهرت هالة من الضوء الخافت خلال مياه البئر المعتمة . وفى الجوانب كان كل شيء معتما . ولمست غطاء قاع البئر فى أحد جوانب الفتحة وفككته ثم وضعته تحت فتحة البئر . وهكذا انقطع آخر خيط بينى وبين ضوء النهار فى الخارج . وبدأت أعمل مستعينا باللمس وأخرجت من حقيبة الادوات مسامير البرشام واحدا بعد الآخر ووضعت كلا منها فى مكانه فى الغطاء .

وسار العمل على مايرام . وكانت مياه النهر تدفع ذراعى الى أعلى وفى كل مرة كنت أضطجع قليلا فوق قاع النهر لاستريح . كنت أحس بدعامة خلفى وهى كابل الاتصال بينى وبين سطح السفينة والذى كان يحمل الى خط الهواء أو خط الحياة وخطا آخر تليفونيا . وكان لويد سكيل الذى يتولى خط التليفون من سطح السفينة يطمئننى بين آن وآخر .

والرجل المسئول عن التليفون على السطح هو أهم شخص فى الفريق . فهو ينصت باستمرار الى صوت الهواء وهو يدخل خوذة الغواص والى أنفاسه . وكل بضع دقائق كان سكيل يسألنى « كيف الحال ؟ » .. حتى يزيل الشعور بالوحدة الذى يحسه

لغواص دائما فى الاعماق .

وكنت أجيبه وأبلغه عن مدى تقدم عمل فأقول : « لم يبق سوى عشرة سامير برشام » .. فيرد على سكيل : «حسنا أسرع بانهاء العمل » .

وفجأة أحسست أن قاع السفينة لم يعد على بعد ذراع من مكانى فوق قاع النهر ولكنه أصبح فوق وجهى مباشرة . ومررت بيدى على قاع السفينة ووجدت أنه لايبعد عنى أكثر من بضع بوصات !! وكنت مستلقيا على ظهرى فوق قاع النهر . ودون أن أحس ظللت أتمدد قليلا قليلا الى الخلف حتى أصبحت كالرجل الذى يعمل تحت سيارة .

وصحت فى التليفون : « السفينة تغرق !! »

ورد على سكيل : « لا .. كل شىء على مايرام هنا . »

وصحت ثانية : « أخرجونى من هنا .. ان السفينة تغرق !! »

ومرة فترة صمت . ثم رد سكيل بتوتر : « التزم الهدوء .. انك فى مكان ضحل .. ان السفينة لا تغرق ولكن المد هو الذى بدأ فى الارتفاع . »

وتذكرت الآن اننا لفرط ثقتنا بأنفسنا لم نحاول أن نهتم بفحص تيار المد والجزر قبل أن أغوص .

واكتشفت أن الدعامة التى كنت أحسها خلفى وأنا مضطجع فوق قاع النهر لم تكن الا نتوءا فى القاع . وهكذا سحبنى تيار المد حتى جعلنى كالاسفين تحت السفينة .

وقال سكيل : « سوف نجذبك الى أعلى . » وأحسست بخط الحياة يجذبنى من الصدر .

وعاد سكيل يقول : « هل تحس بأننا نجذبك الى السطح . »

وأجبته : « نعم .. ولكنى لا أتحرك من مكانى . »

وسألنى سكيل : « هل أنت واثق مما تقوله ؟ » . فأحيانا عندما يكون الظلام شديدا والرؤية متعذرة والحركة بطيئة يصعب على الغواص أن يتأكد مما يحدث حوله . ولكنى كنت واثقا مما يحدث لى . وفى هذا الوقت كانت السفينة التى تبلغ حمولتها ٥٠٠ طن قد بدأت ترسو فوق خوذتى وغطاء الصدر الحديدى لرداء الغوص ، وتحشرنى فى قاع النهر . وقلت لسكيل : « اننى لا أتحرك بوصة واحدة . »

وأجاب : « لا نستطيع أن نجذبك أكثر من ذلك .. اننا نخشى أن يقطع حبل الحياة . »

وهزنى هذا الكلام حقا لان خط

الحياة كان يستطيع تحمل قوة جذب قدرها ٢٦٠٠ رطل . ومعنى ذلك انني اصبحت فى موقف عصيب حقا .

وسألت : سكيل : « ما الذى ستفعلونه ؟ »

ومرت دقيقة أو حوالى ذلك . ومن الواضح أنهم كانوا يبحثون عن خطة لانقاذى . ثم رد علي سكيل وقال « الرئيس يريد أن يعرف اذا كان موقفك يسمح لنا بتحريك السفينة بحيث لايصيبك أذى . »

ومددت ذراعى ، وكان الشىء الوحيد الذى أصبح فى استطاعتى تحريكه الآن . وتلمست قاع السفينة وقلت لسكيل : « لا .. لاتحركوا السفينة .. القاع هنا ملىء بالصخور التى قد تطحنني . » وفكرت أنى قد أكون أخطأت التقدير لان السفينة التى يبلغ وزنها ٥٠٠ طن بدأت تضغط فوقى أكثر فأكثر بمرور الوقت .

وصحت فى خط التليفون : « اسرعوا بعمل أي شىء لانقاذى .. ان السفينة تهبط فوقى شيئا فشيئا . »

ورد سكيل : « لاتخش شيئا . سنحاول أن نخرجك من الطين بأن نسلط عليك خرطوم الانفاق » وهذا الخرطوم عبارة عن آلة تقذف سيلا من الماء من فتحتها الامامية بقوة تصل الى ٢٣٥ رطلا . واستطرد سكيل يقول : « ان غواص الطوارىء سيهبط اليك حاملا الخرطوم من الجانب . »

وبدأت أحسب .. ان عرض السفينة ١٢ مترا ، واذا أراد الغواص انقاذى فعليه أن يحفر نفقا فى الطين طوله ٦ أمتار لانى كنت أرقد تحت منتصف السفينة . وهذا العمل لايمكن اتمامه قبل مضى ساعة على الاقل .. وفى هذا الوقت لم يكن تيار المد سينتظر حتى يتم انقاذى .

وفجأة خطرت لى فكرة . وصحت : « سكيل .. مارأيك فى ارسال الطرف الامامى لخرطوم الانفاق الى .. يمكنك أن تربطه بخط الحياة المتصل بى وتسقطه فى البئر الوسطى حتى أستطيع أن أمسك به » . وبهذه الطريقة كان فى امكانى امساك الخرطوم وحفر طريق أقصر فى الطين لخروجى .

ونقل سكيل فكرنى الى زملائى ثم اجاب : « الرئيس يعتقد أنها فكرة صائبة . سوف نخبرك متى تجذب الخرطوم . »

وبينما كنت أرقد فى عالم الظلام أحسست بصوت خانق مثل حفيف الموت عند صمام العادم . وفى نفس الوقت كنت أغوص أكثر فأكثر فى الطين تحت ثقل السفينة . وسد

الطين المنفذ الموجود فى جانب الخوذة والذى تخرج منه الغازات السامة . وحتى أطرد الهواء غير النقى من حولى حاولت أن أفك بيدى فتحة البصاق الموجودة عند الجانب الايسر أسفل وجهى ، فوجدت أنها محشورة بقوة تحت قاع السفينة ولم أستطع ادارة اليد التى تفتحها .

وبدأ شبح الموت بغاز ثانى أكسيد الكربون يقترب منى . واقتربت أشباح الموت بطرق أخرى فقد بدأ غطاء الصدر الحديدى يضغط على صدرى وأصبح من المؤكد أنه سيتحطم فى أي لحظة مثل قشرة البيضة . وتجمعت فى عينى قطرات من العرق الثلجى .

وأخيرا صاح سكيل : « استعد .. اننا نسقط لك رشاش الخرطوم فى الفتحة مع أقصى ضغط .. ابدأ فى شد الرشاش . »

وكانت هذه آخر محاولة لانقاذ حياتى . وشددت ، ولم يتحرك شىء . وقلت لسكيل : « لا أستطيع أن أمسك بشىء » . وأجاب : « من المحتمل أن يكون الخط محشورا تحت حافة البئر .. سنحاول أن نزيل الطين بأن ندير الرشاش فى الجوانب . »

وفجأة تحرك الخط فصحت فرحا « انه يتحرك . » ثم توقف مرة أخرى .. ثم تحرك . وكان يتقدم ببطء شديد وكانت آمالى تعلو وتهبط مع كل خطوة أو توقف .

وبعد مرور الوقت كالدهر سمعت صوت الفقاعات التى يحدثها الرشاش وهى تقفز حول خوذتى وأحسست بها تصطدم بذراعى العاريتين . وجذبت لآخر مرة حتى اندفع الرشاش الى قدمى وأخذ يحيطنى بعاصفة من الماء الفائر والطين والاحجار التى كان يدفعها أمامه .

ومددت يدى فى هذا الظلام الذى يغلى من حولى وأمسكت بالرشاش . وصحت : « لقد أمسكت به . سأحاول أن أطلق نفسى من الطين الذى دفنت فيه . »

ورد على سكيل : « تمهل الآن قليلا .. هل تستطيع أن تخلص الرشاش من خط الحياة ؟ » وكان هذا العمل ضروريا حتى يستطيع البحارة جذب باقى الخط الى أعلى فلا يلتف حول الصخور أو الانقاض . وحاولت أن أفك الحبل الذى يربط الرشاش بخط الحياة . ولكنه كان مربوطا بشدة وهكذا ازدادت مشاكلى

وسألنى سكيل : « هل تستطيع أن تقطع الحبل ؟ »

فأجبته : « اذا تمكنت من الوصول

الى السكين . » ولويت جسمى ، وأخرجت الصخر من حولى حتى وصلت يدى الى غطاء السكين فوق الحزام . وصحت بعد أن أخرجت السكين من غمدها وبدأت أقطع الحبل بشغف : « وجدتها .. وجدتها . » وحذرنى سكيل « احترس حتى لاتقطع حبل الحياة أيضا »

وجاء تحذيره فى الوقت المناسب ، فقد كان من المحتمل أن تكون هذه السكين وسيلة اعدامى اذا قطعت حبل الحياة أثناء لهفتى على الخلاص . وتريثت قليلا حتى أنهيت العمل ثم صحت عندما خلصت الرشاش من خط الحياة : « تستطيع أن تجذب حبل الحياة الآن . »

وبينما كان الحبل يصعد الى أعلى وجهت الماء المندفع بقوة من الرشاش الى الطين تحتى . وأحسست بسرور كبير وأنا أجد نفسى أغطس قليلا قليلا وأبعد عن قاع السفينة. ثم أحسست بحبل الحياة يجذبنى بعيدا عن مأزق الموت . وصحت « انى أتحرك .. استمروا فى جذبى . »

وانزلقت بسرعة فى النفق الذى حفره الرشاش فى الطين ، وتحركت نحو البئر الوسطى التى كانت الآن أملى فى الخلاص . وكانت لاتزال أملا لان الصخور ظلت ترتطم بخوذتى وتحتك بردائى عندما حاولت المرور الى فتحة البئر . ولو تمكنت الصخور من اعاقة طريقى لغرقت .

ثم قال سكيل : « حسنا ياكارنيك .. اننا نرى قدميك.. سوف نجذبك الى السطح الآن . »

وهبط أحد البحارة الى البئر ليرشدنى الى سطح السفينة. وأمسك بقدمى وجذبهما الى السطح وأحسست بأياد أخرى تمسك بى ثم وجدت نفسى أقف على سطح السفينة وقد خلعت خوذتى . وبدأت أغمض عينى وأفتحهما فى الضوء . ونظر الى رئيسى نظرة فاحصة ثم صاح وهو يتظاهر بالغضب : « كم مرة أمرتك بألا تصعد الى سطح السفينة بقدميك أولا . »

وابتسمت وأنا انظر الى ضوء النهار الذى كان معتما مثلما تركته عندما نزلت الى الماء .

بقلم جوزيف كارنيك استاذ الغوص بالبحرية الامريكية

أمام متجر كبير للهدايا ، وضع مقعد كبير مريح وفوقه لافتة كتب عليها :
« مخصص للازواج الذين تلقى زوجاتهم نظرة على معروضاتنا » .

« سرعان ما أصبحت كلمة «الاشعة تحت الحمراء»
كلمة سحرية فى ميدان العلوم والصناعة »

عيون تكشف الحرارة

فى خلال ضرب جزر كيموى – التى تقع على مقربة من ساحل الصين – فى شهر أكتوبر الماضى ، حلقت مجموعة من نفاثات الصين الوطنية من طراز (سابر) لتواجه أسرع نفاثات شيوعية من طراز « ميج ١٧ » .. ومع أنها كانت تواجه عددا يفوقها كثيرا ، فقد استطاعت نفاثات « سابر » أن تسقط عشر طائرات « ميج » وأن تعطل ثلاثا أخرى ، قبل أن تعود الى قواعدها دون أن تفقد شيئا .

كان واضحا أن طائرات « سابر » تحوى شيئا جديدا .. هذا الشىء الجديد هو قاذفات من طراز « سايد ويندر » مزودة بجهاز غير عادى للارشاد بوساطة الاشعة تحت الحمراء .. وقد سميت هذه القذائف « سايد ويندر » لمشابهتها الحية ذات الاجراس ، اذ يمتاز هذا النوع من الحيات وغيرها من الزواحف السامة بأن لها أعضاء دقيقة فى مقدمتها تكشف الحرارة ، وتمكنها من تحديد موضع فريستها فى الظلام .. وكذلك تحوى مقدمة القذيفة مجسا يحتوى على كبريتات الرصاص وهى مادة ذات حساسية بالغة للاشعة تحت الحمراء ، والموجات الحرارية العادية .

هذا المجس يستطيع أن يكشف سيجارة مشتعلة على بعد مائة متر على الاقل ، كما يمكنه أن يلتقط الموجات الحرارية من العادم المنبعث من الطائرة النفاثة على بعد حوالى ستة كيلو مترات ونصف كيلو متر . وما أن تطلق هذه القذيفة الصاروخية ، التى يبلغ طولها ثلاثة أمتار ، حتى تسترشد فى سيرها بعينها التى تكشف الاشعة تحت الحمراء وتطارد فريستها بلا هوادة .

ان أكثر من ٢٥ شركة أمريكية وكثيرا من الجامعات تقوم الآن بانتاج عشرات من الاجهزة المبتكرة الاخرى

التى تقوم على أساس اكتشاف الاشعاعات الحرارية وتحليلها ، ومع أن أكثر الاعمال التى تتم الآن تعد سرا ، فان قائمة الفوائد التى عرفت حتى الآن توصف بأنها رائعة ، وسرعان ما أصبحت كلمة « تحت الحمراء » كلمة سحرية .

ولما كان كل شيء فى العالم تنبعث منه حرارة ما ، فان فى استطاعتك أن تلتقط الاشعاع الذى ينم عن وجود أى شيء على مدى بعيد ، اذا كان لديك جهاز كاشف يتمتع بحساسية كبيرة .. وهكذا تقوم أجهزة استقبال الاشعة تحت الحمراء بتكملة عمل الرادار ، فهى قادرة على فحص السموات الى أبعد مما تستطيع العيون أن تراه ، وهى على عكس الرادار لاتطلق أية اشعاعات خاصة ، ومن ثم فلا يمكن كشفها أو التشويش عليها .

ويعد هنرى بلاكستون مدير شركة « سيرڤو » من رواد الاشعة تحت الحمراء ، وكان بلاكستون بين طلبة احدى الوحدات التى تتدرب على مقاومة الطائرات بمعهد ماساشوسيت التكنولوجى فى أواخر العقد الثالث من القرن الحالى ،وقد ضايقه أنه لم يستطع اصابة أية طائرة خلال التدريب . وبعد انتهاء الدراسة بالمعهد ، اشترك مع زميل له يدعى « كيرتيس هيليار » فى انتاج قذيفة تجتذبها الحرارة المنبعثة من طائرات العدو . وبعد حادث بيرل هاربور ، ساهم الاثنان فى انتاج القذيفة « فليكس » التى تعد أول قذيفة فى العالم تسعى وراء الحرارة .

***

حدث ذات ليلة منذ عامين ، ان ستولت الحيرة على كثيرين من أهل نيويورك عندما قامت نفاثة غامضة بالمرور عدة مرات فوق «مانهاتان» ، ومن بطن هذه المقاتلة النفاثة التابعة للاسطول ، كانت هناك عين لاختراع جديد من اختراعات بلاكستون تحدق نحو المدينة ، عين عدسة تصوير تتجاهل الضوء وتلتقط صورها بالحرارة وحدها ، وقد بدت مصانع توليد الكهرباء بالمدينة فى الصور التى التقطتها هذه العدسة واضحة كأنها أضواء كاشفة ، كما دل بريق الشوارع والميادين على كثافة حركة المرور التى تنبعث منها الحرارة ، والتقطت صورا مماثلة للمطارات خلال الليل بوساطة الحرارة التى تشعها الابنية التى تعج بالنشاط البشرى ، ومن الطرقات وأماكن وقوف الطائرات .

ومن أروع الاختراعات الناجحة التى ابتكرها بلاكستون كشاف الاشعة تحت الحمراء فى قطارات السكك الحديدية ، الذى يكتشف محور العجلات الذى ترتفع حرارته ارتفاعا كبيرا بسبب عدم تشحيمه ، وهى مشكلة قديمة من مشاكل الخطوط الحديدية وقد أسفرت عن كثير من الحوادث الخطيرة والتأخير الذى يسبب خسائر فادحة ، لانها قل أن تكتشف الا اذا انبعث منها دخان ؛ أما هذا الجهاز الكاشف فيوضع الى جوار القضيب الحديدى ، ويحتوى على خلية لقياس الحرارة أصغر من حبة الارز ، فاذا مر قطار الى جواره ولو بلغت سرعته ٦٠ ميلا فى الساعة ، فان الجهاز يقيس حرارة كل محور للعجلات مسجلا هذه الحرارة على قطعة من الورق .

ولاجهزة الكشف الحرارية فوائد أخرى كثيرة فى ميدان الصناعة ؛ فهناك دار كبرى للطباعة فى شيكاغو تطبع الصحف أسرع من غيرها لانها تستخدم عينا تكشف الاشعة تحت الحمراء لتزيد درجة حرارة التجفيف قدر الاستطاعة دون أن تؤثر فى الورق .. وفى معمل يتبع احدى شركات صنع الاطارات على مقربة من (آكرون) تقوم عين أخرى بقياس حرارة الاطارات أثناء اختبارها فوق مختلف الطرق لمعرفة الى أى مدى يستطيع الاطار أن يتحمل الحرارة قبل أن ينفجر .. وكثير من المصانع يحمى نفسه من المغيرين خلال الليل بأجهزة دفاعية غير منظورة بوساطة الاشعة تحت الحمراء ، فيطلق انذارات ضوئية اذا قطع شىء هذه الاشعة ..

وفى معمل «بيرد الذرى» بكامبريدج فى ولاية ماساشوسيت ، وقفت أتطلع الى قدح من القهوة من خلال نافذة الرؤية فى آلة تصوير جديدة تلتقط صورها بالحرارة . ولما كانت هذه الآلة تتجاهل الضوء ، فانها لاترى الا الاشعاعات المنبعثة من الحرارة ؛ وتسجل مشاهدها بألوان حية لاصلة لها بألوان الشىء الاصلية ، ولكنها تظهر للعلماء الحرارة النسبية للاجزاء المختلفة فى الصورة . وقد رأيت القدح والطبق واضحين تماما ، وكان مستوى القهوة فى القدح باديا لان الجزء الخالى من القدح كان يتوهج بلون أصفر بينما كان القاع ذا لون أزرق داكن .

هذه الآلة المصورة التى تعرف باسم (ايفا بورجراف) أو (ايفا ،

فقط للاختصـــار اخترعت فى عام ١٩٣٠ فى ألمانيا ، وقد أنتجتها شركة بيزد الذرية للاغراض الصناعية وبعض الاغراض العسكرية ، وبعض هــذه الآلات تستخدم الآن فى مصـانع الطائرات لتكشف المواضع الساخنة الخطرة فى التجميعات الالكترونية . كما جربت فى مصانع الصلب للكشف عن مواضع التآكل فى الغلايات بسبب الحرارة ، ودلت التجارب على أن لها فوائد طبية ، فقد أظهرت احـدى الصور التى التقطت بالالوان موضـع الساق المصابة بالضبط لدى مصاب بمرض (برايت) كما أمكن تحـديد موضع الورم الخبيث فى تجربة أخرى بفضل الحرارة المنبعثة منه .

وعدسة (ايفا) حساسة الى حد مدهش ، فاذا صوبتها من نافذة على عدد من السيارات الواقفة على جانب الطريق ، فانها تستطيع أن تحـدد السيارة التى وصلت أخيرا ، اذ تنم ألوان الغطاء والاطارات ومقعد السائق عن حداثة استخدامها .

وقد يكون لهـذه الاجهزة التى تقيس الحرارة بدقة مستقبل كبير فى ميدان التنبؤ الجوى الطويل المدى ، وقد احتوى القمر الصناعى (فانجارد الثانى) الذى أطلق فى فبراير الماضى على « عين جوية » حـول ترمومتر دقيق يستخدم الاشعة تحت الحمراء ، وقد استطاعت هذه العين أن تجمع الاشعاعات الحرارية المنبعثـة من السحب التى اكتسبت دفئـا من الشمس ، ثم ركزتها على آلة صغيرة تحول المقاييس الى دليل كهربائى ، يسجل على شريط مغناطيسى خلال كل مرة يمر فيها القمر فوق الجزء الذى سخنته الشمس من الارض ، وتستغرق فترة قدرها ٥٠ دقيقة ، وترسل هذه المعلومات بعد تجميعها باللاسلكى فى فترات منتظمة الى محطات أرضية ، حيث يترجمها العلمـاء الى خرائط جوية تشـمل مساحات كبيرة من الكرة الارضية .

ويبدى علماء الارصاد تحمسـا شديدا حول مستقبل التنبؤ الجوى بمثل هذه الوسـائل وتوضـع الآن مشروعات لاعـداد ست أو أكثر من محطات الارصاد الدائمة فى الاقمار لترسل بلا انقطاع معلومات جوية عن الكرة الارضية كلها بدلا من مساحة تتراوح بين ٥ر١٠٪ من العالم التى توضع على أساسها التنبؤات الجوية الحالية .

وتعد أجهزة الكشف بالاشعة تحت الحمراء حليفا ثمينا لعصر الفضاء ..

ففى قاعدة « كاب كانافيرال » يجرى اعداد عين لتحليل اشعاعات الحرارة من القذائف عند اطلاقها .

والاشعة تحت الحمراء التى تحرك كل هذه الاجهزة ليست الا عضوا فى سرة الاشعاعات الكهربائية المغناطيسية الكبيرة، كالاشعة الضوئية، وأشعة × موجات اللاسلكى والرادار ، وتختلف تأثيرات كل منها بسبب اختلاف طول موجاتها . وقد كشف سير وليام هيرسكل عالم الفلك البريطانى عن خواصها فى عام ١٨٠٠ عندما استخدم منشورا لتكسير الضوء على غرار قوس قزح ثم قاس درجات الحرارة فى الالوان المختلفة ، فاكتشف أن الضوء الاحمر الذى يوجد فى أحد أطراف الطيف أكثر دفئا من اللون البنفسجى الذى يوجد فى الطرف الآخر . وعندما وضع الترمومتر فى المنطقة المظلمة التى تقع خلف الحمراء ، ظل الزئبق يرتفع الى أعلى .. وهكذا غزا العالم الانجليزى الارض المجهولة للاشعة تحت الحمراء : الاشعة التى تسبب الحرارة .

وتأتى الاشعة تحت الحمراء فى موجات ذات أطوال مختلفة ، كفرقة موسيقية فى الاذاعة اللاسلكية ، اذ يسلك كل منها سلوكا مختلفا كلما واجه مركبات كيميائية مختلفة ، وقد أدى هذا الى صنع أداة مبتكرة ، هى جهاز قياس الطيف ، وهى أداة كشف الكترونية تستطيع أن تكشف حقيقة عينات صغيرة من كل مادة ..

وفى معامل ادارة الطعام والعقاقير زاد هذا الجهاز سرعة أعمال الكشف عن أعمال التزوير ، والمواد الخطرة فى الاطعمة والادوية وأدوات التجميل، ولعل أكبر فائدة يقوم بها الجهاز هى عمله فى مصانع الكيميائيات وشركات الادوية كمراقب يشرف على نقاء المنتجات ، اذ يقوم بتحليل عينة منها مرة كل بضع دقائق للتأكد من عدم حدوث أى تغيير فى الوصفة .

بقلم : هارلند مانشستر

بطل النسيان

كان استاذ الموسيقى يقف بسيارته فى أحد شوارع تورنتو منتظرا اشارة المرور الخضراء ، عندما رأى عجوزا تحاول ركوب الاوتوبيس فى ارتباك بسبب اشارة المرور ، فأسرع بالنزول من سيارته وهرع اليها ليساعدها على الركوب ، ثم صعد خلفها الى الاوتوبيس .

ونسى الاستاذ سيارته واقفة فى تقاطع الطرق، وقد تكدست وراءها عشرات السيارات !

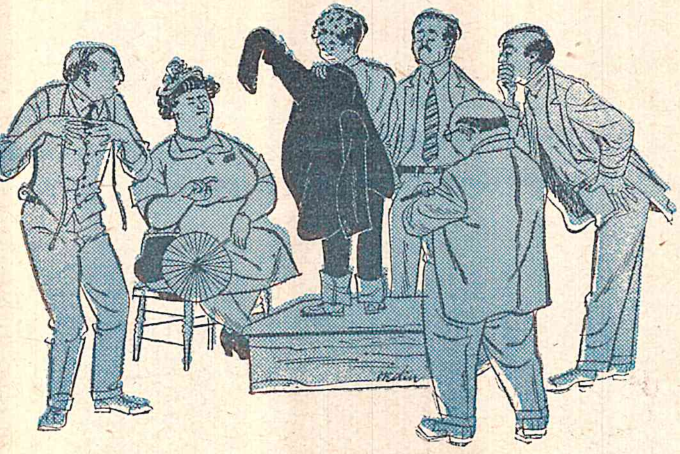

بذلته الصغيرة

متى اشتريت بذلة شتوية أو معطفا ثقيلا ؟ فى منتصف الصيف طبعا . ففى الصيف كنت تستطيع أن تلتقط صفقة رابحة . بذلة صوفية زرقاء أو معطفا لم يستطع البائع بيعه فى الشتاء السابق وكلما كان اليوم حارا كان أفضل .

لقد رغبت فى أن تأخذ أكبر عدد ممكن من أفراد الاسرة ، ولم تترك شيئا للظروف . وهكذا قلت «سوف نشترى بذلة شتوية لهيمى » ثم أعد كل شىء بدقة .

وكان لابد من أن يكون يوم الشراء

نظرة مسلية وفيها حنين الى الحياة فى ذلك الحى الفقير من نيويورك الذى استقر فيه المهاجرون الاوربيون منذ جيلين - هذه النظرة من كتاب من أكثر الكتب رواجا .

هو يوم الاحد بسبب « الخبير » . فلكل أسرة خبير هو العم عادة أو ابن العم الذى يعمل كواء فى أحد مصانع البنطلونات والذى يعرف كل شىء عن الملابس وصناعتها .

وأخيرا تجمعتم جميعا ، الام والاب والاخ الاكبر والخبير وهيمى الذى يبلغ من العمر ١٣ عاما ، والذى سيرتدى

ال بذلة ستشترى له علنا ، بذلة صوفية زرقاء يرتديها لاول مرة فى لاعياد المقدسة التى تأتى بعد شهر كتوبر . وكان الخبير يعرف «مكانا» يكن الحصول منه على صفقة رابحة، وهكذا خرجت الاسرة وقادها الخبير الى أسفل الشارع ثم الى داخل المتجر

وسحبت الام مقعدا وجلست فى نقطة تستطيع منها مراقبة السلم حتى البدروم والباب الامامى والمرآة والبائعين والمنصة التى سيقف عليها هيمى ، الضحية . وما ان جلست حتى بدأت تستعين بمروحة من سعف النخيل لتهوية وجهها ثم أومأت برأسها لكى تبدأ العمليات . وبدأ البائع حديثا طويلا عن المبيعات وترك الجميع الام لتتكلم . وكان موقفها ينطوى دائما على التحدى والهجوم . ورفعت ذراعها وهى تقول للبائع : «هذا الكلام لا يهمنا، ان كل ما نريده هو بذلة لهذا الصبى الصغير . »

وكانت الفكرة من كلمة الصغير هى الاقلال من أهمية المشروع بقدر الامكان ، برغم أن البائع يسمع هذه الكلمة مئات المرات فى نهاية الاسبوع

واتخذ الاب والاخ الاكبر والخبير مكانهم الى يمين المنصة التى كان هيمى قد وقف عليها بعد أن خلع بنطلونه .

وقال البائع « ان لدى الشيء الذى تريده تماما » واتجه الى السلم المؤدى الى البدروم . وكانت لديه آلاف من البذل معروضة فى المتجر ولكنه كان يتجه دائما الى البدروم ، لان هذا كان يعطيه نقطة طيبة ليتكلم منها . ان هذه البذلة خاصة . ولكن الام أسرعت بالقيام بهجوم مضاد على هذه الخطة فقالت للبائع « الى أين أنت ذاهب ، وماذا ستحضر ؟ . هل ستحضر لنا شيئا تخجل من عرضه فى المحل ؟ » عظيم . لقد انتزعت منه زمام الموقف وأفسدت عليه الفرصة من أولها . وعندئذ كان لابد للبائع من أن يثرثر بكثير من الكلام التافه لتغطية موقفه. ثم عاد ومعه بذلة صوفية زرقاء . وبحركة آلية صوب الاب والاخ الاكبر والام أنظارهم الى الخبير . انهم يريدونه أن يكون متيقظا .

البائع الآن يساعد هيمى على ارتداء البنطلون ثم المعطف ، ويتحسس ظهره بيده فى رفق . وبينما هو واقف وراء الصبى اذا بالام توجه اليه ضربة أخرى ماهرة : « ماذا تفعل وراء الصبى ؟ . دعه يقف بنفسه وسوف نرى نحن كل شيء » . ويبتعد البائع ولكنه يرد بضربة أخرى قوية : «لقد كنت أحتفظ بهذه البذلة لابن أختى

ولكنني عندما رأيت ابنكم الوسيم أحضرتها له » .

وتراجعت الام الى الخلف لكى ترى البذلة من زاوية أفضل ثم بدأت توجه أوامرها الى الصبى « استدر الآن » ويدور الصبى ويظل يدور . « الى الجانب قليلا ، تحرك الى الامام مرة أخرى » .

ويتحرك هيمى الى الامام . « اخلع المعطف » ويخلع هيمى المعطف . ويتجه الخبير الى الباب حيث الضوء . ان كل انسان يعاين البذلة فيما عدا هيمى الذى يجلس على الارض حتى تراه أمه فتصيح « قف حتى لا يتسخ البنطلون . انك لم تشتر هذه البذلة بعد » ويتنهد البائع .

وفى تلك الاثناء يرفع الخبير المعطف فى ضوء الشمس ويتحسسه وتمتد يده الى الجيوب ويفرك القماش بين أصابعه ثم يعود الى الداخل . وينحنى البائع . وحتى هيمى أصبح فى حالة توتر . أما الجميع فينظرون الى الخبير . . انه رزين فى قراره . ويقول أخيرا « ليست رديئة على أية حال » ، وكانت هذه أقصى تزكية ممكنة . وتنظر الام باحتقار . وتصل الامور الى ذروتها . اذ أى تصرف قد يؤدى الى نتائج خطيرة . وتحاول الام أن تنظر الى المسألة على أنها شىء تافه فتقول : « كم ثمن هذه البذلة القديمة التى لم تستطع بيعها لأى انسان طوال الشتاء » .

وأمسكت الام مرة أخرى بزمام الموقف . وكان على البائع أن يرد . ويقول البائع « ماذا تعنين بالقديمة واننى لم أستطع بيعها فى الشتاء ؟ » ولكن الام لاتعطيه الفرصة للاستمرار فتقول له : « حسنا . اذن لماذا لا تزال لديك بذلة شتوية فى أشد أيام الصيف حرارة ؟ » . ويبدأ البائع فى الكلام : « استمعى الى ياسيدتى . . » ولكن الام تواصل السيطرة على الموقف فتسأل : « كم ثمنها ؟ » . ويكاد البائع يفقد وعيه ، ويبدأ فى التحفز ثم الهجوم « أربعة عشر دولارا » . خطأ . لقد استفزته الام كثيرا . ويقول الاب والخبير فى صوت واحد « أربعة عشر دولارا ؟ » وتبدأ الام فى الضحك ويكون ذلك اشارة للجميع بأن يضحكوا أيضا . ويضحكون فيما عدا البائع وهيمى الذى يريد أن يعرف « أين دورة المياه » .

وعندما يدل البائع الصبى على مكان دورة المياه توجه الام ضربة أخرى « احرص على البنطلون جيدا ياهيمى فسوف نذهب الى محل آخر »

ويخلع هيمى البنطلون بعد عودته وتقف الام وتتجه نحو الباب ويتبعها الجميع ، ويلحق البائع الجماعة عند رصيف الشارع ، وتهز الام رأسها وهى تقول له « ليس هناك ما يمكن أن تتحدث عنه . ولو أنك قلت عشر دولارات فقط لقلنا انك مجنون » وتستمر الجماعة فى سيرها . ويصبح الخبير فى غاية التوتر ، ويقول «ليست قطعة رديئة على أية حال» . ويذهبون بعد ذلك الى متجرين آخرين ولكن هذا مجرد اجراء شكلى . انهم لن يغفروا لانفسهم اذا تمت الصفقة دون أن يقوموا «بجولة للمشاهدة» وأخيرا وفيما بين الساعة الرابعة والخامسة يعودون الى المتجر الاول .

وتدخل الام وحدها . ويحاول البائع أن يتصرف فى دهشة . والواقع انه كان يتوقع عودتهم . وتكون الام ودية هذه المرة مع البائع فتقول له «حسنا . خذ الدولارات العشرة ودع الصبى يمتلك بذلة جميلة » ويهمس البائع « هاتى النقود ، اننى أنزع من لحمى ودمى عندما أبيع لك هذه البذلة باثنى عشر دولارا» . وتنتهى الصفقة وتعود الجماعة الى المنزل متعبة ولكنها سعيدة جدا جدا .

وتأخذ الام مكانها فى المطبخ لتصنع فطائر من البطاطس، وفى نفس الوقت تواصل دورها التقليدى فى دائرة الاسرة فتقول لابنها : « هيمى . هل أعطيت لابيك قبلة كبيرة للبذلة التى اشتراها لك ؟ » .

ملخصه عن كتاب : فى أمريكا فقط بقلم : هارى جولدن

يحلم بالارق !

اشتهر الملحق الامريكى المعروف ايرفنج برلين بأنه من أكثر الناس خبرة بالارق ، حتى انه يقول انه لم ينم جيدا منذ ٣٢ عاما ..

وبينما كان ايرفنج يقضى عطلة فى برمودا مع الصحفى ايرفنج هوفمان ، لاحظ الصحفى ذات صباح ان الملحق الكبير يبدو منتعشا بعض الشىء .. فسأله عما اذا كان قد نام جيدا فى الليلة السابقة .. فقال ايرفنج برلين فى مرارة :

ـ أجل نمت . . ولكنى حلمت باننى لم أنم ..

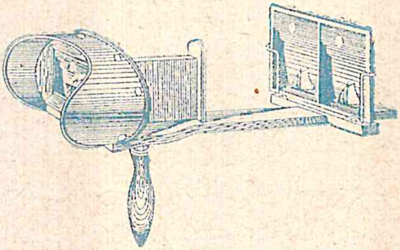

تعبيرات راقصة

رجل الفضـــاء الحقيقى .. هو الذى يستطيع أن يجد فضـاء يضع فيه سيارته !

***

كثيرون من الذين اجتازوا امتحان القيادة ، يعتقدون أن فى استطاعتهم أن يجتازوا أى شىء بسياراتهم !

***

الاسماك .. هى المخـلوقات التى تقـوم بالاجازة فى نفس الوقت الذى يقوم بها فيه هواة الصيد !

***

ما أروع أن تبدأ حياتك بعدد صغير من الكتب الجيـدة .. على أن تكون ملكا لك ..

***

فى أمريكا سيارة لكل ثلاثة أشخاص .. تجدهم دائما أمام السيارة عند تقاطع الطرق !

هنرى مورجان

***

المراهقة .. الفترة التى تعرف فيها الفتاة أكثر مما تعرف أمها .

***

قـد يكون الرجال أكثر ذكاء من النساء ، ولكنك لاتجـد قط امرأة تتزوج رجلا غبيـا من أجل شـكله فقط !.

***

بعض الناس لايبـدأون أشـياء لايستطيعون اتمامها فحسب .. بل يبدأون أيضا أشياء لايستطيعون حتى البدء فيها !

***

الزوجة المثالية هى التى تعرف متى يريد زوجها أن تجبره على عمل شىء ضد ارادته !

***

اضحك يضحك معـك العالم .. وابك ، تستمر فى البكاء وحدك !

***

الشخص الذى يصغى جيـدا .. لابد أنه يفكر فى شىء آخر !

كتاب الشهر

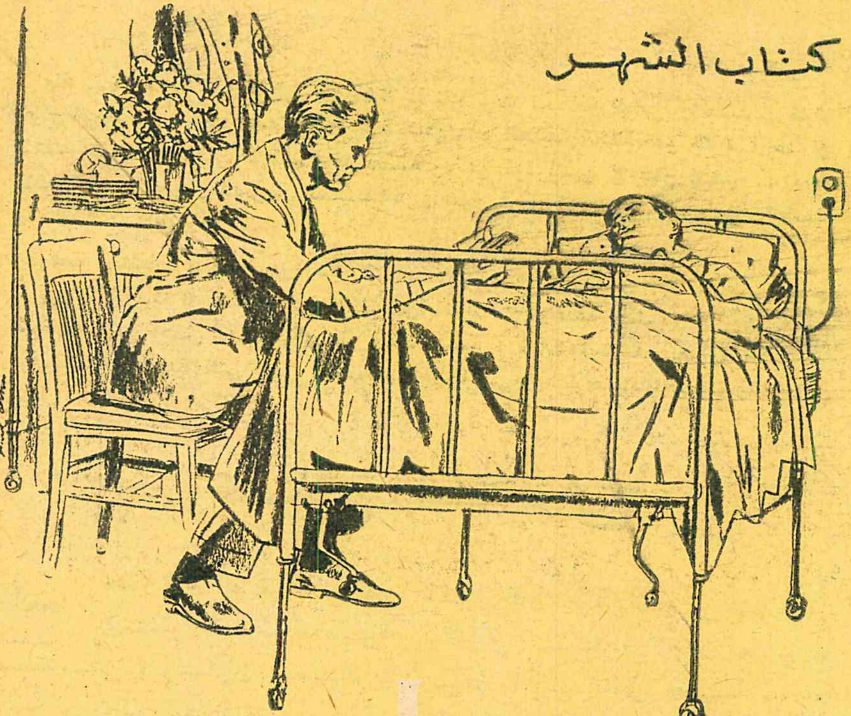

علاج الروح

أقوى حليف للطب الحديث

بقلم كلارنس و . هول

عن كتاب : SPIRITUAL THERAPY

منذ ٢٤٠٠ عام ، كتب افلاطون يقول : « اذا كنت تريد سلامة الرأس والجسد ، فابدأ بعلاج الروح » .. وقد كشف الطب الحديث عن هذه الحقيقة الخالدة من جديد ، بعد ان أذهلته تلك الأدلة التى تتزايد يوما بعد يوم عن قوة الدين فى علاج البشر .. وبدأ الاطباء يرحبون برجال الدين فى المستشفيات واصبح فريق العلاج يضم اليوم الطبيب والعالم النفسانى ورجل الدين ..

وقصة ريتشارد يونج ، رجل الدين الشاب الذى يبذل جهوده فى احد مستشفيات « نورث كارولينا » قصة زاخرة بالكثير من آيات الكفاح وخدمة البشرية .. وهى قصة مثيرة ، لا من اجل اهميتها فى عالم الطب فحسب ، بل لانها تكشف بصورة عملية عن قوى الدين الفريدة التى تعمل لمساعدتنا جميعا على حل اكثر مشاكلنا صعوبة والحاحا .

علاج الروح

كانت حالة الام الصغيرة الراقدة فى عنبر الحالات الخطيرة بمستشفى « ونستون - سالم » بولاية نورث كارولينا تتدهور بسرعة. لقد راح طفلها ضحية حادث سيارة أصيبت فيه هى الاخرى ، ولكن جروحها لم تكن تبدو خطيرة الى حد مميت .. وبعد أن بذل الجراح كل ما فى وسعه، استدعى طبيبا نفسانيا وقال له :

- ليس هناك سبب طبى يحول دون شفائها .. ولكنها تريد أن تموت .. وستموت فعلا اذا لم تغير مسلكها هذا .

واستطاع التحليل الدقيق الذى قام به الطبيب النفسانى أن يكشف عن حقيقة مشكلة المرأة .. ان الطفل القتيل كان ثمرة علاقة غير مشروعه ، وكان فى استطاعة الام أن تعيش مع سرها ما بقى الطفل حيا .. أما الآن فقد فسر ضميرها المثقل بالوزر معنى الحادث تفسيرا هز كيانها بعنف .. كانت تقول كل لحظة :

- يجب أن أموت .. انه عقاب الله على خطيئتى .. اننى أستحق العقاب .

ودعا الطبيب النفسانى أحد رجال الدين وقال له :

- هذه الحالة تتطلب علاجا ليس من اختصاصى ..

وراح رجل الدين يتردد على المريضة بضع مرات ، لم يتحدث خلالها كثيرا ، بل تركها تعرب عن وخز الضمير الذى تحس به اعرابا

كاملا .. حتى اذا نال منها الارهاق، قال لها بهدوء :

ـ انك تقولين انك يجب أن تموتى .. ولكن ألا يعتبر هذا قتلا لنفسك ؟ ان ما تفعلينه الآن ليس الا أنانية ، فموتك لن يؤدى الا الى عذاب زوجك الرقيق وطفلك الآخر ، فهل ترين هذا عدلا ؟

وصمت رجل الدين فترة طويلة ريثما استقر كلامه فى أعماقها .. ثم أردف يقول بصوت ناعم :

ـ ألا تحبين استغلال هذه المأساة لافتداء زواجك وحياتك ؟

فهتفت المرأة وقد بدا أمامها بصيص من الامل والطمأنينة :

ـ بلى .. بلى ..

وفعلت ما أشار به عليها .. وما كادت تجد أمامها هدفا جديدا فى الحياة ، حتى بدأت جروحها تلتئم بسرعة ، ومنذ ذلك الحين ، أصبحت زوجة وأما مثالية ..

ان الرجل الدينى الذى نجح فى هذا العلاج الروحى ، عضو فى جماعة جندها ودربها ريتشارد يونج ؛ القسيس بولاية نورث كارولينا ، الذى يؤمن ايمانا جازما بالقيمة العلاجية للتطبيق العملى للدين ، وقد أدى نجاحه العظيم فى ارتياد هذا الميدان الى نشوء فكرة تكوين فريق للعلاج بالمستشفى ، يحشد فيه كل من الطبيب والعالم النفسانى ، ورجل الدين مواهبهم المتباينة لشن هجوم متناسق على المرض .

وبرنامج العلاج الروحى الذى كرس له ريتشارد يونج حياته العملية ليس مقصورا عليه وحده ؛ بل انه انتشر اليوم على نطاق واسع حتى أسفر عن انقلاب هادىء فى العلاقة بين الطب والدين ، وهناك اليوم حوالى ٧٠٠٠ من رجال الدين دربوا تدريبا طبيا للكشف عن أمراض الروح وعلاجها بمهارة أسوة بعلاج الاطباء وعلماء النفس لامراض الجسم والعقل ، وهم يساعدون الاطباء على تحقيق نتائج مدهشة .

ويبذل هؤلاء المعالجون الروحيون المدربون نشاطا فى كل جزء من أجزاء الكرة الارضية ، ولعل أكثر مكان تمارس فيه آراؤهم الجديدة بدقة ؛ هو مدرسة الرعاية الدينية التى يشرف عليها يونج فى « ونستون ـ سالم » وهذه المدرسة التى تتخذ مقرها بالدور الارضى بالمستشفى مزودة بستة من رجال الدين الدائمين ، و ١٢ نائبا و ٢٠ من الرجال المدربين تدريبا طبيا ، وأعضاء هذه المدرسة

ليســوا مجرد رجال دين يزورون المرضى وينشرون عليهم بركاتهم ، بل هم يساهمون فى العلاج بمهارة ، ويطبقون العلاج الروحى على مشاكل الجسم والعقل ، وتسود الثقة فى قيمة هذا العلاج كل أنحاء المركز الطبى الذى يضم مستشفى نورث كارولينا ومعهد التدريس المتفرع منها ويعرف باسم مدرسة طب « بادمان جراى » وقد اعترف بها رسميا فى عام ١٩٤٨ .

***

وريتشارد يونج رجل متوسط الطول ، نحيل الجسم ، شاب شعره قبل أوانه ، وهو لا يرتدى ثوب رجل الدين ، ولا يملأ أحاديثه بالعبارات الدينية ، ولكن سلوكه يكشف عن كفاءة وخبرة وادراك غير عادى لما يقوم به من عمل .

وولد يونج فى مزرعة للتبغ بولاية « نورث كارولينا » وقد تشبع بالمبادىء الدينية وهو فى سن مبكرة على يد أبيه ، واقتنع وهو فتى صغير بأنه يجب أن يصبح من رجال الدين ، وعندما اضطرته الازمة الاقتصادية الى هجر دراسته الجامعية بعد عام واحد أمضاه فى الكلية ، ثار على كل ما كان ينادى به أبوه ، وظل يتقلب من عمل الى آخر ، وأدمن الشراب ومصاحبة اخوان السوء .. ويقول أحد أصدقائه : لقد تعلم يونج كل نواحى الزلل البشرى عن خبرة .

وبعد أن اجتاز يونج هذه المرحلة بدأ يعمل فى متجر تعاونى بمقاطعة بيرسون ، وقد نجح فى عمله منذ البداية بفضل مهارته فى الادارة ومعاملة الجمهور .

كان يومئذ فى الثانية والعشرين من عمره ، سعيدا فى زواجه ، يبدو انه على عتبة حياة تبشر بمستقبل باهر . ولكن هذه الحياة لم تكن الحياة التى تصلح له مع الاسف ، وقد تبين هذه الحقيقة بعد أن رأى قسيسا ريفيا واهن البنية ، يحبه الجميع لانه يحب كل انسان ، فلم يكن الاب تود يطلب شيئا أكثر من أن تتاح له الفرصة لمد يد المعونة للناس ليلا ونهارا ، وكان يونج يشاهده وهو منطلق بسيارته العتيقة على طول الطرق الريفية فى طريقه الى شخص يحتاج اليه .

وفى ذات يوم ، بينما كان يونج يملأ خزان سيارة الاب تود بالبنزين ، اذ شاهد على مقعدها الخلفى أحد جيرانه ممن أعجزهم داء التهاب المفاصل ، وكان الرجل يئن فى ألم ، بينما كان الاب تود يقوم بنقله الى مستشفى « ديرهام » الذى يقع على مسافة

بعيدة .

وعندما حاول رجل الدين أن يدفع ثمن البنزين ، رفض يونج أن يأخذه، وقال :

ــ دعنى أدفعه هذه المرة يا أبت .

ثم أردف فى دهشة :

ــ ولكن لماذا تفعل ذلك ؟. لماذا تتعب نفسك من أجل الغير ؟

فابتسم تود وقال :

ــ اغفر لرجل عجوز ايمانه بانه ليست هناك متعة فى الحياة كمتعة مساعدة الناس . وداعا يابنى .. وشكرا على البنزين .

وبينما كان يونج يرقب الرجل العجوز وهو ينطلق فى طريقه للقيام بمهمته الرحيمة ، أحس بدافع ملح يدفعه صوب الدين .

وبعد ليلة مريرة صارع فيهانفسه مرارا ، نجح فى التغلب عليها ..وكان من الممكن أن يقف الامر عند هذا الحد ، لولا أن مات الاب تود ، واستولى على يونج احساس غريب بانه يجب أن يحل محل رجل الدين الراحل .

ونشب صراع جديد بينه وبين نفسه ، انتهى بفوز نفسه هذه المرة .. وعاد يونج الى اتمام دراسته فى عام ١٩٤١ ، حيث تخصص فى الفلسفة وعلم النفس .. وعقب تخرجه ، التحق بمعهد اللاهوت فى (لويزفيل) بولاية كنتكى .

وبينما كان يونج يستمع الى المحاضرات الدينية ، كان يسائل نفسه دائما : كيف يمكن تطبيق هذه الحقائق القديمة على الناس فى محنتهم ؟ هل يمكن القيام بأى تطبيق عملى للدراسة الدينية على أمراض البشر ؟

ولكى يضع هذا السؤال موضع الاختبار ، كرس يونج عطلة الصيف للعمل بمستشفى « ألجين » للامراض العقلية بولاية ايلنوى .. وهو يقول : « لقد تعلمت عن الانسانية فى تلك الشهور القلائل أكثر مما يمكن أن أتعلمه فى المعهد طوال حياتى » .

وعرف يونج أنك تستطيع أن تبدا فى مساعدة الناس ، فى اللحظة التى تصغى فيها بعطف فعلى الى متاعبهم . ونصحه مرشده الذكى بألا يتحدث الى المرضى ، بل يصغى اليهم ..

وقرر يونج أن يرى ما سوف يحدث اذا اتبع هذه النصيحة بمعناها الحرفى الى النهاية ..

كان بين نزلاء المستشفى عالم رياضى عبقرى أصيب بخلل عقلى ، ولكنه لم يكن مؤذيا ، بل كان منطويا على نفسه يعيش فى وحدة مؤلمة ، لايرد على أى

سؤال يوجه اليه مباشرة ولا يتحدث الا اذا تحدثت اليه .. وتوجه اليه يونج فى غرفته ، وألقى اليه بالتحية ؛ ولكنه لم يحاول أن يشغله بالحديث، بل أمضى فى الغرفة ٤٥ دقيقة فى صمت .. ثم نهض واقفاوغادرالغرفة وهو يقول بلهجة مرحة وكأنه يحادث صديقا :

– سأراك مرة أخرى يا بيت .

ولما كان هذا المريض مسموحا له بالتجول فى حديقة المستشفى ، فقد كان معتادا أن يسير بعد ظهر كل يوم الى البوابة الرئيسية حيث يقابل أبويه . وبعد ظهر اليوم التالى لزيارة يونج له، جلس المريض الى جوار أمه ، وقال لها فى حماسة :

– هل تعرفين يا اماه .. لقد أحضروا قسيسا جديدا فى المستشفى .. كل ما يعمله هو أن يأتى ويجلس الى جوارك .. لا يجبر أحدا على الحديث اليه .

ودهش الاب والام ، فقد كانت تلك أول عبارة نطقها ابنهما من تلقاء نفسه منذ عامين !

ان المريض لم يشف تماما خلال الفترة القصيرة التى أمضاها يونج فى المستشفى ، ولكن الدور الذى لعبه بمهارة أسفر عن نتائج مباشرة فعلا ، فقد تأثرت أم المريض الى حد أنها سعت لزيارة يونج ، وراحت تسرد عليه قصة ابنها كاملة ..

وللمرة الاولى عرفت تفاصيل حياته منذ الحضانة الى الطفولة .. الى مشاكل المراهقة ، وكانت تلك معلومات ثمينة للمستشفى استطاع عن طريقها أن يوجه العلاج توجيها صائبا . وعرف يونج يومئذ أن رجل الدين يستطيع أن يقوم ببعض أعمال فى المستشفى لايستطيع غيره أن ينجزها .

***

وفى عام ١٩٤٦ بدأ يونج يباشر عمله فى المستشفى ، ولكنه وجد لخيبة أمله أن رجال المستشفى ينظرون الى دوره نظرة غير مشجعة، حتى انه ظل ثلاثة أشهر لايجد مكانا يضع فيه قبعته ومعطفه .. وعندما وجد فى النهاية مكتبا مظلما رطبا فى الدور الارضى كان المكان بعيدا ، حتى ان موظف الاستقبال فى المستشفى كان يرفض ارشاد الناس اليه ، وكان على يونج أن يقابل القادمين اليه فى ردهات المستشفى !

وبعد أن قضى بضعة أسابيع يقوم فيها بواجبات غير محددة ، أخذ يتجول بين العنابر متحدثا الى المرضى ، مصغيا

الى مشاكلهم فى هدوء ، محاولا تقديم مساعدته اليهم ..

كان الاطباء والمرضات ينظرون اليه فى فضول ، ينحونه جانبا بأدب عندما يزورون مرضاهم .. وبعد أن اعتادوا رؤيته حولهم ، كان بعضهم يمزح معه بقوله :

ـ كيف حال مرشد السماء ؟ . هل أنقذت بعض الارواح أخيرا ؟

وعلى الرغم مما أحس به يونج من تثبيط للعزيمة فقد كان يعذر الاطباء ، اذ أن رجال الدين الذين تطوعوا من قبل لتقديم خدمات روحية للمرضى كانوا فى الغالب يتركون الحماسة تطغى على الادراك السليم . وقال له أحد أطباء القلب ممن يعملون فى المستشفى منذ ١٨ سنة : « ان قسيسا كان يزور رجلا مصابا بارتفاع خطير فى ضغط الدم ، فأخذ يحصى نبض المريض ، ثم قام يصلى فوقه وكأنه يعده للموت !

وقد اضطررت الى نقل المريض الى خيمة الاوكسجين بسرعة لانقاذ حياته .

ومنذ ذلك الحين منعت أى رجل دين من رؤية أى مريض بالقلب فى مرحلة حرجة » .

ريتشارد يونج

ولكن طريقة يونج أصبحت تبدو للاطباء تدريجا انها من نوع مختلف ، وأنها تساعد على الشفاء بدلا من أن تعرقله .

وقالت المرضات ان المرضى بعد زيارات يونج لهم يصبحون أسلس قيادا ، وقال أطباء التخدير ان المرضى الذين كانت تجرى لهم عمليات جراحية أثناء زيارة يونج كانوا أكثر هدوءا ، لايحتاجون لكمية كبيرة من المخدر . وبدأ الاطباء يقولون فيما بينهم : « هذا الرجل يتمتع بسحر عجيب .. لاندرى كنهه ! » .

وكانت هناك أشياء كثيرة نجح فيها يونج عندما فشل الاطباء .. حدث يوما أنه سمع طبيبا يحاول عبثا أن يقنع أسرة بالسماح له بتشريح جثة ميت من أقاربها .

واقترب يونج من الزوجة الملتاعة، وسألها بعد أن حاول تهدئتها :

ـ لست أدرى .. ولا أحد يعرف ، ما السبب فى وفاة زوجك ؟ ، من المؤسف أن الاطباء لا يستطيعون

التحقق من هـذا الامر دون تشريح الجثة ، وقد يصاب أطفـالك بنفس المرض المجهول ، أليس كذلك ؟

ودهش الطبيب عندما جاءه يونج بعد قليل يخطره بأن الاسرة ليست راغبة فى اجراء التشريح فحسب ، بل انها تلح فى اجرائه !

وذاع الحديث عن مثـل تلك الحـوادث فى أرجاء المستشـفى ، وسرعان ما أصبح يونج يستدعى فى الحالات العسيرة ، كما يدعى لحضور المؤتمرات التى يعقـدها الاطبـاء لمناقشة شئون المرضى ، ويسألونه ابداء رأيه فى المرضى الذين تظهرعليهم أعراض عاطفية واضحة .. وفى خلال ستة شهور ، كان يونج قد أصبح يلقى دروسا على طلبة الطب عن عمل رجل الدين فى المساهمـة فى شـفاء المرضى ! .

***

يقول يونج ان العقبة الاولى فى هذه العملية هى اكتساب ثقة المريض التامة ، كما أن هناك فرقا بين أن يأتى الناس لرؤيتك طوعا ، وبين ذهابك لرؤيتهم دون أن يدعـوك أحـد .. ولو أنك حاولت أن تستخلص المعلومات من المريض فى تسرع ، فقد يميل المريض للافضاء بأسرار أكثر مما يريد الافضاء به ثم يندم بعد ذلك ، فاذا ذهبت اليه فى المرة التالية رفض أن يبوح بشىء . كما أن رجل الدين اذا نقل المعلومات التى سـمعها للطبيب وعرف المريض ذلك ، فانه يشعر أن ثقته قد خدعت ، ولهذا اعتاد يونج أن يسـأل المريض قائلا :

ــ هل يضايقـك أن يشـاركنى الطبيب فى معرفة ما قلته لى الآن ؟

وفى مقدمة ما اكتشـفه يونج من تجاربه ، أن الشـخص قـل أن يبوح بطبيعة مشكلته الحقيقيـة فى اللقـاء الاول ، ولهذا فهو يخـدع المستمع اليه دون قصد ، لان عقولنا الباطنـة المليئـة بالخوف والقلق والاحساس بالذنب تكفل لنا كل الاعذار التى تبرر التصرف الذى أقدمنا عليه .

وبعض المرضى لايعرف كيف يعالج مشكلته برغم أنه يدرك أساسها .. ولهـذا يجب أن يقوم رجل الدين ببطء بمسـاعدتهم تدريجا على أن يروا حقيقة المشكلة ، وأن يلجأوا الى مواردهم الداخلية والخارجية للتغلب عليها .

فمثلا هنـاك ذلك الرجـل الذى أصيب بنوبة قلبية ، قال بعـدها أن مشكلته هى خوفه البالغ من قيـادة سـيارته .. ومع ذلك فلابد له من

قيادتها لانه يعمل بائعا متجولا ، وقد كشف يونج أن مشكلة الرجل الحقيقية هى الخوف من أن يضطر الى تناول بعض الشراب مع العملاء الذين ينتظرون منه تلك المجاملة .. وعندما قيل له انه لابد له من الوقوف بشجاعة دفاعا عن معتقداته ، تبددت المشكلة وكسب احترام العملاء ، وأصبح من أنجح البائعين فى احدى المؤسسات الكبرى .

وهناك أيضا ذلك المريض الذى كان مصابا بآلام فى الصدر وخفقان فى القلب ، وكان يؤكد أن سببهما هو التوتر الذى يصيبه أثناء العمل .. ولكن الفحص الطبى دل على عدم وجود أى خلل فى قلبه ، وقد أشار الرجل أثناء حديثه مع يونج الى أنه يكره أقارب زوجته الذين يسكنون فى المنزل المجاور له لانهم يسخرون منه وينتقدونه دائما . وأدرك يونج أن هذا التوتر انما هو عرض ظاهرى ، أما المتاعب الحقيقية فتكمن فى عدم رغبته فى مواجهة عيوب شخصيته نفسها .. وعندما كشف الرجل عن حقيقة شعوره الكامن ، بدأ يرى لماذا يسلك أقارب زوجته هذا المسلك ، فعاد الى داره لينشىء علاقة أكثر نضوجا معهم ، ولم تعد أعراض خفقان القلب تظهر عليه مرة أخرى .

وقد توصل يونج أثناء تعمقه وراء المتاعب الى أن هناك ثلاثة عوامل على درجة كبرى من الاهمية .. هذه العوامل هى السرد ، والقبول ، والاصغاء .. « فالسرد » يتطلب من الناصح اقناع المريض بأن هناك شخصا يشاطره تجاربه .. شخصا يدرك ويعنى به ، وقد يرى موقفه من زاوية أكثر مما يستطيع أن يراها هو ، كما أنه يريد أن يساعده قدر استطاعته .. اما « القبول » فيتطلب ألا يظهر الناصح أى دليل على أنه يستنكر ما يسمعه من اعترافات المريض مهما كانت مثيرة للاستنكار و « الاصغاء » يجب أن يكون من القلب ، نشيطا مطمئنا مفسرا .

وتبين ليونج أن أدق جزء فى عملية النصح يأتى عندما تنتهى القصة .. فالمريض بعد أن نفض العبء عن كاهله تماما ـ وهو أمر قد يستغرق ساعات أو أسابيع كثيرة ـ يشعر باحساس شامل من الراحة ، ويصبح من الصعب أحيانا اقناعه بأن ماحدث ليس علاجا ، بل مجرد الخطوة الاولى فى طريق الشفاء .

***

وقد يكون مجرد احساس المريض

بادراك مشكلته الحقيقية كافيا أحيانا ، ولكن هذا لم يكن يكفى غالبا للشفاء. فكان لابد للبعض من هـزة قوية من النوع الذى يطلق عليه يونج اسـم « علاج الصدمة » .

كان هناك رجل مشكلته عبارة عن علاقة سرية مع سكرتيرته ، ولكنه كان يتمهل فى قطع علاقته بهـا .. فقال يونج له بلهجة حادة :

ـ انك تضـيـيع وقتى .. فأنت تعرف ما يجب أن تفعله ، فعليك أن تتخذ قرارا مهما كان .. وتتمسك به .

وفعل الرجل ذلك .. فأنقذ صحته وزواجه معا .

ولم يـكن يونج أقـل صراحة مع شخص متعب كان يخفى مخـاوفه عندما واجه جراحة خطـيرة بكبرياء مصطنعة كانت تثير ضيق الممرضات وبقية المرضى ، فضلا عن أنهـا كانت ترفع حرارته بدرجة خطـيرة .. اذ قال له يونج :

ـ لماذا تعتقد أنك لابد أن تضايق من حـولك ؟ انك خائف فقط وأنت تعرف ذلك .

ودهش الرجل الكبير ، وانحدرت العبرات من عينيه وقال :

ـ انك على حق ... فهل تصلى من أجلى وأنا فوق مائدة العمليات ؟

فوعـده يونج بذلك ... وأمضى الرجل خمس ساعات فوق المائدة.. ولكنه خرج منها سـليما وهو اليوم أفضل أصدقاء يونج ..

***

ان خط الهدنة بين الطب النفسانى والاستشارة الروحية خطر غير محدد نظريا أو عمليا ، ولـكن يونج يحدده لك تحديدا محكما بقوله : « اننا نلتقى عند منتصف انفعـالات الشخص » ولكن هذا الحد غير المحدود لم يتأثر قط بالتعاون الحمـاسى مع أطبـاء المستشفى النفسانيين وعندما يجـد يونج نفسـه فى حيرة أمام أعراض المريض ، يتجه الى مكتب الدكتـور انجوس راندولف الطبيب النفسـانى المقيم بالمستشفى ويصف له الحالة ، ثم يقول له بصراحة :

ـ اننى لا أعرف كنهها ... هل مرت بك حالة مماثلة لهذه الحالة ؟

وسرعان ما أثبتت علاقة العمـل الوثيقة التى نشأت بين الاثنين فائدتها ، فقد كان المستشفى يزدحم بعـدد ضخم من المرضى ، فأتاح وجود يونج للاطباء تصفية من هم فى حاجة الى رجل دينى مدرب أكثر من حاجتهم الى علاج الاطباء المحترفين، وهكذا يستطيع

لاطباء تركيز اهتمامهم فى الحالات
كثر خطورة ... كمايكشف يونج
دوره عن نزعات سيكوباتية متأصلة
خلال قيامه بأعمال الاستشارة
الروتينية للزواج ، وعندئذ يحيل
الضحية فورا الى الطبيب النفسانى،
فيزيد بذلك فرحتهم للشفاء .

وهناك حالة تصور بصفة خاصة
مدى ما اكتسبه يونج من ادراك
نتيجة لمثل هذا التعاون ... بعد
ظهر أحد الايام جاءت الى مكتبه تلميذة
ممرضة حسناء فى حالة انقباض
نفسى حاد ، وقالت له :

ـ كنت أسير فى عملى على مايرام
حتى وقت قريب ، وفجأة أصبحت
ابكى على أشياء صغيرة لم أكن ألاحظها
من قبل ... وأصبحت غير قادرة على
تركيز أفكارى .. ان درجاتى فى
هبوط ، ولا أعرف ماذا حدث لى ..

وعرف يونج من الاسئلة التى
وجهها لها انه ليست هناك أية مأساة
غرامية أو صدام شخصى أو عائلى
من النوع الذى يكمن عادة وراء المشاكل
المماثلة ... وبدأ يشك فى أن هناك
نزاعا أكثر عمقا يختفى وراء هذه
الاعراض ... ولكى يبحث هذا
الاحتمال ، بدأ يتجه بأسئلته الى
ميادين أكثر اتساعا ..

انك لكى تصل الى جوهر المشكلة
يجب أن توجه سيلا من الاسئلة
المتصلة الى المريض دفعة واحدة ، اذ
قد تكفل الطريقة التى يختار المريض
الاجابة بها أدلة هامة للخبير المحنك ..

وقال لها يونج : حدثينى عن حياتك
ألا يزال والداك على قيد الحياة ؟ كم
طفل فى أسرتكم ؟ أيهم أقرب الى
قلبك ؟

كانت الفتاة لا تكاد تبدأ الحديث
عن حياتها العائلية حتى تتوقف لحظة،
وتعبر وجهها رعشة من الانفعال ...
وأخيرا قالت بسرعة :

ـ لقد أنجب أبى أربعة أطفال ..
وقد مات واحد منهم ، أما أمى فتعمل
وعندئذ قاطعها قائلا :

ـ دقيقة من فضلك ... انك
تقولين أن طفلا من اخواتك قد مات ..
فكيف حدث ذلك ؟

وأجفلت الفتاة برهة .. فأدرك
يونج أن الجرح المختفى يكمن هنا ..
ولكن ما الذى يمنع التئامه ؟

وبدأت الادلة تظهر تدريجا ..
قالت الفتاة انها وهى لا تزال فى
طور المراهقة كانت تحمل أغلب
المسئولية فى رعاية شقيقها الطفل
فى الوقت الذى كانت تعمل فيه أمها ..
واستطردت تقول : كنت أعتبره كأنه

طفلى أنا ... وحدث ذات يوم من أيام الربيع ، أن شاهدت الفتاة شقيقها وهو ينحنى على ضفاف بركة ماء ليقتطف زهرة من زهور الماء ، ففزعت وأسرعت تبعده عن البركة ، وضربته على أردافه .. ثم قالت له :

« لو أنك سقطت فى الماء، لاعددنا لك حفرة سوداء عميقة ، ووضعنا فوقك القاذورات » وكانت تستهدف من هذه العبارة الحمقاء أن يدرك مدى الخطر الذى يكمن فى الماء ...

وبعد ثلاثة أيام ، كان الطفل يتبع أمه وهى تعبر الطريق عندما صدمته سيارة قضت عليه .. ورأت الفتاة هذه النهاية الرهيبة التى هددت بها شقيقها منذ أيام ، فأصيبت بصدمة عنيفة ، فلم تذكر شيئا مما قالته لاخيها ... وكانت الصدمة قوية على نفسها حتى انها لم تستطع البكاء .

وأدرك يونج انه لا بد أن يكون هناك شىء قد أثار ذلك الحزن الدفين، فسأل الفتاة برفق :

- هل كانت هناك أية صلة عاطفية تربط بينك وبين أى مريض توفى حديثا فى المستشفى ؟

وتبين من اجابة الفتاة انها كانت تعطف على سيدة عجوز من المرضى ماتت أخيرا .. وقد انتهزت حاجة عقلها الباطن الى التنفيس عن حزنها هذه الفرصة ، فانهالت عبراتها ..

وما ان ظهرت حقيقة العلاقة العجيبة بين بكاء الفتاة وعطفها على المريضة الراحلة ، حتى دفنت الفتاة رأسها بين ركبتيها وراحت تبكى بلا انقطاع تنفث الحزن الذى ظل دفينا فى أعماق قلبها منذ سنوات ..

***

فى عام ١٩٤٧ ، بعد أن نفذ يونج المشروع الذى كان يداعب خياله منذ البداية ، قرر أن الوقت قد حان لنقل ما تعلمه الى الآخرين، فبدأ فى انشاء مدرسة الرعاية الدينية، التى اكتسبت الآن شهرة كبرى ، وأيد المستشفى المشروع بحماسة ، وقد بدأت الدراسة بثمانية من الطلبة المختارين بعناية .. ثم أخذ عدد الطلبة يزداد سنة بعد أخرى .

ويتساوى من يتلقى تدريبا فى هذا البرنامج مع أطباء الامتياز والجراحين فى المستشفى ويدرب اثنان منهما فى المستشفى كل عام فترة تستغرق عاما آخر . وهناك اليوم ٢٥٠ من رجال الدين الذين دربهم يونج فى المستشفى يقومون باستغلال خبرتهم فى خمس عشرة دولة أجنبية

بينها نيجيريا واليابان والهندوسيام ونيوزيلند . ويونج مقتنع تماما بأن رعاية المريض الدينية فن دقيق يجب أن يعمم فى الكليات الدينية ، حتى لا يتخرج أى شخص منها قبل أن يتعلمه .

ولا يستخدم يونج تعبيرات علم النفس المعقدة فى أحاديثه، وهو يقول دائما :

« اننى مقتنع بأنك لن تفهم شيئا فهما حقيقيا الا اذا استطعت أن تتحدث عنه الى كل انسان ! » وهو يقول لتلاميذه : « انكم لا تتدربون لتكونوا مساعدى أطباء نفسانيين ، بل لكى تستخدموا الدين فى شفاء الآلام » .

ولكى يختبر يونج قدرة رجاله على التشبع بآرائه ، فهو يطلب منهم تقارير كاملة مكتوبة عن مقابلاتهم مع المرضى، وتدرس هذه التقارير بوساطة الزملاء ، وتتعرض لتحليل دقيق .

***

ولعل المشكله التى يواجهها يونج ورجاله هى مشكله « الشعور بالذنب » وهى عبارة عن الاحساس بأن الشخص قد أخطأ فى حق نفسه ، أو فى حق شخص آخر أو أخطأ فى حق الله ..

ان نظرية طب النفس الحديث تقول: اذا أردت أن تتخلص من الشعور بالذنب ، فلا تخفه ، بل تحدث عنه دائما ، وانظر اليه فى وضح النهار .. وستجد انه قد اختفى .. ويقول أحد علماء التحليل النفسى ان المشكلة بالنسبة للكثيرين ، هى أن هذه الاحساسات لا ترحل قط .. وقد تبين أن الامر يتطلب أكثر من مجرد الكشف عن الذنب باعتباره العامل النفسانى فى المرض .. بل لابد أن يكون هناك ضمان للغفران ، ولمثل هؤلاء المرضى يجب الاستعانة بأحد رجال الدين ..

ولعل أروع مثل للشعور بالذنب ، حالة رجل أعمال يدعى توم ارنولد ، كان سببا فى حيرة كل القسم الخاص بأمراض المعدة فى المستشفى ... فقد ظل توم الذى يبلغ الثالثة والاربعين يعالج فترة تزيد على السنة من نوبات متكررة لقرحة فى المصران الغليظ.. ثم يعود الى المستشفى وقد أصابته نوبة أكثر حدة تهدد بالموت أحيانا .

وأخيرا استدعى أخصائى الامراض المعدية والمعويه بالمستشفى يونج وقال له :

ـ هناك شىء يأكل معدة هذا الرجل .. وهو شىء لم أستطع أنا أو الطبيب النفسانى أن نكتشفه .. لقد اعترف الرجل بأنه واجه توترا عاطفيا وعقليا

بسبب طلاق وقع منذ عامين ، هـذا فضلا عن العوامل التى تصيب رجل الاعمال عادة بالقلق .. وقد أتحت له أفضل مايقدمه الطب النفسى من علاج ولكنى أعتقد أننا كنا نعالج الاعراض فقط .. ولعلك تستطيع أن تنزع الغطاء عن السبب الحقيقى لمرضه ..

وظل يونج بضع ساعات وهو يجلس الى جوار توم ، يحثه بمهارة للحديث عن مشاكله .. وأخيرا هتف توم

... هناك شىء آخر لم أخبرك به.. يجب أن أزيحه عن صدرى .

وراح المريض يذكر تفاصيل علاقة غرامية بامرأة متزوجة .. ثم قال : « وأمس فقط اكتشف زوجهـا السر .. وقد أصبت بالنوبة فى المساء ، فلابد أن هناك علاقة مابين المسألتين .. فماذا أستطيع أن أفعل ؟ » .

فقال يونج : لقد استطعت أن تشخص حالتك بنفسك ، وتستطيع أن تكتب بنفسك الدواء .. ان المسألة ليست مجرد قطع علاقتك بهذه السيدة ، بل يجب أن تعترف بذنبك وأن تلتمس المغفرة من الشخصين اللذين أجرمت فى حقهما ومن الله الذى انتهكت حرمة قوانينه .. ولن تشفى الا اذا أخذت هذا الدواء ..

وكان ارنولد على استعداد للعمل بنصيحة يونج ... ومنذ خمس سنوات لم تعد اليه القرحة قط ...

والشعور بالذنب يمكن أن يتخذ صورا مختلفة، وأن يؤدى الى كثير من التعقيدات ، ولو لم يكن هناك خطأ فعلى قد حدث ، فان مجرد مداعبة الاغراء بالعدوان على القواعد الاخلاقية يمكن أن يثير أعراضا مرضيـة .. وكانت حالة ايفريت بارتون العجيبة من هذا النوع .. فقد أصيب الرجل بشلل فى ذراعه اليمنى ، ولم يجد طبيب الاعصاب شيئا مختلا فى أعصابه .. فقال له :

ـ انك مصاب بما نسميه (شلل وظائفى) فهل لديك مايمنع من مقابلة أحد أطباء المستشفى النفسانيين ؟

ولكن الرجل رفض ذلك ، قائلا

ـ كلا .. لست مجنونا ، بل المرض فى ذراعى وأنت الطبيب المختص ، فعالج ذراعى ..

وهز طبيب الاعصاب كتفيه وقال: حسنا .. سنحاول !

وعاد الطبيب الى مكتبه حيث اتصل بيونج ، الذى جاء بعد ساعة ..

ومر الى جوار الفراش الذى يرقد فوقه بارتون كأنه كان يمر به عرضا ثم قدم نفسه للمريض الذى قال :

ـ اننى سعيد لرؤيتك، فأنا عضو

نشط فى الكنيسة ، أقوم بسكرتيريتها المالية لاننى أشتغل بمهنة المحاسبة .

واستطاع يونج أن يدير المناقشة بمهارة حول صعوبة التوفيق بين عقيدة الانسان والمطالب الفعلية لعمله .. وعندئذ قال له بارتون :

ـ هذا حق .. فاننى أعمل فى مؤسسة منذ ٢٠ عاما ... ومنذ بضعة أسابيع طلب منى صاحبها أن أدير الحسابات بطريقة خاصة لمواجهة ضريبة الدخل ، وعندما حاولت الاعتراض ألح بأنه يستطيع أن يعين شخصا آخر لامساك حساباته ، ولكن هذا الالم الذى أصاب ذراعى حدث قبل أن أعمل شيئا ..

فسأله يونج : هل تظن أن هناك علاقة بين المسألتين ؟

فقال بارتون : وكيف تكون هذه العلاقة ؟

قال يونج : ان ضمير الانسان شىء قوى ، ويجوز أن يكون ضميرك قد حل هذه المشكلة الاخلاقيه بأن جعل من المستحيل عليك بصفة مادية أن تطيع مخدومك .. فحنى بارتون رأسه مفكرا وقال :

ـ ولكن .. ماذا أستطيع أن أفعل ؟ .. اننى أخشى ألا أجد عملا آخر .

ـ يجب على كل منا أن يتخذ القرار الخاص به .. ولكننى أعتقد أنك اذا ظللت متمسكا بضميرك فان شلل ذراعك سيختفى ..

وفى اليوم التالى عاد بارتون الى عمله ، وشرح لمخدومه السبب الذى يمنعه من الاشتراك فى عمل غير شريف وعلى الفور استرد قدرته على تحريك ذراعه وبدلا من أن يطرد من عمله ، حصل على علاوة ..

وقال له صاحب المؤسسة : لقد ألقى علينا ضميرك نحن الاثنين درسا لا ينسى .

***

وكما أن التطبيق السليم للادراك الدينى يمكن أن يستخدم فى علاج المرضى ، فان الافكار الخاطئة والآراء المشوهة يمكن أن تؤدى الى المرض فى كثير من الاحيان ، فتصوير الله بصورة المنتقم الجبار الذى يتجسس على الضعف البشرى لكى ينزل بنا عقابه .. وهى صورة يثيرها الآباء أحيانا فى حماقة لتأديب أطفالهم ـ هذه الصورة يكمن وراءها نموذج شائع من مرض الاحساس بالذنب ، وضحايا مثل هذه التعاليم الخاطئة اذا أصابهم شىء ، سارعوا الى القول . هذا عقاب الله على ذنب ارتكبته ..

وهناك حليف وثيق لذلك الشعور

هو الخوف السقيم من ارتكاب خطيئة لا تغتفر .. ومع أن تسعة أعشار الذين يستخدمون هذه العبارة ، لا يستطيعون تحديد ما يقصدونه منها فان الفكرة المسيطرة يمكن أن تكون انفعالا مدمرا . ومثل هؤلاء المرضى الذين تسلط عليه ذلك الاحساس اليائس ، يتبنون عادة ما يسميه علماء النفس « رغبة فى الموت » .. ومهمة اعادة الرغبة فى الحياة الى قلب المريضة هى مهمة فريق العلاج الدينى ، وقد تعنى أحيانا الفرق بين الموت والحياة

ويقول الدكتور « ايبن الكسندر » الجراح الشهير وكبير أطباء المستشفى ان كل طبيب يعرف من التجارب المريرة انه اذا قال المريض : « سوف أموت » فانه سيموت حقا مهما كان مرضه ضئيلا وعلاجه ماهرا .. وفيما عدا الحالات التى يكون التأخير فيها قاتلا ، يرفض الدكتور الكسندر اجراء العملية حتى يغير المريض نظرته ... وينجح رجال الدين غالبا فى تحقيق هذا التغيير أكثر مما يستطيع الطبيب العادى .

***

ان هناك قصصا كثيرة على مثل هذا النجاح ، ولكن يونج لا يزعم ان العلاج الروحى يشفى كل الناس من أمراضهم أو يعالج كل مشاكلهم ، فقد استغرق العلاج سنوات قبل أن يشفى بعض الاشخاص . وهو يقول ان أهم شىء هو أن ندرك حقيقة متاعبنا ، ثم نعرف مواردنا التى تصلح لعلاجها .

ويقول يونج ان هذا التحالف الحديث بين الاطباء ورجال الدين ، فى مكافحة المرض ليس أمرا جديدا ... فمنذ ٢٤٠٠ عام كتب الفيلسوف أفلاطون يقول : « اذا أردت أن يكون الجسم والرأس فى حالة طيبة ، فعليك أن تبدأ بعلاج الروح » .

جائزة ..

نشر أحد الاشخاص اعلانا فى عمود الاعلانات المبوبة بصحيفة ((شولت شور ميرور)) كتب فيه :

((سوف أدفع لصاحب المحل الذى ذهبت اليه ابنتى لاصلاح جراموفونها مبلغ خمسة دولارات عن كل يوم يستطيع أن يبقى فيه بيتى هادئا !)) .

تعمل قطارات جنرال موتورز الديزل - الكهربائية على ٢٨٠ خطا للسكك الحديدية بست دول — ١٢٠ وحدة بخدمة سكك حديد حكومة ايران

اكثر صانعى القطارات خبرة فى العالم

اكثر من ٥٠ ٪ من
قطارات الديزل فى العالم
تحمل لوحة اسم جنرال موتورز

سواء اكانت الحاجة الى قطار واحد او مائة ، فان فى استطاعة السكك الحديدية تعتمد على التعاون الكامل الذى يقدمه اكثر صانعى اقوى محركات الديزل خبرة فى العالم فى كل مرحلة .. من التخطيط الاولى للاحتياجات الى خدمات « بعد البيع » التى ليس لها مثيل فى الصناعة .

GENERAL MOTORS OVERSEAS OPERATIONS
Division of General Motors Corporation, New York 19, N. Y., U. S. A. Cable Address: Autoexport

مصانع القطارات بالولايات المتحدة وكندا شركاء فى البناء باستراليا وبلجيكا والمانيا وجنوب افريقية واسبانيا والسويد ، .. شركات فرعية جنرال موتورز . لها فروع او ممثلون فى جميع انحاء العالم.

GM DIESEL POWER

GENERAL MOTORS LOCOMOTIVES

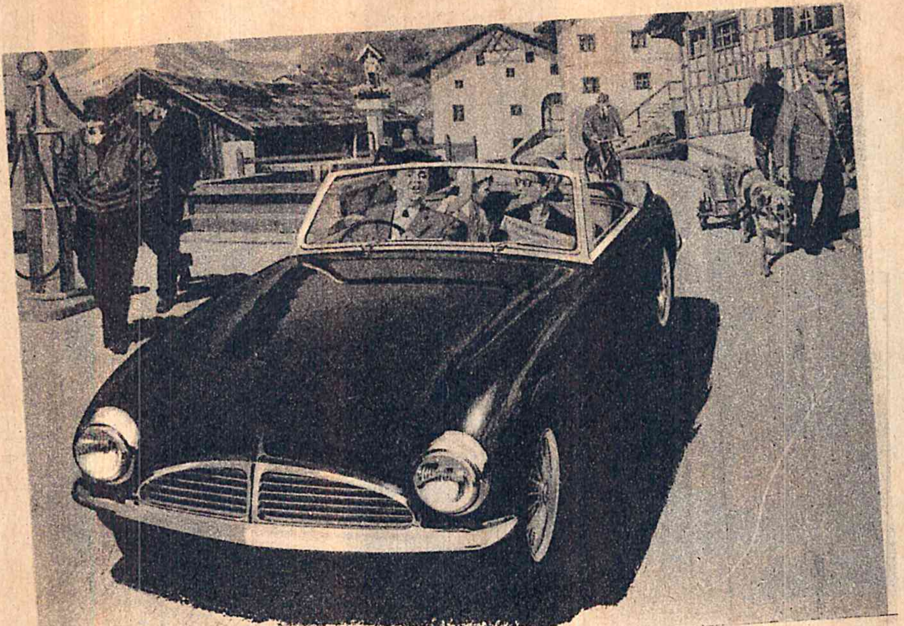

عند قيام السيارة بسرعة معتدلة يبلغ عدد اللفات ٣٠٠٠ لفة فى الدقيقة

تتاح لكل شمعة احتراق ٩٠,٠٠٠ فرصة لفقد الوقود كل ساعة !

وهـذا هو أحد الاسباب الهامة التى تجعلك تصر دائما على الحصول على شموع الاحتراق الممتازة – شموع احتراق شامبيون كاملة الاشتعال !

اذا كنت تقود سيارتك بسرعة ٣٠٠٠ لفة فى الدقيقة فان المفروض ان كل شمعة فى محرك سيارتك تشتعل ١٥٠٠ مرة فى الدقيقة – ٩٠,٠٠٠ مرة فى الساعة . وكل مرة منها فرصة تتاح لشمعة الاحتراق لاضاعة الوقود وفقد القوة ، وهذا هو السبب فى ان اية مجموعة رديئة من شموع الاحتراق يمكن ان تصبح من اكثر القطع تكاليفا فى سيارتك

وهذا هو السبب أيضا الذى يجعل من الضرورى ان تشترى احسن شموع احتراق يمكن الحصول عليها – وهى شموع احتراق شامبيون كاملة الاشتعال، لان شامبيون وحدها هى المزودة بباور فاير الكترود الذى يهيىء أقصى حد من لاقتصاد وهو ما يطيل فى عمر شمعة الاحتراق ، ثم ان شامبيون وحدها هى التى يوجد بها العازل ذو النتوءات الخمسة الذى يضمن بدايات انطلاق أسرع واسهل وسيرا هادئا وذلك بابقاء الشرارة بداخل الشمعة – حيث ينبغى أن توجد ، ولهذا يجب عليك أن تصر دائما ، كلما اردت شراء شموع احترق ، على الحصول على الاحسن – شموع احتراق شامبيون

CHAMPION

أكثر شموع الاحتراق استعمالا فى العالم
على الارض وفى البحر والجو .

ENGLAND • U.S.A. • CANADA • AUSTRALIA • IRELAND • FRANCE • MEXICO

CHAMPION SPARK PLUG COMPANY:

اليك المتانة . . لقد اثبتت سيارة
جيبسى متانتها فى أشق الاختبارات بما
فيها اختبار الالفى ميل اللتى جازته
بنجاح على الطريق الوعر بارض
اختبار مايرا

GIPSY ذات العجلات الأربع المندفعة وطريقة التعليق الجديدة المثيرة

لقد صممت سيارة اوستن جيبسى الجديدة ذات العجلات الاربع المندفعة لجميع الاغراض بحيث تفيد الفلاحين والمقاولين وجميع من يحتاجون للنقل الشاق فى أى مكان .

انها السيارة الاقتصادية التى يعتمد عليها . ذات حمالات التعليق المطاط الجديدة المثيرة فلكستور » التى تهيىء لها سيرا سهلا خاليا من التارجح ، والتى تعيش الى مالانهاية ولا تحتاج الى أى نوع من انواع الصيانة

ان سيارة أوستن « جيبسى » تتوفر فيها ايضا ميزات اخرى جديدة (انظر الى القائمة) للحصول على التفصيلات الكاملة تفضل بزيارة الوكيل

محرك سعة ٢و٢ لترا يعمل بالبترول او الديزل . صندوق تروس ذو اربع سرعات فى قمة ترسى السرعة الثالثة والثانية حلقة سنكروميش ، صندوق تروس الثانى بنسبة منخفضة ذو قوة عجلات اربع مندفعة . عامود الكروان يسهل القيادة الى الامام والى الخلف - حلقات رابطة نايلون للقيادة - قوة انطلاق هيكل من الصلب خفيف ولكنه متين بدرجة غير عادية - الطول الكامل ١١ قدما و ٧ بوصات - اقصى حد لقوة عامود الجلب ٣٠٠٠ رطل

جميع سيارات أوستن مضمونة ١٢ شهرا ومدعمة بخدمة ب.م.ك. وهى احسن منظمة بريطانية للخدمة وقطع الغيار

AUSTIN استثمر نقودك فى سيارة

AUSTIN MOTOR EXPORT CORPORATION LIMITED.
BIRMINGHAM. ENGLAND

واسعة

للصنف الممتاز
والتناسق
والثقة

خيوط الغزل

THREE GOLDEN HORSES

TRADE MARK

حرير صناعى
غزل مفتول
غزل مبروم
غزل قطاع

منسوجات الحرير
الصناعى

CLARETTA

هابوناى M/B ٦٠٤٠٠ #
شيفون ٦٠٨٠٠ #
كريبسيلفر ٦٢٨٠٠ #
كريب جورجيت ٦٣٠٠٠ #
يوريو G.C ٦٣٣٠٠ ـ ٦٣٤٠٠ #
بالاس ٦٨٠٠٠ #
كريب فلات ٢١٢٠٠ #
كريب ساتان ٢٥٥٠٠ #
ساتان ٣٠٠٠٠ #

KURASHIKI RAYON CO., LTD.

2, Umeda, Kitaku, Osaka, Japan Cable Add.: "KURARAY OSAKA"

THE YOKOHAMA RUBBER CO., LTD.

NO. 9, 5-CHOME, TAMURA-CHO, MINATO-KU, TOKYO

CABLE ADDRESS "YOKORUCO" TOKYO

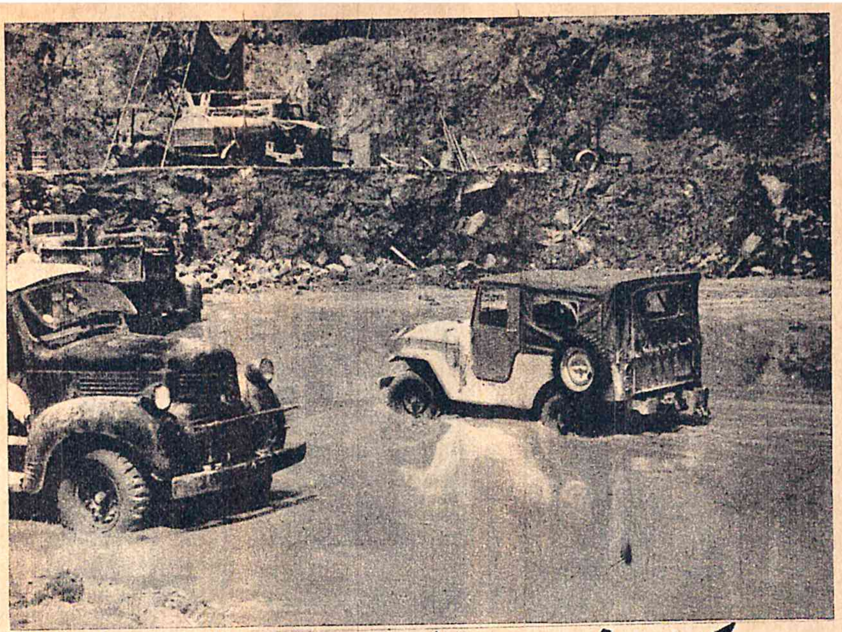

ربح اكثر فى يوم العمل بواسطة سيارات

TOYOTA LAND CRUISER

أقوى السيارات الصغيرة ذات العجلات الأربع المندفعة

تعلن شركة مناجم الملايو فى البحث عن المصادر الفنية بالحديد الخام وذلك بشق منجم مفتوح فى سرى ميدان بالملايو ، وعلى مر السنوات ، تكدست ربى كبيرة من الحمولات حول الموقع ، وكانت المياه الجوفية التى تتدفق من المنجم تجعله مستنقعا دائما من الوحل والقاذورات .

وكان الانتقال من ضفة الى اخرى بوسائل النقل العادية للاشراف على الاعمال الجارية أمرا شاقا يلتهم الوقت .. اما الآن حيث توجد خمس سيارات تويوتا لاند كرويسر قوية ، فان فى استطاعة المهندسين تنفيذ عمل أكثر كل يوم - وبتكاليف اقل .

ان سيارات لاند كرويسر تفوق فى عملها ، وفى نوعها اية سيارات اخرى ذات عجلات اربع مندفعة من حيث القوة (١٢٠ حصان) ، فان طاقتها على الجر تبلغ (١ر٤١٧ كج) ، وعلى التدرج (٥٤٦) ، أن عزم ازدواجها العالى بلفات أقل فى الدقيقة يجعل صيانتها بسيطة للغاية -

TOYOTA MOTOR SALES CO., LTD.

Hatchobori, Tokyo, Japan   Cable: JIDOSHA TOKYO

الموزعون

ADEN—Omer Ahmed Omer Bazara
BAHRAIN—Housain Ali Kazem Bushiri & Sons
ALEPPO—Abdul Kerim N. Maassarani
JEDDAH—Abdul-Latif Jammeel
KUWAIT—Mohamed Naser Sayer & Sons
DUBAI (Trucil State)—Hamed & Mohamed Al-Futtaim
TEHERAN—Sherkal Sehami Motocar
ISTANBUL—Kale Import Export Co., Ltd.
AMMAN—Ismail Bilbeisi & Co., Ltd.

ماركة مسجلة لـ ٧ أنواع

PORTLAND-CEMENT
TRADE MARK
ASANO
TOKYO-JAPAN
NIHON-CEMENT-CO.

أسمنت آسانو

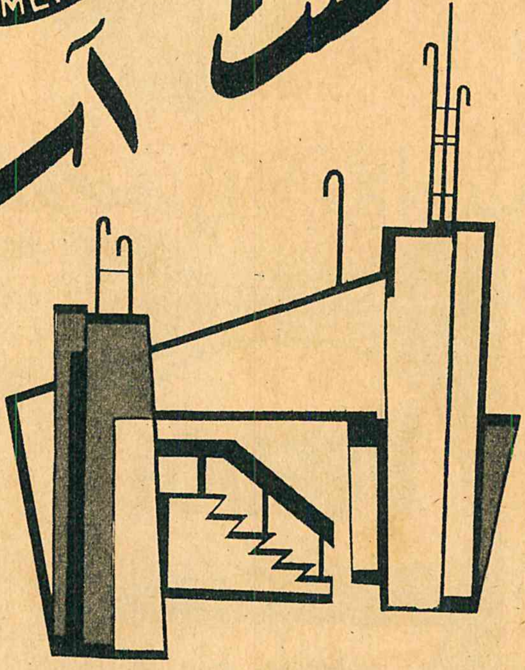

NIHON CEMENT CO., LTD.

OTEMACHI Bldg., Chiyoda-ku, Tokyo
Cable Address : " ASANOCEMEN "

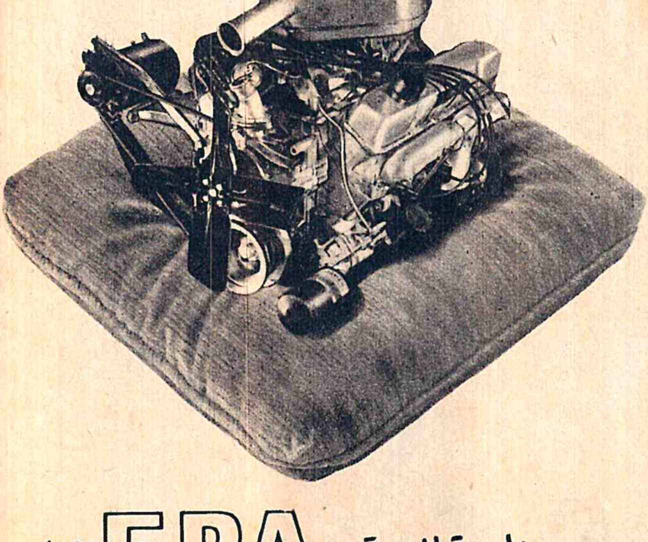

زيوت Veedol الجديدة المزودة بـ **EPA** هي الوسادة

التي تحمل ثقل المحرك وتقلل تآكله وتطيل عمره

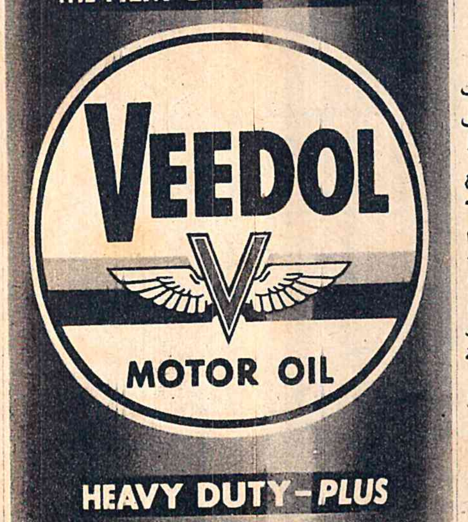

مادة **EPA** فى فيدول

توفر حماية اضافية بقوة التصاقها ولها أهمية خاصة فى مجابهة الطلبات القصوى التى تلقى على عاتق المحركات الحديثة. ومادة **EPA**

توسد الاحمال الثقيلة التى تقع على الاجزاء الدقيقة ذات الحركة السريعة فى محرك سيارتك ومن ثم يقل التآكل وتظل اجزاء المحرك متناهية الدقة مدة أطول وانت تحصل على حماية أكثر من أى وقت مضى. ان **VEE DOL** الجديد المزود بمادة **EPA** يجعل بداية المحرك ألطف ويسمح لك بقطع مسافات أطول بكل جالون من الوقود وقيادة أوفق لسنوات عديدة

TIDEWATER OIL COMPANY

Los Angeles • New York

الكهرباء
واللحام
... فى أى مكان

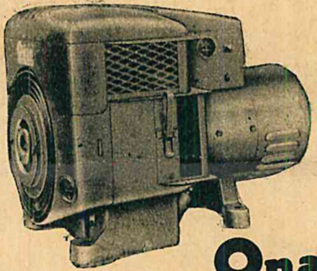

Onan

البيع والخدمة فى جميع انحاء العالم

مصانع كهربائية ـ تنشأ كوحدات مفرده متماسكه ذات آلات متينة ، ومولدات لجميع انواع الطقس متصلة اتصالا مباشرا . نخدم بطريقة أفضل ولمدة اطول . نماذج تبرد بالهواء من ٥٠٠ الى ١٠٫٠٠٠ واط .A.C واخرى تبردبالماء من ١٠ الى ٧٥ كيلو واط ، وديزلات تبرد بالهواء ٣ و ٥ كيلو واط

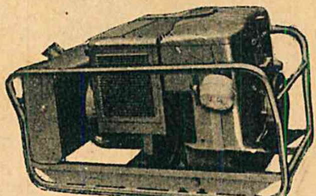

جهاز للحام ـ ٢٠٠ أمبير .D.C مقوى بمحرك أونان ذى السلندرين الذى يعمل بالجازولين ويبرد بالهواء . زنة ٤٠٥ رطلا ، يدير اقطابا كهربائية ويصل نصفقطرها الى ٣/١٠ بوصة .

اكتب فى طلب الكتالوج

Onan
ELECTRIC PLANTS

D. W. ONAN & SONS INC.
3403 University Ave. S.E.
Minneapolis, Minnesota, U.S.A.

الفن
المجتمع
الشباب
الرياضة
تجتمع كل يوم
اثنين
فى
الجيل
تقرأه من الغلاف إلى الغلاف

يستعمل الاسفلت لتعبيد الطرق الحديثة في جميع أنحاء العالم وهذا الشارع المشجر في الرياض نموذجي للطرق والشوارع الجديدة التي تنشئها الحكومة العربية السعودية ، في عاصمتها ، وفي أنحاء المملكة الأخرى . وبفضل إنشاء الطرق الجديدة في المملكة العربية السعودية ، يزداد الطلب على الاسفلت المستعمل في التعبيد ، وعلى غيره من منتجات الزيت الأخرى التي ينتجها معمل التكرير في رأس تنورة في المملكة العربية السعودية .

أرامكو : شركة الزيت العربية الأمريكية ، الظهران ، المملكة العربية السعودية

Elastofixo و Fixoflex

أساور ساعات قابلة للتمدد
بدون مشبك فى الوسط

مصنوعة من الذهب الميروم او الصلب غير قابل للصدأ
يمكن الحصول عليها لدى الجواهرجية ومحال الساعات

Monsanto

مصدر أساسى للكيماويات الزراعية

الكيمياء الابتكارية تعنى غذاء لملايين من الناس ، انها تنتج محاصيل اكثر من مساحة اقل من الارض ، وطعاما أكثر واحسن لسكان العالم الذين يتزايدون باستمرار ، ان الكيمياء الابتكارية تعني ساعات اقل من العمل الشاق بالنسبة للمزارع - وأياد اقل لانتاج محاصيل وافرة لان مبيدات الحشرات تعنى ابادة الحشرات الزراعية القارضة المدمرة - كما ان مبيدات الاعشاب تقتل الاعشاب الضارة التى تمتص مواد التغذية من التربة فتقتل بذلك النباتات الصغيرة الثمينة ، وتعنى الكيمياء الابتكارية ايضا المخصبات التى تنشط نمو المحصول وتحفظ خصوبة التربة ، وهي نقود يستردها المزارع - على شكل زيادة فى المحاصيل تزيد قيمتها ثلاثين مرة على قيمة النقود استثمرت فى شراء المواد الكيمائية الزراعية . ان شركة مونسانتو من اكبر موردى المواد الكيمائية الزراعية فى العالم .

MONSANTO CHEMICAL COMPANY, ST. LOUIS, MISSOURI, U.S.

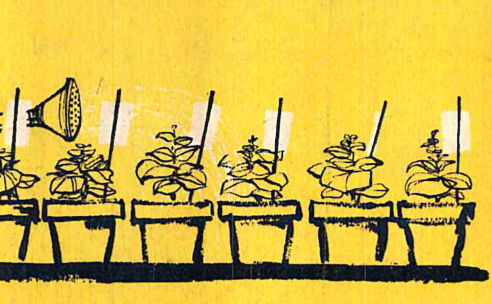

Monsanto

خدمة موثوق بها من شركات مونسانتو بلندن وباريس وطوكيو وملبورن ومونتريال وبومباى والمكسيك و د. ف. وبونس ايرس ومن وكلاء البيع فى جميع مدن العالم الرئيسية .

حيث تحقق لك الكيمياء الابتكارية الاعاجيب

ضحك
خيرُ دَواء

كانت ربة البيت عجوزا متصابية .. وبعد مادبة العشاء ، عرضت على ضيوفها البوما يحوى صور العائلة .. وقالت فى اغتباط وهى تمسك صورة لسيدة تحمل طفلة صغيرة ..

ـ هذه صورتى منذ ٢٨ عاما

وعندئذ قال احد الضيوف فى خبث :

ـ ومن هـذه الطفلة التى تجلس على ركبتيك ؟ .

***

جلست ثلاث سيـدات حول مائدة فى مطعم كنت اتناول طعامى فيه .. وبعد ان امسكت كل منهن قائمـة الطعام واخذت تقربها من انفها وعينيها .. اخرجت كل واحدة نظارة من حقيبتها ..

وقالت الاولى :

ـ اننى لااستخدمها الا عند القراءة

وقالت الثانية :

ـ وانا لااحتاج اليهـا الا فى قيادة السيارة .

اما الثالثة فقالت :

ـ اننى قل ان استخدمها الا اذا اردت ان ارى ! .

***

سمعت ليزاكيرك وهى تزورهوليوودطفلا فى العاشرة من عمره يقـول لصديقته الصغيرة :

ـ اننى احبك حقـا .. وعندما اكبر ، فسـوف اطلب منك ان تكون زوجتى الاولى ..

***

طالت العظة التى يلقيها القسيس حتى سـاد الملل بين الحاضرين جميعا .. واخيرا اقترب احد الاطفال من امه التى تجلس فى الصفـوف الاولى ، وقال لها بصوت سمعه الجميع :

ـ اماه .. هل انت واثقة ان هذه هى الطريقة الوحيدة لدخول الجنة ؟

***

كان قائد احـدى القواعد الامريكية فى جنوب الباسفيـك ابنا لعضو كبير من اعضاء الكونجرس .. وكان حريصا دائما على اظهار هذه الحقيقة فى كل مناسبة.. وحدث ذات يوم ان كان مشتبكا فى جدل عنيف مع احـد ضباط الفرقة ، عندما صاح قائلا :

ـ هل تعرف من يكون ابى ؟

فنظر اليـه الضابط الاخر فى دهشة وقال :

ـ كلا .. ولكن الا تعرفه انت ايضا ؟

***

تشاجر الفتى المراهق مع شقيقتـه التوأم واشتبكا فى مشادة كلامية عنيفة .. فقالت الفتاة وهى تبكى :

ـ ليتنى لم يكن لى اخ قط

فقال توأمها :

ـ لو لم اولد انا لكان لك راسان !

اكتوبر
١٩٥٩

المختار

من ريدرز دايجست

في كل مقالة لذة دائمة

	صفحة
حياتك .. فن ومغامرة	١٩
لا تحطم قلبك بيدك	٢٨
غريب في السيارة	٣٣
لاننا نطلب المستحيل	٣٩
رجل لا يقهر	٤٣
لماذا يتألم الناس الطيبون ؟	٥١
.. وعادت اليها الحياة	٥٤
كلمات شابة	٦٢
هل كانوا على حق ؟	٦٣
حرب بلا موت	٦٩
اطمئني يا سيدتي	٧٣
هذا هو ما تفيده من التمرينات الرياضية	٧٨
هذه أرض أحلامك	٨٧
أحسن نصيحة : تحرك ولا تقف	٩٤
التليفزيون في الحقول	٩٩
بل هما للمرأة ايضا	١٠٣
الصواعق نعمة	١٠٦
افكار تستحق التامل	١١٢
لاتيأس .. أنت موهوب	١١٤
دفنت وأنا حي	١١٩
عيون تكشف الحرارة	١٢٥
بلبلته الصغيرة	١٣٠
تعبيرات راقصة	١٣٤
كتاب الشهر: علاج الروح	١٣٥

تشرين الاول ١٩٥٩ - ربيع الاول ١٣٧٩